جمهورية تركيا

جامعة بولو آبانت عزت بيسال

معهد الدراسات العليا

الشيخ عبد الكريم الدبان حياته وآثاره وآرائه الكلامية

الماجستير

رسول فرج صبحي العبيدي

بولو، ديسمبر - ٢٠٢١

جمهورية تركيا

جامعة بولو آبانت عزت بيسال

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

الشيخ عبد الكريم الدبان حياته وآثاره وآرائه الكلامية

الماجستير

رسول فرج صبحي العبيدي

مشرف الرسالة

أستاذ مشارك كليج اصلان ماويل

بولو، ديسمبر - ٢٠٢١

المصادقة على الرسالة

تم قبول الدراسة بعنوان "**الشيخ عبد الكريم الدبان حياته وآثاره وآراءه الكلامية**" الذي تم إعدادها من قبل **رسول فرج صبحي العبيدي** بالإجماع كرسالة ماجستير في قسم العلوم الإسلامية الأساسية، من قبل لجنة المناقشة.
16.12.2022

أعضاء لجنة المناقشة	**التوقيع**
المشرف	
الأستاذ المشارك كليج اصلان ماويل جامعة بولو آبانت عزت بيسال	.....
العضو	
الأستاذ المشارك فاضل آيغان جامعة سيرت	.....
العضو	
الأستاذ المساعد محمد فاروق جيفجي جامعة بولو آبانت عزت بيسال	.....
العضو	
رتبته الأكاديمية واسمه ولقبه جامعته	.....
العضو	
رتبته الأكاديمية واسمه ولقبه جامعته	.....

أ.د. إبراهيم كورتول
مدير معهد الدراسات العليا

التعهد بالتزام القواعد العلمية الأخلاقية

أقرر في رسالتي التي تم إعدادها وفقا قواعد كتابة الرسائل لمعهد الدراسات العليا جامعة بولو آبانت عزت بيسال:

- بأنني قد قمت بإعداد جميع المعلومات في الرسالة وفقا لقواعد كتابة الرسالة التي حصلت عليها في إطار الأخلاقيات العلمية والتقاليد
- ولم أقم بأي تحريف في البيانات التي استخدمتها
- وأنّ جميع الاقتباسات التي استخدمتها في رسالتي بشكل مباشر أو غير مباشر هي كما وثقتها
- وأنّ البحث الذي قدمته في هذه الرسالة أصلي

وأقر بأنني أقبل فقدان كل الحقوق الذي قد يترتب علي في حالة حدوث وضع مخالف لما قررت به.

.....

رسول فرج صبحي العبيدي

ملخص الرسالة

الشيخ عبد الكريم الدبان حياته وآثاره وآرائه الكلامية

ماجستير

رسول فرج صبحي العبيدي

جامعة بولو آبانت عزت بيسال

معهد الدراسات العليا

قسم العلوم الإسلامية الأساسية

المشرف: الأستاذ المشارك كليج اصلان ماويل

بولو، يوليو – ٢٠٢١

XV + ٩٢ صفحة

الشيخ عبد الكريم الدبان: هو عبدالكريم بن حمادى بن خضير بن عبدالرزاق بن خالد بن السيد بن عبدالله الحيالي الكيلاني، وقد شهد للشيخ الكثير من المشايخ ووصفوه بالعلامة الجليل والفقيه والمحقق الأصولي النبيل العابد الزاهد، وسبب تسميته بالدبان أن جده السادس السيد عبدالله حرض على مقاومة الغزاه بالدبان ويقصد الخنجر الذي يحمله، تعلم القرآن الكريم فى مدينة تكريت، وكان حليماً ، قليل الكلام، وسيماً ويتميز بالأناقة والنظافة، وقد ولد عام ١٩١٠م، كان حريصاً على قراءة كتب العلم ومطالعتها، ونال الإجازة العلمية من علماء الموصل، ومن شيوخه: العلامة أحمد بن محمد أمين، الشيخ العلامة : داوود التكريتي، من تلاميذه : الشيخ الدكتور أحمد حسن الطه السامرائي ، وقد كان للشيخ آثار علمية، فلم يكتف بالتدريس والوعظ والإرشاد بل فرغ نفسه للتأليف والكتابة في علوم شتى منها : التفسير والحديث والفقه وأصول الفقه والصرف والنحو والأدب والعروض والبلاغة والتصوف والمنطق، وللشيخ مؤلفات في أصول الفقه: كتاب الشرح الجديد جمع الجوامع(المتن) لقاضي القضاة تاج الدين علي السبكي،

ومؤلفات الفقه تسمى: مجموعة فتاوى عبدالكريم الدبان، وكذلك رسالة فى الفرائض والمواريث، ومؤلفات فى اللغة العربية: توضيح قطر الندى وبل الصدى، وكذلك حواشي البهجة المرضية على شرح الألفية، ويضاف إلى ذلك توضيح التلخيص فى البلاغة العربية، ورسالة فى علم الصرف، والعروض والقوافي وفى أوزان الشعر العربي، وللشيخ رسائل متنوعة منها:رسالة فى الأوراق النقدية-رسالة فى القات والقهوة -المجموعة النفيسة- ملخص نصب الراية فى الحديث النبوي-. وله حاشية علم الكلام. وهي حاشية على شرح العقائد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني (ت٩٠٨هـ)، للمحقق عضد الدين عبد الرحمن الإيجي المتوفى عام (٧٥٦هـ). ومن أرائه الكلامية أنه قد وافق قول الأشاعرة فى مسألة العقائد، وعمد إلى تقريب المباحث الكلامية للناس عامة، وطلبة العلوم الشرعية خاصة.

الكلمات المفتاحية: علم الكلام، الشيخ عبد الكريم الدبان ، العقائد، الأشاعرة، الفرق.

ÖZET

ABDÜLKERİM ED-DEBAN'IN HAYATI, ESERLERİ VE KELÂMÎ GÖRÜŞLERİ
YÜKSEK LISANS TEZI
RASOOL FARAJ SUBHI
BOLU ABANT İZZET BAYSAL ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLÂM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI
(TEZ DANIŞMANI: DOÇ. DR. KILIÇ ASLAN MAVIL)
BOLU, TEMMUZ – 2021
XV + 92 Sayfa

Abdülkerim ed-Deban'ın tam adı Abdülkerim b. Hammadi b. Hudair b. Abdurrezzak b. Halid b. el-Seyyid b. Abdullah'tır. Kendisini tanıyan bilginler onu büyük bir âlim, seçkin bir fakih ve muhakkik, âbid ve zahit bir kimse olarak nitelendirmektedir. 1910 yılında doğan Deban, Kur'an-ı Kerim'i Tikrit şehrinde öğrendi. Mutevazılığı ve sadeliğiyle dikkat çeken Abdülkerim ed-Deban ilmi eserleri okuyup incelemeye düşkün bir kimse olarak tanınır. Ahmed b. Muhammed Emîn, Davud et-Tikritî gibi Musul âlimlerinden icazet almıştır. Dr. Ahmed Hasan et-Tâhâ as-Sâmarraî onun yetiştirdiği talebeler arasındadır. Çeşitli ilmi çalışmaları bulunan Deban, verdiği ders ve vaazlarla yetinmemiş, aynı zamanda vaktini tefsir, hadis, fıkıh, usul, sarf, nahiv, edebiyat, şiir, tasavvvuf ve mantık gibi çeşitli sahalarda telif eserler vücuda getirmeye adamıştır. Usul-i fıkıh alanında Taceddin es-Sübkî'nin *Cem'u'l-Cevâmi'* adlı eserine yazdığı *Şeru'l-Cedîd* adlı şerhi ve fıkıh alanında *Mecmûat fetâvâ Abdülkerin ed-Deban* adlı eserinin yanı sıra ferâiz ve miras hukuku alanında kaleme aldığı bir risalesi bulunmaktadır. Arap dilinde *Tavzîhu Katri'n-Nedâ ve Belli's-Sadâ* adlı eseri ile *el-Behcetü'l-merdıyye alâ Şerhi'l-Elfiyye* haşiyesine ek olarak *Tavzîhu't-telhîs* ile sarf, aruz ve şiir kafiyesine dair bir risale kalame almıştır. Ayrıca yeme içme kültürü ve hadis rivayetine dair risaleleri de vardır. Kelâm sahasında ise Adudüddin el-îcî'nin *Aḳā'idü'l-ʿAḍudiyye* adlı eserine Celâleddin ed-Devvânî tarafından yazılan şerh üzerine bir haşiye çalışması bulunmaktadır. Abdülkerim ed-Deban'ın kelâmî kanularda çoğunlukla geleneksel Eş'arî görüşü muhafaza ettiği görünür.

ANAHTAR KELİMELER: Kelâm, Abdülkerim ed-Deban, Akâid, Eş'ariyye, Mezhep.

المحتويات

المصادقة على الرسالة iii

التعهد بالتزام القواعد العلمية الأخلاقية iv

ملخص الرسالة V

ÖZET ..... Vİİ

المحتويات Viii

قائمة المختصرات والرموز ..... Xİ

المقدمة ..... Xİİ

المدخل ١

الفصل الأول ٣

1. حياة الشيخ عبد الكريم الدبان ونشأته العلمية ٣

١,١. حياة الشيخ عبد الكريم الدبان ٣

١,١,٢. إسمه ونسبه وكنيته ٣

١,١,٣. ولادته ونشأته وصفاته وسجاياه ٨

١,٢. سيرة الشيخ عبد الكريم الدبان ونشأته العلمية ٩

١,٢,١. سيرته ونشأته العلمية وإجازاته ٩

١,٢,٢. وفاته ١١

١,٢,٣. شيوخه ١١

١,٢,٤. تلاميذه ١٦

١,٢,٥. مكانته عند العلماء ١٨

الفصل الثاني ٢٠

٢. آثاره العلمية ٢٠

٢,١. مؤلفات الشيخ في الفقه واصوله ٢٠
٢,١,١. أصول الفقه ٢٠
٢,١,٢. الفقه ٢٢
٢,٢. في اللغة العربية ٢٣
٢,٢,١. توضيح قطر الندى وبل الصدى ٢٣
٢,٢,٢. حواشي البهجة المرضية ٢٣
٢,٢,٣. توضيح التلخيص في البلاغة العربية ٢٤
٢,٢,٤. رسالة في علم الصرف ٢٥
٢,٢,٥. العروض والقوافي في أوزان الشعر العربي ٢٥
٢,٣. رسائل متنوعة للشيخ عبد الكريم ٢٦
٢,٣,١. رسالة في الاوراق النقدية ٢٦
٢,٣,٢. رسالة في القات والقهوة والدخان ٢٦
٢,٣,٣. المجموعة النفيسة ٢٦
٢,٣,٤. ملخص نصب الراية في الحديث النبوي ٢٦
٢,٣,٥. حاشية في علم الكلام ٢٧

3. آراء الشيخ عبد الكريم الدبان في علم الكلام ٢٩

3.1. المبحث الأول تعريف علم الكلام ونشأته ٢٩
٣,١,١. تمهيد ٢٩
٣,١,٢. تعريف علم الكلام ٣٠
٣,١,٣. عوامل نشوء علم الكلام ٣٢
3.2. الإلهيات ٣٦
٣,٢,١. حدوث العالم ٣٦
أدلة حدوث العالم وأقوال العلماء فيها ٣٧
٣,٢,٢. وجوب وجود الله تعالى: ٤٣
٣,٢,٣. صفات الله (سبحانه وتعالى) ٤٦

آراء الفرق الكلامية في صفات الله (سبحانه).....٤٧
٣,٢,٤. رؤية الله سبحانه وتعالى.....٥٤
آراء العلماء والفرق الكلامية ٥٥
٣,٢,٥. مسألة القدر.....٥٩
تمهيد : نشأة القول بالقدر.....٥٩
3.3. السمعيات.... .....٦٤
٣,٣,١. مسألة في البعث والمعاد ٦٤
٣,٣,٢. الجنة والنار هل هما مخلوقتان الآن؟.....٦٩
٣,٣,٣. مرتكب الكبيرة من أهل القبلة.....٧١
تعريف الكبيرة لغةً واصطلاحاً.....٧١
٣,٤. مسائل متفرقة. ٧٦
الخاتمة والنتيجة ٨١
قائمة المراجع ٨٤

قائمة المختصرات والرموز

ت	المتوفى
تح	التحقيق
تر	الترجمة
د	الدكتور
ط	الطبعة
م	الميلادي
هـ	الهجري

﴿﴾	مخصص للآيات
""	مخصص للتنصيص
()	مخصص للكلمات
(( ))	مخصص للاحاديث

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[النحل: ٤٣]

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا ، إنك أنت العليم الحكيم.

الحمد لله حق الحمد والصلاة والسلام على النبي محمد، وعلى إخوانه الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطاهرين وصحابته أجمعين، ومن إهتدى بهديهم إلى يوم الدين.

ربي إغفر لي ولوالدي، ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا.

وبعد فإن الأمة لم تكن بحاجة إلى إحياء تراثها، وإبراز ذوي النبوغ والأصالة العلمية من أبنائها، مثل ما هي عليه الآن.

فقد انشغل جل أبناء أُمتنا عن تراثهم الأَصيل وابتعدوا عن طريق آباءهم وأَجدادهم العظماء الذين ساروا على نهج النبوة والصحابة والتابعين، وابعدتهم الأَهواء وأَخذتهم الأَضواء إلى عالم ملأه الزيف والكذب المنمق فأتبعوا من لا تغني سيرتهم شيئاً من ممثلين وساسة وإعلاميين صنعتهم السياسة العالمية الجديدة، واستخدمتهم لشغل شباب الأُمة وإبعادها عن تراثها الأصيل وعن رجالاتها الذين ملأوا الدنيا علماً، حتى بقيت جهود الكثير منهم تملأ أَدراج المكتبات العامة والخاصة ولا أَحد ينفض الغبار عنها وعن سيرة مؤلفيها، وبما فيها من مؤلفات فقهية وأُصولية ومن كتب ورسائل، فقد إمتلأت كتب فهارس المخطوطات بآلاف العناوين للكتب والرسائل الفقهية والأصولية، بعضها تم تحقيقه ونشره، وكثير منها لا يزال حبيساً على رفوف خزائن المخطوطات ينتظر أن تتوجه إليه أنظار الباحثين الجادِّين، وطلبة العلم الصادقين، لتحقيقه ودراسته ونشره، لتعمَّ بذلك الفائدة، ويتحقق النفع والهدف المرجوُّ من تأليف تلك الكتب وتصنيفها. فالعلماء ورثة الأَنبياء والإهتمام بهم وبسيرتهم المباركة أحد الواجبات الشرعية التي ينبغي على الأمة التمسك بها وعدم التفريط بما قدموه خيرة رجالاتها من بحوث ومطبوعات ومخطوطات، وعلى طلاب العلم تتبع خطى الأولين وإبراز سيرتهم وتعليمها للأجيال ونشر البحوث التي تتعلق بهم وبجهودهم العلمية،

ويتلخص عمل هذه الدراسة إلى إبراز شخصية إسلامية كافحت من أجل الدين والملة وأنتجت إنتاجات علمية لا تبارى، فقد نقلت هذه الدراسة سيرة الشيخ عبد الكريم الدبان (رحمه الله تعالى) وبينت آراءه التي كانت هي محط خلاف ونقد من بعض مخالفيه لأنها شغلت الأُمة من قبل وتكلم في علم الكلام رجالات الأُمة من التابعين ومن تبعهم من بعد وكانت لهم وقفات لا تنكر في وجه الأَفكار الدخيلة على الدين، والشيخ عبد الكريم الدبان أَحد هؤلاء الأَعلام، وإنه رحمه الله من أَهل السنة والجماعة، لا كما يتهمه البعض من ناقصي العلم والمعرفة والذين لا يرون لعالم ولا لشيخ كبير أَفنى عمره في العلم والتعلم وتعليمه لطلابه حرمه، ، وقد قضى معظم عمره يدرس حسبةً لله تعالى، وإنه (رحمه الله) كان يشغل معظم وقته في التدريس حتى كانت تصل دروسه إلى شغل أغلب يومه والذي يتبقى من ليله يقضيه في المطالعة والتعبد، وإن سيرته وسيرة شيوخه رحمهم الله المباركة محفوظة في صدور محبيهم، في فصلها الأَول المتكون من مبحثين وتناول المبحث الأَول حياة الشيخ عبد الكريم الدبان وإسمه ونسبه وولادته وسيرته العلمية وشيوخه وتلاميذه وذكرت إسمه ونسبه وآثاره العلمية وقد كان للفصل الأَخير أَهمية كبيرة في هذه الدراسة وقد عرضت فيه آراء علماء الكلام والفرق الكلامية بشيء من الإختصار والإيجاز من دون الإخلال في مفهوم كل عالم أو فرقة، ثم نقلت الدراسة قول الشيخ في كل من القضايا المبحوثة سواءاً كان موافقاً أو مخالفاً.

سبب إختار الموضوع:

من الأسباب التي دعت لإختيار هذا العنوان هو لبيان مدى أهميه العلماء ومكانتهم بين أبناء الأمة ، وأنهم السبب الرئيسي لنهوض الأُمم لما لعلمهم من أثر في صناعة الأجيال وبث روح الأمل والعمل في أَبناءها من خلال حثهم على طلب العلم ومواصلة العمل به وللشيخ عبد الكريم الدبان مكانته الخاصة في قلوب طلابه ومحبيه، لما ورثه من علم غزير وجهد كبير في نشر العلم والعمل به حتى أصبح قدوة لمن بعده ، فكانت هذه الدراسة هي لتسليط الضوء على سيرته وجهوده العلمية.

مشاكل البحث:

لقد واجهت هذه الدراسة عدة مشاكل ومعوقات يمكن حصرها في ثلاث نقاط.

اولاً: تفشي أَزمة كورونا وإنتشار هذا الوباء في أَنحاء العالم، وإتخاذ وسيلة الحجر الصحي لمنع إنتشاره فقد كانت عائق كبير أمام الباحث لأنها جاءت سبباً في تقييد حركته ومنعه من الوصل إلى المكتبات العامة.

ثانياً: قلة المصادر بسبب الإغلاق العام في البلاد، والذي طال متاجر بيع الكتب.

ثالثاً: قلة مانشر عن الشيخ عبد الكريم الدبان وعدم تمكني من الوصول إلى مخطوطاته رحمه الله تعالى.

الهدف من البحث:

الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على شخصية الشيخ عبد الكريم الدبان العامرة بالنشاط العلمي وتأليف الكتب التي شملت عدة علوم في الفقه وعلوم اللغة العربية وتبليغ دعوة الله سبحانه وتعالى من خلال التدريس ومجالس الوعظ والإفتاء التي كان يمارسها الشيخ في مدرسته وفي بيته وفي المجالس العامة.

خطة البحث:

قمنا بتقسيم هذا البحث إلى ثلاثة فصول، وكما هو مبين أَدناه:

١- الفصل الأول

فقد تكون الفصل الأول من مبحثين

المبحث الأول إستعرض فيه

أولاً: إسم الشيخ عبد الكريم الدبان ونسبه ولقبه.

ثانياً: ولادته ونشأته.

المبحث الثاني

أَولاً: سيرة الشيخ عبد الكريم الدبان العلمية

ثانياً: شيوخه.

ثالثاً: تلاميذه.

رابعاً: مكانته عند العلماء.

٢- الفصل الثاني

إشتمل الفصل الثاني على آثار الشيخ عبد الكريم الدبان العلمية وقد كان في ثلاثة مباحث

أَولاً: مؤلفاته في الفقه وأصوله.

ثانياً: مؤلفاته في اللغة العربية.

ثالثاً: رسائل متنوعة شملت عدة علوم.

٣- الفصل الثالث

يعد الفصل الثالث هو الفصل الأَكبر والأوسع من الفصلين السابقين فقد عرضت

الدراسة فيه آراء الشيخ عبد الكريم الدبان في علم الكلام واشتمل على ثلاثة مباحث.

المبحث الأول إستعرضت الدراسة فيه

أَولاً: تعريف علم الكلام.

ثانياً: عوامل نشوء علم الكلام.

المبحث الثاني

أَولاً: مسألة حدوث العالم.

ثانياً: صفات الله سبحانه وتعالى.

المبحث الثالث وفيه عدة مطالب

أَولاً : رؤية الله سبحانه وتعالى.

ثانياً: مسألة مرتكب الكبيرة من أهل القبلة.

ثالثاً: مسألة خلق الجنة والنار.

رابعاً: مسألة البعث والميعاد.

خامساً: مسألة القدر.

سادساً: مسألة الامامة.

المدخل

العالم الجليل المبارك الشيخ الدبان عليه رحمة الله تعالى، هو عبد الكريم بنُ حمادي بن خضير بن عبد الرزاق بن خالد بن السيد عبد الله وهو العلامة المفسر الأصولي المتكلم الفقيه النحوي البلاغي الأديب الشاعر العابد الأُستاذ الشيخ عبد الكريم بن حمادي الدبان – بالتخفيف – التكريتي ثم البغدادي، من ذرية الإمام عبد القادر الكيلاني (ت:٥٦١هـ) لقب الشيخ عبد الكريم رحمه الله تعالى بألقاب كثيرة منها بالدبان والدبان هو لقب جده السادس (السيد عبد الله الملقب بالدبان) بتشديد الدال ، وتخفيف الباء، والدبان إسم لنوع جيد من الحديد تصنع منه السيوف والخناجر، وقد عرف جده رحمه الله بحمل خنجر من الدبان،وحمل عليه بهذا اللقب، والشيخ عبد الكريم الدبان له تآليف في علوم متنوعة، لكنه لم ينل حقه من الشهرة لينتفع به وبعلمه طلبة العلم، والذي لفت انتباهي إلى هذا العالم الجليل، وقررت أَن تكون حياتة وسيرته العلمية هو عنواناً لرسالتي، فرأيت تعليقاته على شرح الدواني للرسالة العضدية في علم الكلام وهو لا يزال مخطوطاً لم يطبع إلى الآن وكتابه الشرح الجديد على جمع الجوامع وهذان الكتابان كانا المصرين الاساسيين للرسالة في فصلها الأَخير وقد حوى هذا الفصل آراء للشيخ عبد الكريم الدبان في علم الكلام، لذا قررت أن يكون موضوع رسالتي في الماجستير هو دراسة أراء الشيخ عبد الكريم في علم الكلام بالإضافة إلى حياته وآثاره وسيرته العلمية، ونقل آراء الشيخ عبد الكريم الدبان في علم الكلام ومقارنتها بآراء علماء علم الكلام، و أَسأل الله سبحانه أن يوفقنا في ما إنتدبنا أنفسنا له وأن يعيننا على إتمام عملنا هذا على أتم وجه وأن يبارك بجهود كل من ساندنا ودعمنا سواءاً بنصيحة أو إستشارة أو دعاءً في ظهر الغيب، ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بالشكر والإمتنان اولاً لوالدي الذين كانوا ولا زالوا سبب سعادتي في الدنيا حفظهم الله واطال في أعمارهم وجزاهم عني خير الجزاء، وللإخوة والأخوات والأقارب والأصدقاء ولزملاء الدراسة، ولكل من كان عوناً لي سواءاً بإستشارة أو برأي أو دعاء، ولا أنسى لمن كان له الفضل الأكبر بإنجاز هذا العمل المبارك مشرفي الدكتور كليج أصلان ماويل على صبره علي وعلى جهده وتوجيهاته السديدة فجزى الله عنا

الجميع خيراً كثيراً، وفي الختام أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا إلى مرضاته إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الفصل الأول

١. حياة الشيخ عبد الكريم الدبان ونشأته العلمية

١,١. حياة الشيخ عبد الكريم الدبان

1.1.1. إسمه ونسبه وكنيته

إسمه: هو عبد الكريم بنُ حمادي بن خضير بن عبد الرزاق بن خالد بن السيد عبد الله[١]

هو العلامة المفسر الأصولي المتكلم الفقيه النحوي البلاغي الأديب الشاعر العابد الأُستاذ الشيخ عبد الكريم بن حمادي الدبان – بالتخفيف – التكريتي ثم البغدادي، من ذرية الإمام عبد القادر الكيلاني. [٢]

كنيته : أَبو يونس [٣]

نسبه ولقبه : لقب الشيخ عبد الكريم الدبان رحمه الله تعالى بألقاب كثيرة منها:

أَولا : العلامة

الشرط الذي لا جدال فيه أن يكون عالِما، فالجاهل، ونحوه، لا يجوز البتة أن يطلق عليه وصف علَّامة. [٤]

---

١ – الإمام العلامة عبد الكريم الدبان، *الشرح الجديد على جمع الجوامع*، تح: الدكتور صلاح ساير فرحان (بيروت: دار إبن حزم، ط٢ ، ٢٠١٨م)، ٢٢.

٢ – عبد الحكيم الأنيس، *رسائل الإمام عبد الكريم الدبان*، (عمان: دار النور المبين للنشر والتوزيع،ط١،٢٠١٦)، ٥.

٣ – الدبان، *الشرح الجديد على جمع الجوامع*، ٢٢.

٤ – معنى علامة وعلى من طلق،رقم الفتوى https://www.islamweb.net/ar/fatwa/399463 ، تاريخ النشر في الموقع (٢٠١٩/٦/١١م).

ولقد شهد للشيخ عبد الكريم الدبان رحمه الله الكثير من العلماء والمشايخ بالعلم ووصفه العلامة الشيخ عبد الفتاح أَبو غدة[٥] – رحمه الله – بقوله: "هو العلامة الجليل والمحقق الأُصولي النبيل، ووصفه أَيضاً بالداعي إلى الله بحاله ومقاله وصالح أعماله، وكذلك بالعابد الزاهد." [٦]

ثانياً : المفسر

لأَنه وضع رسالة في التفسير على طريقة السؤال والجواب وهي تضم واحداً وعشرين سؤالاً من سورة الفاتحة والبقرة، وآخرها حول الآية (١٧١) من سورة البقرة، وكان رحمه الله تعالى يريد أن يستمر إلى آخر القرآن لولا عوائق صرفته، ومنها تقدمه بالسن ومرضه، فقد بدأ هذا المشروع وهو في الثمانين من عمره، ومنها إشتغاله بالتدريس وإفتاء السائلين واستقبال الزائرين. [٧]

ويعرف تمكنه من معرفة جملا كثير من تفسير كتاب الله، وقد اشتغل في التفسير عملياً بتعليم أو تأليف. [٨]

ثالثاً : الفقيه

إن العمل الذي يقوم به الفقيه لا يمكن أن ينجزه إلا أفراد قلائل من الناس، لما يتطلبه هذا العلم من اطلاع واسع على النصوص، وممارسة طويلة

---

٥ – عبد الفتاح بن محمد بن بشيربن حسن أبو غدة، الحلبي بلداً، الحنفي مذهباً ، من مؤلفاته : صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل ، العلماء العزاب ، قيمة الزمن عند العلماء ، وغيرها الكثير ، توفي رحمه الله تعالى في مدينة الرياض عام ١٩٩٧، ينظر : الشيخ محمد بن عبد الله آل رشيد، *إمداد الفتاح بمرويات وأسانيد الشيخ عبد الفتاح*(الرياض: مكتبة الإمام الشافعي،د.ط، ١٩٩٩م)، ١٤٦– ١٩٧.

٦ – عبد الحكيم الأنيس، *رسائل الإمام عبد الكريم الدبان*(عمان: دار النور المبين للنشر والتوزيع، ط١ ٢٠١٦م)، ٦.

٧ – الأنيس، *رسائل الإمام عبد الكريم الدبان*، ١١.

٨ – حسين بن علي حسين الحربي، *قواعد الترجيح عند المفسرين*، الرياض: دار القاسم، ١٩٩٦م ، ١/ ٣٣.

لكلام أهل العلم، ودراية عميقة بالواقع لتنزيل الأحكام الشرعية، فالفقيه عند الأصوليين هو المجتهد.[٩]

وعند الفقهاء هو العالم بالفقه[١٠]، إستعمل هذا اللقب الدكتور صلاح ساير في عنوان كتاب : الشرح الجديد على جمع الجوامع، للشيخ عبد الكريم الدبان رحمه الله تعالى.

رابعاً : الأصولي والمتكلم والنحوي والبلاغي والأديب والشاعر.[١١]

خامساً: الدبان

الدبان هو لقب جده السادس (السيد عبد الله الملقب بالدبان) بتشديد الدال ، وتخفيف الباء، والدبان إسم لنوع جيد من الحديد تصنع منه السيوف والخناجر، وقد عرف جده رحمه الله بحمل خنجر من الدبان،وحمل عليه بهذا اللقب.[١٢]

قيل سبب تلقيبه بهذا اللقب : إن قوماً أرادوا غزو مدينة تكريت، فتجمع الناس لمناقشة هذا الأمر والخطب الجلل، فقام جده السادس السيد عبد الله خطيباً بالناس فحرضهم على مقاومة الغزو ومقاتلته، فقال:"علينا أن نردهم ، ولو بهذا الدبان، وكان يقصد خنجره الذي يحمله، فأخذ الناس في تكريت من هذه الحادثة سببا لتلقيبه بهذا اللقب." [١٣]

سادساً : التكريتي

---

٩ – حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي، *حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع*، الناشر: دار الكتب العلمية،١٢٥٠هـ، ٤٣٣/٢.

١٠ – محمد مصطفى الزحيلي، *الوجيز في أصول الفقه الإسلامي*، دمشق، دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م، ٢٧٦/٢.

١١ – الأنيس، *رسائل الامام عبد الكريم الدبان*،٣.

١٢ – ذكر ذلك حسب الرسالة الخطية التي بعثها لي ولده الاستاذ احسان وهو ترجمة لحياة شيخنا رحمه الله تعالى، وهي محفوظة لدي.

١٣ – الإمام العلامة عبد الكريم الدبان ، *الشرح الجديد على جمع الجوامع* ، تح: صلاح ساير فرحان: ٢٢.

نسبةً إلى مسقط رأسه وهي مدينة تكريت، مركز محافظة صلاح الدين، في جمهورية العراق ، وتقع شمال مدينة بغداد، وجنوب مدينة الموصل، وقد بنيت قبل الفتح الاسلامي[١٤]، وهي من المدن العريقة والقديمة التي تكون بغداد أقرب منها إلى الموصل، فقد بنيت في طرفها الأعلى قلعة حصينة مطلةٌ على نهر دجلة، شيدها ملوك الفرس في القدم على حجر عظيم، وجعلوا فيها مخازن للذخيرة، ومنصات لمراقبة العدو، ثم أُفتتحت على يد المسلمون في السنة السادسة عشرة من الهجرة أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. [١٥]

سابعاً : البغدادي

نسبة إلى مدينة بغداد ، لأنه عاش بقية حياته فيها، ودفن فيها[١٦]،رأى بعض المؤرخين أن المقصود بالسلام هو الله[١٧] ، ويرى البعض أن الخليفة المنصور هو من أسماها مدينة السلام، ولأن نهر دجلة يسمى (وادي السلام)[١٨]، وقال البعضهم الآخر إن المنصور أطلق عليها هذا الإسم تفاؤلا في إنها ستكون آمنة مطمئنة، ولأن السلام هو شرط أساسي لإزدهار المدن وتقدمها، أما مدينة المنصور ومدينة الخلفاء والمدينة المدورة والزوراء فهي أوصاف لبغداد إستخدمها الخاصة والعامة في نعت المدينة وتسميتها بمدينة المنصور وذلك بإضافتها إلى إسم بانيها[١٩]، وقيل إسمها الأول عند الناس هو الزوراء

---

١٤ – مجموعة من الباحثين ، منهم: ناظم رشيد، وأحمد مطلوب،وبهجت عبد الغفور الحديثي، وغانم قدوري الحمد وآخرون، تحت إشراف وزارة الثقافة والإعلام العراقية، *موسوعة مدينة تكريت*(بغداد : دار الشؤون الثقافية،د.ط، ١٩٩٥)، ١/٢٥.

١٥ – الباحث: عصام سعد زغلول محمد عبد الجواد، بحث بعنوان : *السلطان صلاح الدين الأيوبي نموذجا إنسانيا وحضاريا*(موقع الالوكة الالكتروني: نشر في ٢٠١٨/١١/٣٠)،٦.

١٦ – الشيخ عبد الكريم الدبان ، *رسالة في التفسير على صورة اسألة واجوبة*، إعتنى بها الدكتور عبد الحكيم الأنيس(دبي: دار الشؤون الاسلامية والعمل الخيري،الطبعة٢، ١٤٥٣هـ – ٢٠١٣م)، ١٣.

١٧– شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، *معجم البلدان*، (ت: ٦٢٦هـ)، (بيروت: دار صادر، الطبعة٢، ١٩٩٥م)، ١ /٤٥٦.

١٨ – إبن كثير، *البداية والنهاية*(بيروت:دار الكتب العلمية،د.ط، ١٩٨٧م)، ١٠:١٠٤.

١٩ – فاروق عمر فوزي، *كتاب العباسيون الاوائل* (بيروت: دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ١٩٧٠م)، ٢٣١.

لانعطافها بانعطاف دجلة وتسمى القوس زوراء لانعطافها وكان بعضهم يسميها الصيادة لأنها تصيد قلوب الرجال[٢٠]، ولما عزم المنصور على بنائها، عمد إلى إحضار المهندسين وأهل المعرفة بالبناء والمساحة وقسمة الأرضين، وأخبرهم بما يريده من شكل المدينة الذي يراه هو، وأحضر لذلك الفعلة والصناع من النجارين والحفارين والحدادين وأجرى عليهم الأرزاق وكتب إلى البلدان الأُخرى يدعوا من كانت له خبرة في أمر البناء، وعند إكتمال المختصين الذين إطمأن لهم المنصور بإنجاز العمل من أهل المهن والصناعات إختطها وجعلها مدورة ويقال: إنه لا يعرف في الدنيا كلها مدينة مدورة سواها[٢١]، لقد إحتفل بإفتتاحها سنة ١٤٩هـ ،وبلغت نفقات بناءها ١٨ مليون دينار، لقد ذكر المؤرخون إن الدينار كان يشترى به يومئذ تسعة عشر خروفاً، وألف ومئتا رطل من التمر، وكانت أُجرة العامل مدى ستة أشهر ديناراً واحداً. [٢٢]

ثامناً : الحيالي

نسبة إلى أُسرة السادة الحيالية التي يتنسب إليها الشيخ، والحيالية او قبيلة عبد العزيز من نسل السيد عبد العزيز بن الشيخ عبد القادر الكيلاني دفين حيال وهي قرية في سنجار، وهي اليوم عبارة عن منطقة قديمة تسمى تل: حيال، وتقع بين سكينية والمجنونية، ويسكن الحياليين محلات عديدة في مدينة الموصل وكثرتهم في غرب من مدينة سنجار، ولهم فروعهم في أَراضي الطارمية (شمالي المشاهدة) منهم البو حمد البكر والبو حسين البكر، وآل غنيمة، وآل جاسم (العناترة) ،وآل الغانم وفي الطارمية يسكن معهم كل من البو طوبان من البو مفرج، ويجاورهم البو فراج وآل حمودي من المحامدة الدليم البو سلمان

---

٢٠ – أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى، (ت: ٩٠٠هـ)، *الروض المعطار في خبر الأقطار*، تحقيق: إحسان عباس (بيروت: طبع على مطابع دار السراج،ط١، ١٩٨٠م)، ٢/١١٠.

٢١ – أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، (ت: ٤٦٣هـ)،*تاريخ بغداد*، تح:د.بشار عواد معروف(بيروت: دار الغرب الإسلامي،ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م)، ١ /٣٧٥.

٢٢ – الشيخ علي الطنطاوي ،*بغداد ذكريات ومشاهد* (دمشق: مطابع دار الفكر، ط١، ١٩٦٠م)، ٧–٨.

والمشاهدة، وكذلك في ناحية الإبراهيمية يجاورهم البو خسرج والمكادمة ومنهم المطالكة والعشارات، والاغوات. [٢٣]

تاسعاً : القادري الكيلاني الحسني

نسبةً إلى الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله تعالى[٢٤]، المولود سنة ٤٧٠هـ والمتوفى سنة ٥٦١هـ، والموصوف بتاج العارفين ومحب الدين وشيخ الشيوخ وقطب بغداد وسلطان الأولياء وأشهرها الباز ألأشهب هو السيد أبو صالح بن محيي الدين الجيلي بن موسى الثالث بن عبد الله الجيلي بن يحيى بن محمد المدني بن داود الأمير بن موسى الثاني بن عبد الله ابي المكارم بن موسى الجون بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صهر رسول الله وزوج إبنته البتول فاطمة الزهراء رضي الله تعالى عنها وارضاها، ولقد كانت ولادة الشيخ عبد القادر الكيلاني في ١١ ربيع الثاني وهو الأشهر، سنة ٤٧٠هـ الموافق ١٠٧٧م، في قرية جيل العراق وهيمن القرى الواقعة بالقرب من مدينة المدائن جنوب بغداد. [٢٥]

١,١,٢ ونشأته وصفاته وسجاياه

أَولاً : ولادته

ولد الشيخ الدبان عليه (رحمه الله تعالى)، في عام ١٩١٠ م في مدينة تكريت، ونشأ في بيت فضل وعلم وتدين، فكانت أُسرته موصوفة بالتدين، ومعروفة به عند أهل مدينة تكريت. [٢٦]

وتعلم الشيخ عبد الكريم الدبان قراءة القرأن الكريم عند (الملاية فريحة بنت السيد إبراهيم)[٢٧]، وهي من نساء مدينة تكريت الفضليات، ومن الأُسرة

---

٢٣ – عمر رضا كحالة،*معجم قبائل العرب القديمة والحديثة*(بيروت: مؤسسة الرسالة،ط٨،١٩٩٧م)، ١٤٧/٤.

٢٤ – الشيخ عبد الكريم الدبان، *رسالة في التفسير على صورة اسألة واجوبة* ، اعتنى بها، عبد الحكيم الأنيس (دبي: دار الشؤون الاسلامية والعمل الخيري ، الطبعة٢، ١٤٥٣هـ – ٢٠١٣م)، ١٣.

٢٥ – جمال الدين فالح الكيلاني، *من الشك الى اليقين قراءة متأنية في نسب الشيخ عبد القادر الكيلاني* ، تقديم حسين علي محفزظ،تنسيق: أجدير نصر الدين(القاهرة: دار الزنبقة، ط١،٢٠١٤م)،١٩.

٢٦ – الدبان ، *الشرح الجديد على جمع الجوامع* ، تح: صلاح ساير فرحان:، ٢٤.

الألوسية في المدينة، وكانت تعلم الصغار قراءة القرآن الكريم، وبعض أحكام الدين، رحمها الله تعالى رحمة واسعة. [٢٨]

ثانياً : نشأته

عاش الشيخ عبد الكريم الدبان في أُسرة ميسورة الحال، تعمل في بيع الأَقمشة وتجارتها الأمر الذي سهل لها إرساله إلى المساجد والمدارس لطلب العلم، في مرحلة حرجة وصعبة من مراحل تاريخ العراق الحديث، فكانت معالم الهيبة والوقار تبدو واضحة على الشيخ من خلال قيافته، وإهتمامه بمظهره وهندامه، وهذا الحال الذي رافق الشيخ، رحمه الله تعالى ، طوال حياته. [٢٩]

ثالثاً : صفاته

كان الشيخ رحمه الله تعالى أبيض البشرة ذا قامة متوسطة، بهي الطلعة والملبس، وطلعته تعكس إنطباعاً عند من يراه بأناقته ونظافته، وكمال هيبته، هادئ الطبع، حكياً، حليماً لا يتسرع أبداً، قليل الكلام، لايتكلم إلا إذا سئل، وإذا أجاب إقتضب الجواب. [٣٠]

١,٢. سيرة الشيخ عبد الكريم الدبان ونشأته العلمية

١,٢,١. ونشأته العلمية وإجازاته

إبتدأ الشيخ الدبان رحمه الله تعالى ، حياته العلمية في سن مبكرة، فتعلم مبادئ التلاوة والقرآن الكريم على الملاية فريحة بنت السيد إبراهيم، ثم التحق بالمدرسة الإبتدائية النظامية في تكريت للسنة الدراسية ١٩١٧/١٩١٨، وهي السنة التي وضعت فيها الحرب العالمية الاولى أوزارها، ووقع العراق بعدها في

---

٢٧ – الشيخ العلامة عبد الكريم الدبان ، *توضيع قطر الندى وبل الصدى* ، تح: يحيى أل سيد ساجر الصيادي الرفاعي (بيروت، دار ابن حزم، ط١،٢٠١٧)، ٣٣.

٢٨ – الدبان ، *الشرح الجديد على جمع الجوامع* ،تح: الدكتور صلاح ساير فرحان، ٢٨.

٢٩ – الشيخ عبد الكريم الدبان، *الفتاوى الدبانية* ،دراسة وتحقيق محمد صابر عبد العزيز الرفاعي (تكريت: مطبعة جامعة تكريت ،الطبعة١ ،٢٠١٧م)، ١١.

٣٠ – الدبان ، *الشرح الجديد على جمع الجوامع* ، تح: الدكتور صلاح ساير فرحان،: ٢٥.

قبضة الاحتلال البريطاني[٣١]، ثم التحق في سنة (١٩٢٤م) في دار المعلمين في بغداد ، ولكن والده اضطره إلى تركها، لأنه قال : لدي ثلاثة أولاد أجعل إثنين منهم للعمل في أمور الدنيا، وواحداً أدخره لي في الآخرة[٣٢]، وعمل الشيخ الدبان رحمه الله تعالى بعد إكمال دراسته الابتدائية بتجارة القماش مع والده رحمه الله، لكن شغف الشيخ بالعلم وحبه له، كان يرافقه على الدوام، فكان حريصاً على قراءة كتب العلم ومطالعتها، وكان يفهم ما يقرأه بذكاء لا يوجد في أقرانه[٣٣]، وفي نفس السنة التي إلتحق بها الشيخ بدار المعلمين ألتقى الشيخ مع العلامة داود بن سليمان التكريتي رحمه الله تعالى بعد عودة الشيخ داود من البصرة، ومن هنا ابتدأت رحلته الحقيقية لتلقيه العلم الذي شغف به كثيراً، فأقبل إقبالاً كبيراً على قراءة كتب المناهج المعتاد دراستها عند العلماء، والتي تؤهل الطالب لنيل شرف الإجازة العلمية[٣٤]، بعدها إلتحق الشيخ الدبان بمدرسة سامراء العلمية الدينية ، والتي أُنشأت بأمر السلطان العثماني عبد الحمد الثاني رحمه الله تعالى ، ويعود فضل إنشاءها للإمام الراحل محمد سعيد النقشبندي المتوفي (١٣٣٩هـ)، حيث طلب العلامة النقشبندي من والي بغداد آنذاك المرحوم حسن باشا بواسطة تلميذه توفيق باشا فتح المدرسة، فكتب والي بغداد الى إستانبول عاصمة الخلافة العثمانية يخبرهم بطلب الإمام فأستدعى السلطان عبد الحميد الثاني، العلامة النقشبندي، وعند وصوله هناك بالغ السلطان في إكرامه غاية الإكرام وبعد أن إستقبله السلطان أصدر له إرادة سلطانية ببناء مدرسة سامراء الدينية وذلك سنة (١٣٠٩هـ) والتي بدأ بالعمل بها سنة (١٣١٤هـ) حتى إنتهى منها سنة (١٣١٦هـ / ١٨٩٨م)[٣٥]، ولقد إشتغل في

---

٣١ – الدبان ، *الشرح الجديد على جمع الجوامع* ، تح: الدكتور صلاح ساير فرحان، ٢٨.

٣٢ – الشيخ عبد الكريم الدبان رحمه الله، *دراسة وتحقيق خلاصة ما في السلم وشرحة* (بغداد: جامعة بغداد، كلية العلوم الاسلامية،رسالة ماجستير، للطالب عبد الرحمن كمال محمد، المقدمة الى قسم اصول الدين)، ٧.

٣٣ – *مجلة الروضة* ، (دبي: مجلة إسلامية شهرية تصدر عن المركز الإعلامي للأمانة العليا للإفتاء ، في دولة الامارات المتحدة ، عدد خاص، ٢٠٠٤م)، ٤٠.

٣٤ – الدبان ، *توضيع قطر الندى وبل الصدى* ، تح: يحيى أل سيد ساجر الصيادي الرفاعي، ٣٤.

٣٥ – محمد صالح آل سهروردي، *كتاب لب اللباب* (بغداد: مطبعة المعارف، د.ط، ١٣٥١هـ/١٩٣٣م)، ٢/ ٢٧١.

التدريس بمدارس التفيض الأهلية منذ عام (١٣٥٨هـ - ١٩٣٨م) حتى إحالته إلى التقاعد عام (١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م)، وكان يستقبل طلابه في بيته لأعطاءهم الدروس في العلوم الشرعية والعربية للراغبين حسبة لوجه الله تعالى وذلك بعد تقاعده حتى وفاته. [٣٦]

١,٢,٢. وفاته

بعد عمر تجاوز الثمانين تعرض الشيخ عبد الكريم الدبان قبل وفاته بسنوات إلى ضعف بصره، وأدى به هذا المرض إلى إجراء عمليتين جراحيتين في عينيه ومع كبر سنه وضعف جسده فقد كان مواضباً على القراءة متحدياً ضعف بصره وأمراضه الاخرى التي غزت جسده بسبب كبر سنه والتي كانت بتقدير ربنا سبحانه وتعالى سبباً في وفاته، توفى رحمه الله تعالى في مدينة بغداد يوم الجمعة ١٦ ذي القعدة ١٤١٣هـ الموافق ٧/ أيار / ١٩٩٣م، حيث طافت جنازته شوارع بغداد محمولة على أكتاف جمع غفير من المسلمين يتقدمهم مجموعة مباركة من العلماء وطلبة العلم وتلاميذ الشيخ وأهله وأحبابه.

١,٢,٣. شيوخه

اولاً: العلامة أحمد بن محمد أمين

هو العلامة الشيخ السيد أحمد بن محمد أمين بن عبدالغفور بن خضر بن محمود بن رجب بن عبدالقادر بن الشيخ رجب الكبير الراوي الرفاعي، ويرتقي نسبه إلى آل الشيخ رجب الراوي الرفاعي الذي يتصل نسبه إلى آل البيت عن طريق سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب، ولد الشيخ سنة ١٣٠٠هـ /١٨٨٣م في مدينة (عَنَه) أحد مدن محافظة الأنبار، وقد كان البيت الذي نشأ فيه بيت علم وتقوى حيث قرأ القرآن الكريم على والده وعندما أكمل العلوم الإبتدائية إنتقل إلى مدينة بغداد ليدرس فيها العلوم المختلفة عند علماء بغداد الكبار، وقد تعلم الشيخ عند كثير من العلماء منهم : قاسم أفندي ، إبراهيم

---

٣٦ - الانيس، رسائل الامام عبد الكريم الدبان ، ط١ :٥.

الـــراوي، محمـــد أســـعد الـــدوري، والحـــاج علـــي أفنـــدي الخوجـــة، ووومـــن ثم علـــى يـــد عبـــدالرزاق أفنـــدي ، ويحـــيى الـــوتري الـــذي كـــان يعمـــل مدرســـاً بمدرســـة أحمـــد باشـــا في جـــامع الميـــدان، والعلامـــة الشـــيخ محمـــد ســـعيد النقشـــبندي، والعلامـــة الشـــيخ عبـــدالوهاب النائـــب والشـــيخ عبـــدالجليل آل جميـــل، وإســـتمر الشـــيخ بأخـــذ الـــدروس العلميـــة في بغـــداد حـــتى صـــار علـــى جانـــب كبـــير مـــن العلـــم والمعرفـــة، ولمكانتـــه العلميـــة وتميـــزه تعـــين بعـــد إثبـــات الأهليـــة بالامتحـــان إمامـــاً وخطيبـــاً في جـــامع القبلانيـــة ببغـــداد ومكـــث فيـــه حـــتى ســـنة ١٣٢٨هـــ/١٩١٠م، ومـــن بعـــدها قـــد تم تعيينـــه وكيـــل قـــاض في مدينـــة عنـــه ومـــن ثم قاضـــياً علـــى ناحيـــة (شـــوف مليحـــة) في لـــواء الديوانيـــة إلى أن نقـــل إلى قضـــاء المســـيب، وبعـــد أن انتهـــت الحـــرب العالميـــة الأولى إنتقـــل إلى مدينـــة(ديـــر الـــزور) وعمـــل قاضـــياً فيهـــا، ومـــن بعـــدها ســـكن في مدينـــة الكـــوت ثم عـــين قاضـــيا في لـــواء الكـــوت في الحكومـــة العراقيـــة، وبعـــدها تم تعيينـــه في المدرســـة العلميـــة الدينيـــة في ســـامراء مدرســـاً فيها،وذلـــك ســـنة (١٣٤٨ هـــ - ١٩٢٨ م)، وعمـــل أيضـــاً إمامـــاً للمدرســـة الدينيـــة وواعظـــاً عامـــاً للمدينـــة أيضـــاً، ومـــا إن مكـــث في مدرســـة مدرســـاً، حـــتى وجـــدها عرضـــة لأعـــداء الـــدين مـــن المبتـــدعين، وقـــد تعمـــدوا إغلاقهـــا عـــدة مـــرات لكـــي لا تكـــون مصـــدراً لنـــور الإســـلام يلتـــف حولـــه أهـــل المدينـــة، حـــتى اســـتقام أمـــر المدرســـة، وتـــرك في ســـبيلها الراحـــة وهنـــاء العـــيش، وقـــد كـــان رحمـــه الله يـــدخل الى المدرســـة قبيـــل طلـــوع الفجـــر ويمكـــث فيهـــا يـــدرس طلابـــه إلى بعـــد العشـــاء، وبســـنين قلائـــل اســـتطاع أن يخـــرج علـــى يديـــه الكثـــير مـــن الاســـاتذة الأعـــلام، مـــن المدرســـين والأئمـــة والخطبـــاء والوعـــاظ مـــنهم الشـــيخ عبـــد الكـــريم الـــدبان رحمـــه الله تعـــالى، حيـــث إســـتطاع أن يســـد بهـــم كثـــيراً مـــن الشـــواغر الـــتي كانـــت في المـــدارس الدينيـــة والمســـاجد مـــن طلابـــه، وعـــرف الله بجرأتـــه وشـــجاعته ، ففـــي العـــام(١٩٢٩ م)، حيـــث وجهـــت الحكومـــة العراقيـــة بإدمـــاج المدرســـة العلميـــة الدينيـــة بمـــدارس المعـــارف، فقـــام الشـــيخ رحمـــه الله بكتابـــة رســـالة وإرســـالها إلى رئـــيس الـــوزراء آنـــذاك مطالباً فيها بإعادة المدرسة إلى نصابها الأول، وقد جاء فيها:

«رئـــيس الـــوزراء: عجـــزناكم وعجـــزنا فهـــذه آخـــر برقيـــة تأتـــيكم مـــن قبلنـــا ، إمـــا أن تعيـــدوا الينـــا المدرســـة علـــى عهـــدها القـــديم وإلا فـــأبلغونا مـــن خـــلال حكومتنـــا المحليـــة، بأن نـــذهب إلى حكومـــة أخـــرى يمكننـــا أن نعـــيش تحـــت رايتهـــا ونأمـــن عنـــدها علـــى ديننـــا ودنيـــانا»، وبعـــدها بيـــومين مـــن إرســـال البرقيـــة الى رئـــيس الـــوزراء اعيـــدت

المدرسة إلى الشيخ الراوي بامر من السلطات، واستأنف الشيخ رحمه الله تعالى في عطاءه العلمي وأخذ يدرّس طلابه ويتابعه بعد دروسهم حتى أضحت المدرسة كالروضة الغناء، عامرة بمن فيها، وتفوق إدارتها وطلابها على مدارس العراق ، وبعد هذه الجهود العلمية المباركة والتي بذلها الشيخ لأرضاء ربه وأرضاء نفسه التواقة الى نصرة الحق فقد نجح في مهمته وبلغ بها غايته ووصل إلى مقصده بعد عمل دؤوب وجهاد متواصل قل نضيره، إنقل بعده إلى جوار ربه في صباح ١٣ ذي القعدة سنة ١٣٨٥هـ - الموافق ١٩٦٦/٣/٥ م. ودفن بالجامع الكبير بالقرب من المدرسة التي قد كان مولعاً في حبها وقضى آخر أيام حياته فيها وقد تكلم في رثاءه الشعراء و الأدباء والعلماء، ومنهم الشاعر الأديب خاشع الراوي فقال في مطلع رثاءه.[٣٧]

إمامٌ طواه الردى فانطوى

وركنٌ تداعى ونجمٌ هوى

فليس لنا بعدهُ من هناءٍ

وليس لنا بعدهُ من صَفا

ثانيا : الشيخ العلامة داود التكريتي

هو أبو الفضل داود بن السيد سليمان بن محمود بن آل ناصر التكريتي، ويتصل نسب هذه العشيرة بالامام زين العابدين رضي الله تعالى عنه.

ولد في مدينة تكريت سنة (١٢٧٣هـ / ١٨٧٠م) ، ودرس على كبار العلماء في العراق، ومنهم الاستاذ العلامة الكبير الشيخ عبد السلام الشواف رحمه الله تعالى، الذي نال منه الإجازة العلمية العالمية، وكان العلامة داود رحمه

---

٣٧ - ينظر: يونس الشيخ إبراهيم السامرائي، *تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري (بغداد*: مطبعة وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، د.ط، ١٩٧٨م)، ص٦٠-٦٤، الدبان ، *الشرح الجديد على جمع الجوامع* ، تح:صلاح ساير فرحان، ٣٣-٣٤،موقع الالوكة https://www.alukah.net/culture/، تحت عنوان، الشيخ احمد الراوي ، علامة العراق وعلم سامراء، حياته ومآثره، حذيفة عبود مهدي السامرائي،بتاريخ ٢٠١٤/٤/١م).

الله تعالى مدرسا في مدرسة سامراء العلمية عند إفتتاحها سنة (١٣١٨م)، وذهب بعدها إلى البصرة مفيداً لطلاب العلم بعلومه ومؤلفاته، ثم رجع بعد ذلك إلى تكريت مستمراً على تدريس طلبة العلم حسبة لوجه الله تعالى، وإنه رحمه الله تعالى كان عفيف اليد ،[٣٨]وكانت أولى رحلاته لطلب العلم إلى الموصل، وكان يعمل يوم الثلاثاء من كل إسبوع عند أحد النساجين، لتوفير ما يحتاجه من مصروف لسائر أيام الأسبوع، فيصرف نصف ما يحصله من عمله هذا على طعامه، ويشتري بالباقي ما يحتاجه من كتب وأوراق وأقلام، وقد نال الإجازة العلمية من علماء الموصل، ومن أبرزهم: ١- الشيخ محمد نوري خليفة الشيخ نوري البزمكاني.

٢- الشيخ حسن بن إسماعيل الدركزلي الموصلي الشهير بالحبار ت(١٣٢٧هـ).

٣- العلامة الحاج خضر آل الحبار.

عرف الشيخ بالزهد وحرصه على بذل العلم في سبيل الله، يسعى في أعمال البر، وكان سباقاً لفعل الخير محباً للناس ساعياً في قضاء حوائجهم، وكان يشتغل بالزراعة على قطعة أرضٍ في جانب نهر دجلة الشرقي، وأجرت له بلدية تكريت راتباً زهيداً، ثم مارس الزراعة في قرية (غريب) بقضاء الحويجة،وكان محبوباً معززاً، مسموع الكلمة في تكريت، وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المكنر وكان شديد التواضع، جمع بين العلوم الدينية من عقيدة وفقه وحديث، وبين العلوم اللغوية والأدبية،وظهر من خطبه أنه كان ينبذ الإحتلال الإنكليزي البغيض، ويدعو الله أن يخلص المسلمين منه، وكان يدعو الى نصرة العثمانيين، فهم أقرب الى الحق لأنهم مسلمون، وكان يدعو إلى عدم الركون إلى المحتل، عاش الشيخ داود مرحلتين من مراحل تاريخ العراق الحديث، ولأنه ولد في سنة من سني العقود الأخيرة من الحكم العثماني، وعاش نصف حياته في هذا الحكم الذي كان يحكم العراق، ثم أكمل النصف الثاني في مرحلة الإحتلال البريطاني للعراق، حيث عاش رحمه الله تعالى هاتين المرحلتين وهي الأولى زوال الخلافة والثانية وقوع العراق تحت الإحتلال البغيض، ولم يكن الشيخ رحمه الله تعالى

---

٣٨ – *الديان* ، توضيع قطر الندى وبل الصدى ، تح: يحيى أل سيد ساجر الصيادي الرفاعي،٧٣.

بمعزل عن هذه الأحداث بل كان يراقبها ويهتم بها إهتماما شديداً، فقد تركت في نفسه أثراً ظاهر أبداً في بعض مؤلفاته التي ألفها في تلك الفترة. [٣٩]

ثالثاً: العلامة عبد الوهاب البدري

هو العلامة الجليل السيد عبد الوهاب بن حسن بن أحمد بن مرعي ينحدر من عشيرة البو بدري السامرائية ،ولد العلامة الفاضل سنة (١٢٩٤هـ) في سامراء في بيت عرف بالوجاهة والصدارة، وتعلم القرآن الكريم ومبادئ القراءة والكتابة على والده رحمه الله تعالى، أجاد الخط والكتابة ثم دخل المدرسة العلمية الدينية في سامراء فدرس على العلامة سعيد النقشبندي، ودرس على العلامة قاسم الغواص والعلامة الشيخ عباس حلمي القصاب فقرأ عليه الفقه والتفسير والحديث والنحو والصرف والمنطق والبلاغة وأحاط بالمعقول والمنقول، ثم قصد مدينة بغداد للدراسة على علمائها، فدرس على العلامة الشيخ عبد الوهاب النائب فأجازه بما قرأ عنده من علوم فقد بلغ مبلغاً كبير من العلم والمعرفة، ثم عاد الشيخ إلى مدينة سامراء وعين مدراً في مدرستها العلمية، وكان للشيخ مجلساً عامرا في المدرسة الدينية في سامراء يحضره الناس كل صباح ويختلف إليه الناس على إختلاف مشاربهم، ومن أبرز مؤلفات شيخنا الجليل: الفلاح في الصلاح، ودحض آراء إساغوجي في علم المنطق، وتاريخ سامراء قديماً وحديثاً، والمعاني والبيان والبديع، والبدرية في الأنغام والألحان الشعرية وهي في علم العروض، توفي رحمه الله تعالى في بغداد بتاريخ (١٩٤٥/٣/١م) الموافق لعام (١٣٧٣هـ)، ونقل جثمانه الطاهر إلى مدينة سامراء وخرجت المدينة عن بكرة أبيها تودع عالمنا الجليل، وقد وقع وهم في مقدمة الفتاوى الدبانية إذ ذكر السيد المحقق أكرمه الله تعالى أن وفاة الشيخ عبد الوهاب البدري هو سنة

٣٩ – الشيخ داود بن سليمان ،*شرح منظومة الآجرومية*، دراسة وتحقيق ،صلاح ساير فرحان(تكريت: جامعة تكريت ،رسالة ماجستير،مقدمة الى مجلس كلية التربية،٢٠٠٤م)،١٠.

(١٣٧١هـ) وهو وهم والصواب هو ماذكر في أعلاه حسب المصادر المنقول منها خبر وفاته والله أعلم. [٤٠]

١,٢,٤. تلاميذه

اولاً: الشيخ الدكتور أحمد حسن الطه السامرائي

وهو الشيخ أحمد حسن الطه، من علماء العراق، ويشغل منصب إمام وخطيب جامع الإمام الأعظم منذ عام1424 هـ/٢٠٠٣م، ولحد الآن وهو عضو الهيئة العليا في المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والإفتاء، ابتدأ في صغرهِ قبل مرحلة الإبتدائية تعلم أحرف العربية وقراءة القرآن الكريم في بيت الحاج محمود الملا حسين حتى أتقن الكتابة وقراءة القرآن بصورة تامة.

أكمل الشيخ دراسته الإبتدائية عام1370 هـ /1951م، إلتحق بالمدرسة الدينية في سامراء عام1370 هـ/1951 م، وعند وصوله إلى المرحلة العاشرة إنتقل إلى مدرسة الشيخ عبد القادر الكيلاني فقد كانت الدراسة يومئذ إثنتي عشرة سنة وذلك سنة ١٩٦٣/١٩٦٤ ، وإستمر الشيخ مواضباً على دروسه العلمية مع مشايخه في بغداد.

وقد درس الشيخ العلوم الدينية على الشيخ أحمد الراوي بمدرسة سامراء الدينية والتي منها إنتقل إلى بغداد لإكمال دروس العلم فيها وذلك في عام1380 هـ/1961م، حيث سافر إليها طالباً لإكمال العلوم الدينية فيها وكان الشيخ أمجد الزهاوي رحمه الله أحد المشايخ الذين تعلم على يدهم في مدرسة السليمانية، وعدة مشايخ أُخر، ومنهم الشيخ عبد الكريم حمادي الدبان .

ودرس الشيخ في كلية الإمام الأعظم حتى تخرج منها وحصل على شهادة البكالوريوس سنة1971م، وكقد درس هناك على يد استاذ العلوم الدينية يوسف عبد الرازق الفلسطيني والاستاذ شمس الدين عبد الباسط،

---

٤٠ – *ينظر :* يونس اشيخ ابراهيم السامرائي، *تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري*: ٤٧٤–٤٧٥، *وموسوعة مدينة تكريت*،٦: ١٣٨.

والشيخ أحمد فهمي ، والأستاذ أحمد ناجي ، والأستاذ شفيق والشيخ عبد الله الصوفي، والأستاذ محمد حامد ، و حمد عبيد الكبيسي، والدكتور أحمد عبيد و حسن حبيبة و عرفان عبد الحميد ، وبشار عواد معروف والدكتور رشيد وغيرهم كثير.

وقد نال شهادة الماجستير من قسم أصول الدين كلية الآداب جامعة بغداد سنة1974.

ومن بعدها حصل على شهادة الدكتوراه من كلية الإمام الأعظم في بغداد سنة2000م، أُختير، الشيخ أحمد حسن الطه، مرجعاً أعلى للمكون السني في العراق، بعد التصويت على إختياره من قبل الهيئة العليا للمجمع الفقهي العراقي ، والتي تعد المؤسسة الدينية الممثلة لسنة العراق وذلك بحسب قانون ديوان الوقف السني ذو رقم ٥٦ لعام ٢٠١٢ المادة ٤ ثانياً. (٤١)

ثانياً: الشيخ عبد الملك هبد الرحمن السعدي

هو الشيخ عبد الملك بن عبد الرحمن بن أسعد بن جاسم بن محمد بن حسين بن حسن بن علي بن سعدي بن عاشور بن دور بن خضر بن عباس. ويتصل نسبه إلى الإمام الحسن السبط المجتبى بن الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب -كرّم الله وجهه(٤٢)،ولد الشيخ في مدينة هيت في محافظة ألانبار سنة (١٩٣٧م) وهو من كبار علماء العراق، نشأ في مدينته هيت ثم انتقل للدراسة في الفلوجة على كبار العلماء أمثال الشيخ عبد العزيز السالم، بعد تتلمذه على يد الشيخ طه علوان السامرائي في المدرسة العلمية الدينية في هيت، ومن بعدها دخل كلية الإمام الأعظم للدراسات الإسلامية وتخرج منها، وحصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه في أصول الفقه، ودرس في بغداد على يد

---

٤١ - ينظر: *الموسوعة الحرة(ويكيبيديا) على شبكة الانترنت،وموقع المجمع الفقهي العراقي.*

٤٢- موقع الامة - https://web.archive.org/web/٢٠١٩٠٤١٦٠٣٥٢١٦/http://www.alomah-٣alwasat.com/page.php?id=

الشيخ عبد الكريم الدبان وغيره من العلماء، ثم حصل على الإجازة العلمية من الشيخ الدبان في غرة ذي الحجة سنة (١٣٩٨هـ). [٤٣]

١,٢,٥. مكانته عند العلماء

إحتل الإمام العلامة عبد الكريم الدبان رحمه الله تعالى مكانة رفيعة ومنزلة عالية بين العلماء والشيوخ الكبار، لما يمتلك من سعة علم ودقة فهم، ولسماحته وتواضعه ورغبته عن الدنيا وعدم حبه للجاه والشهرة، وقد أهلته هذه الصفات الحميدة إلى نيل عدة القاب حازها من علماء عصره المبرزين، منها: العلامة والفقيه والمؤلف والاستاذ والمحقق والاصولي والمدرس وغير ذلك من أوصاف المدح والثناء بما يليق بمكانته رحمه الله تعالى،فقد وصفه الشيخ العالم عبد الفتاح أبو غدة رحمه الله تعالى بقوله: "العلامة الجليل والمحقق الاصولي النبيل الداعي الى الله بحاله ومقاله وصالح أعماله العابد الزاهد"[٤٤]، ووصفه شيخه العلامة عبد الوهاب البدري رحمه الله تعالى بقوله: "العالم العامل والشيخ الكامل السيد عبد الكريم النقشبندي الدباني ابن الحاج حمادي التكريتي، فإنه قد بذل شطراً من أيام دهره وصرف معظم ريعان عمره نحو إقتناص شوارد الرسوم العقلية وصاحبني مدة مديدة ولازمني أعوام عديدة فقرأ علي وعلى سائر علماء عصره وفضلاء قطره ومصره، من العلوم والفنون الأدبية والحكم النظرية من تفسير وحديث وفقه وأصوله وعقائد وتجويد وبلاغة ولغة وأدب وعروض واشتقاق ومنطق حتى أتقن هذه العلوم والمعارف، ونجح نجاحاً باهراً بدرجة ممتازة وصار أهلاً للإفتاء والتدريس". [٤٥]

قال العلامة العارف بالله مفتي الديار العراقية الأسبق عبد الكريم المدرس[٤٦]، المتوفى سنة (١٤٢٦هـ)، عندما سمع نبأ وفاة الشيخ عبد الكريم

---

٤٣ – ينظر: الدبان ، *توضيع قطر الندى وبل الصدى* ، تح: يحيى أل سيد ساجر الصيادي الرفاعي، ص ٧٦، الدبان ، *الشرح الجديد على جمع الجوامع* ، تح: صلاح ساير فرحان، ٦٣– ٦٤.

٤٤ – الأنيس ، *رسائل الامام عبد الكريم الدبان* ، ط١ : ٦.

٤٥ – الدبان ، *توضيع قطر الندى وبل الصدى* ، تح: يحيى أل سيد ساجر الصيادي الرفاعي، ، ٦٨–٦٩.

٤٦ – هو عبد الكريم بن محمد بن فتاح المدرس ، المعروف بالشيخ عبد الكريم بياره، المولود في شهر ربيع الاول سنة ١٣٢٣هـ في قرية تكية شمال العراق، والذي أخذ العلم من كبار علماء كردستان، ثم انتقل الى بغداد

الـدبان: "تـوفي أصـلح أهـل العـراق"، وقـال أيضـاً "عرفـت مـن فضـيلة الشـيخ عبـد الكـريم الـدبان رحمـه الله تعـالى، ثلاثـة فضـائل، هـي أركـان السـعادة في عـالم الإسلام":

الاولى : أنـه كـان متبعـاً للكتـاب والسـنة، بحسـب مـا تيسـر للمسـلم في هـذا الزمان.

والثانيـة: إنـه كـان سـاعياً للعلـم بارعـاً في العلـوم الدينيـة بإصـولها وفروعهـا، بحيث خلا من يساويه فيها فضلاً عن أن يعلوه.

والثالثـة: أنـه كـان سموحـاً سـاعياً في نشـر علمـه بالتـأليف، وشـرح الكتـب وتعليم الطلاب بقدر الإمكان حتى في أوقات شيخوخته وتقدم سنه. (٤٧)

وكـان الشـيخ خـيري عبـد الحميـد السـامرائي رحمـه الله يجلـه كثـيراً ويثـني عليـه ويقول: (الشيخ الإمام صاحب المؤلفات الجامعة والمصنفات البارعة). (٤٨)

وجاور في الحضرة القادرية يدرس ويفتي حتى وافته المنية رحمه الله تعالى في غرة شهر رجب في سنة ١٤٢٦هـ، الموافق ٢٠٠٥/٨/٢٩م ودفن في مقبرة الشيخ عبد القادر الكيلاني في بغداد، ومن مؤلفاته عليه رحمه الله تعالى: علماؤنا في خدمة العلم والدين، وتفسير مواهب الرحمن،تنظر ترجته في كتابه(علماؤنا في خدمة العلم والدين)(العراق: منتدى إقرأ الثقافي،ط١، ١٩٨٣م)، ٣٢٤.

٤٧ – الدبان، *الفتاوى الدبانية*، تح:محمد صابر عبد العزيز الرفاعي، ١٥.

٤٨ – صلاح ساير فرحان العبيدي، *المذكرات الشخصية*، غير مطبوع ،٢٤ .

الفصل الثاني

٢. آثاره العلمية

لم يكتف الشيخ الدبان (رحمه الله) بالتدريس والوعظ والارشاد، بل فرغ لنفسه وقتاً للتأليف، والتعليق والكتابة، ليسهل على طلبته والناس الإطلاع على آراءه وعلمه الشرعي، فقد ترك الشيخ عدة مؤلفات ورسائل نفيسة في شتى العلوم منها المطبوع ومنها ما هو لازال مكتوباً بخط الشيخ، وجاءت هذه المؤلفات بعلوم شتى منها ما هو في التفسير، والحديث، والفقه، وأصول الفقه، والصرف، والنحو، والأدب، والعروض، والبلاغة، والتصوف، والمنطق، وسنذكر بعضاً منها في هذا الفصل ونضع تعريفاً بكل مؤلف منها.

٢,١. مؤلفات الشيخ في الفقه وأصوله

٢,١,١. أصول الفقه

للشيخ عبد الكريم الدبان رحمه الله تعالى في أصول الفقه كتاب الشرح الجديد على جمع الجوامع (المتن) وهو لقاضي القضاة تاج الدين علي السبكي[٤٩]، وهو مصنف من كتب الأصول الصعبة عند طلاب العلم.

وقد عرف الشيخ عبد الكريم الدبان رحمه الله تعالى أصول الفقه في بداية حديثه في كتابه شرح الجديد على جمع الجوامع بان علم اصول الفقه هو من أهم العلوم الدينية، إذ به تعرف كيفية إستنباط الأحكام الشرعية من الأدلة النقلية المؤيدة بالحجج العقلية .... ويقول الشيخ عن هذا الكتاب إنه من الكتب

---

[٤٩] – هو الامام العلامة الحافظ الفقيه المجتهد النظار الورع الزاهد قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي السبكي الكبير – رَحِمَهُ اللَّهُ.– ولد بسبك – من قرى المنوفية بمصر سنة ٦٨٣ هـ، ينظر: *فتاوى السبكي*، محمد عبد السلام شاهين(بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٤م)،١/٥.

المقررة للدراسة الدينية منذ أمد بعيد، وإنه رحمه الله تعالى قد درسه لطلبته النابهين. [٥٠]

ذكر الشيخ رحمه الله تعالى سبب شرحه لهذا الكتاب في مقدمته حيث يقول: "بعد ان تبين لي إن بعض الطلبة يستصعبون مواطن كثيرة في هذا الكتاب مع إنه وضع لذوي المستوى المتوسط في هذا العلم ولكن لضعف الهمم وإختلاف الأجيال اللاحقة عن الجيل السابق وميلهم إلى الدراسة في المعاهد الدينية ودراسة المختصرات دفعني كل ذلك لأكتب شيء بين بين". [٥١]

منهج الشيخ الدبان في الشرح الجديد على جمع الجوامع

يتبين للقارئ إن منهج الشيخ عبد الكريم الدبان في شرحه على جمع الجوامع ان الشيخ رحمه الله تعالى إعتمد إسلوباً علمياً رصيناً في شرحه مما يدل على حرصه رحمه الله تعالى وإمكانيته العلمية الكبيرة في التعامل مع المادة العلمية داخل الكتاب فقد عمل الشيخ رحمه الله تعالى على :

١- تيسير العبارات وضبطها وتقريبها إلى فهم القارئ قدر المستطاع فيقول في مقدمته (وقد تبين لي أن كثيرا منهم يستصعبون مواطن كثيرة من الكتاب مع إنه وضع لذوي المستوى المتوسط في هذا العلم) فقد بذل جهده رحمه الله تعالى في جعل هذا الكتاب مناسباً للطلبة العلم.
٢- نسبة الآراء الواردة في الكتاب الى أصحابها من فقهاء وأصوليين.
٣- إعتنى رحمه الله تعالى بتخريج الأحاديث النبوية الشريفة.
٤- ذكر آراء الفرق التي تخالف منهاج أهل السنة والجماعة. [٥٢]

ثانياً: حاشية على شرح مختصر المنتهى

المنتهى لأبي عمرو عثمان بن حاجب المالكي المتوفي سنة (٦٤٦هـ)،

---

٥٠ – الشيخ عبد الكريم الدبان، *الشرح الجديد لجمع الجوامع*، الكتاب بخط الشيخ، نسخة عن الاصل:٣-٥.
٥١ – الدبان، *الشرح الجديد لجمع الجوامع* :٣-٥.
٥٢ – ينظر: الدبان ، *الشرح الجديد على جمع الجوامع* ، تح: صلاح ساير فرحان، ٦٣ -٦٤.

وشرح *المختصر*(للعلامة عضد الدين الإيجي[٥٣] المتوفى سنة ٧٥٦هـ)، وهذه الحاشية ليست لجميع ما في كتاب المنتهى لأن الشيخ رحمه الله تعالى كان يرى ان المهم فيها هو ما علق عليه لأن الصعوبة تكمن في المواضيع التي إختارها هو رحمه الله، تيسيراً لطلبته ولسائر الأمة.[٥٤]

٢,١,٢. الفقه

اولاً: مجموعة فتاوى الشيخ عبد الكريم الدبان

وهو عبارة عن مجموعة فتاوى في مختلف المباحث الفقهية والعقائدية، ومباحث تفسيرية وحديثية، والقارئ لتلك الفتاوى يتبن له أن الشيخ رحمه الله تعالى في الإجابة على الفتوى لا يتقيد بمذهب فقهي معين من المذاهب الفقهية، ويذكر في إجابته خلاصة لأقوال المذاهب الإسلامية الفقهية بعرض يفيد منه المبتدئ والمنتهي من امهات الكتب لما يقتضيه علم الفتوى، وهذه الفتاوى منشورة في مجلة التربية الاسلامية من العدد (٥) حتى العدد (٢٠) إبتداءاً من شهر ذي الحجة سنة (١٣٩٧هـ) فما بعدها وعددها (١٧٤) فتوى.[٥٥]

ثانياً: رسالة في الفرائض والمواريث

---

٥٣ – هو محمد بن صفي الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام وقيل: عبد الله، معين الدين الحسيني الصفوي الإيجي الشيرازي الشافعي، ولد الإيجي سنة ٨٣٢ هـ الموافق ١٤٢٩ م تقريبًا، نشأ الإيجي في بلدة " إيج " بنواحى شيراز، وإليهما ينسب، وإيج " بالجيم ": بلدة كثيرة البساتين والخيرات أقصى بلاد فارس، ينظر: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (المتوفى: ٩٠٥هـ)، تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن،(بيروت: دار الكتب العلمية، ط١،٢٠٠٤م)، ٥.

٥٤ – ينظر: *توضيع قطر الندى وبل الصدى ،الشيخ العلامة عبد الكريم الدبان* ، تح: يحيى أل سيد ساجر الصيادي الرفاعي، بيروت – لبنان، دار ابن حزم ، ٥١-٥٢.

٥٥ – ينظر: *توضيع قطر الندى وبل الصدى* :٥٢-٥٣.

وهي تلخيص للرحبية وشروحها وقد ذكر الشيخ رحمه الله تعالى انه عمل على تلخيصها وجعلها رسالة مبسطة لذوي المستوى المتوسط، وهي عبارة عن رسالة موجزة كتبها الشيخ لبعض إخوانه كما ذكر ذلك في مقدمته لهذه الرسالة، وهي ملخص للرحبية وشروحها الثلاثة لكل من"الشيخ أبي بكر بن أحمد السبتي، والشيخ محمد بن محمد المعروف بالسبط المارديني، الشيخ عبد الله بن محمد الشنشوري" وكلها على المذهب الشافعي، وهو مكتوب بخط النسخ ويقع في (٢٥) صفحة وهو بالحجم الاعتيادي، ويعرض الكتاب علم الفرائض بإسلوب عصري سهل التناول.[٥٦]

٢,٢. في اللغة العربية

٢,٢,١. توضيح قطر الندى وبل الصدى

يقول الشيخ عبد الكريم الدبان رحمه الله تعالى في مقدمته لكتاب قطر الندى (قرأت هذا الكتاب على يد أحد مشايخي مطلع سنة ١٣٤٨هـ، وقد عمل الشيخ في هذا الكتاب على إزالة الغموض والصعوبة التي يواجهها الطالب في فهم بعض النصوص التي ذكرها إبن هشام فقال: كنت أشعر بعدم الإرتياح عند ذكر الإختلافات والرد عليها، وإيضاً لا أشعر بالإرتياح عند الإستشهاد بالشواهد الشعرية التي غالباً ما يخلوا أكثرها من الغموض في المعنى وصعوبة وعسر في الإعراب لمن كان في هذا المستوى من الطلاب، فإن هذا الكتاب إنما يدرسه ذوو المستوى المتوسط في هذا العلم، والكتاب هو إختصار لشرح القطر، وهو شرح لشرح القطر فقد أضاف اليه الشيخ عبد الكريم الدبان ما رءآه نافعاً ومناسباً لهذا المستوى).[٥٧]

٢,٢,٢. حواشي البهجة المرضية

---

٥٦ – ينظر: *توضيع قطر الندى وبل الصدى* ،المصدر نفسه ٥٢، *ومقدمات الشيخ عبد الكريم الدبان*، جمع وترتيب الدكتور عبد الحكيم الانيس،١٢-١٣.

٥٧ – ينظر: *مقدمات الشيخ عبد الكريم الدبان*، جمع وترتيب عبد الحكيم الانيس:١٢-١٣.

حاشية على شرح السيوطي المسماة (البهجة المرضية على شرح الالفية) للإمام إبن مالك رحمه الله تعالى، المتوفى سنة (٦٠٠هـ)، يقول الشيخ (رحمه الله تعالى)، في مقدمته على حاشية البهجة المرضية إنه قد قرأها على الشيخ داود التكريتي رحمه الله تعالى وذلك في النصف الثاني من سنة ١٣٤٨هـ، وعني بتدريسها لطلبة العلم، ويذكر الشيخ إنه لم يجد حاشية على الشرح المذكور إلا تعليقات في كتاب طبع على الحجر في إيران بخط تعليق جميل وقد إستفاد الشيخ منها كثيراً، وقد إنتهى منها الشيخ في أواخر محرم سنة (١٤١٣هـ)، وتمتاز حاشية الشيخ رحمه الله تعالى بأنها جمعت أغلب الحواشي الموجودة على (البهجة المرضية) مع زيادة في تحقيق لها، وقد رافقت كتابه هذا الشرح تدهور حالة الشيخ الصحية،فقد أصيب في مرض بعينه مما إضطره لإجراء عملية في عينيه بالإضافة إلى مرض المزمن في قلبه، لكن حبه للعلم رحمه الله تعالى دفعه إلى الإصرار على إكمال هذا الجهد المبارك، وتوفي الشيخ في نفس السنة التي أتم فيها شرحه على (البهجة المرضية).[٥٨]

٢,٢,٣. توضيح التلخيص في البلاغة العربية

وهو شرح وتعليق على علوم البلاغة للخطيب القزويني المتوفى سنة (٧٣٩هـ)، وهو شرح على التلخيص في علوم البلاغة، ويعرض الشيخ عبد الكريم الدبان فيه علم البلاغة بإسلوب سهل وممتع جامع بين القديم والحديث مع مراعات التوضيح والبعد عن التعقيد قدر الإمكان، والشرح موجود بخط الشيخ رحمه الله تعالى ولم يطبع لحد الآن، ويقع في (١٢٨) صفحة من الحجم الصغير.[٥٩]

---

٥٨ – ينظر: *مقدمات الشيخ عبد الكريم الدبان*، عبد الحكيم الانيس،مصدر سابق:١٧-١٨، *توضيع قطر الندى وبل الصدى* ،الشيخ العلامة عبد الكريم الدبان ، تح: يحيى أل سيد ساجر الصيادي الرفاعي : ٥٤-٥٥. وقد حقق الأستاذ الدكتور هذا الكتاب مؤخراً ونشرته مكتبة أمير في كركوك بالتعاون مع دار ابن حزم في بيروت عام ٢٠٢١م.

٥٩ – ينظر: الدبان، *الشرح الجديد على جمع الجوامع* ، ، تح: صلاح ساير فرحان:٤٩، *توضيع قطر الندى وبل الصدى* ،الشيخ العلامة عبد الكريم الدبان ، تحقيق يحيى أل سيد ساجر الصيادي الرفاعي : ٥٤-٥٥.

٢,٢,٤. رسالة في علم الصرف

وهي رسالة في علم الصرف الذي يبحث في أحول بنية الكلمة العربية، ويجري في الأفعال مطلقاً، وفي الأسماء المعربة فقط، وهي رسالة عني بنشرها الدكتور عبد الحكيم الأنيس، وطبعت في دار البحوق الاسلامية والعمل الخيري في دبي[٦٠]، وهذا الكتاب موجز ومختصر في علم الصرف، وقد تجنب فيه الشيخ الدبان رحمه الله تعالى التعليلات الصرفية مراعاةً للتيسير، وهو مكتوب بخط النسخ ويقع في عشرة صفحات وهو بالحجم الكبير.[٦١]

٢,٢,٥. العروض والقوافي في أوزان الشعر العربي

وهو العلم بالأصول التي يعرف بها صحيح أوزان الشعر وفاسدها، مع بيان ما يعتريها من الزحاف والعلل، وهي بيان لما يشترط أن تكون عليه القافية الشعرية، وأوضح هذا العلم الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة (١٧٥هـ)، وقد كتب هذه الرسالة الشيخ عبد الكريم الدبان لطلبته في أواخر سنة (١٣٩٨هـ)، وهي توضيح للمقدمة المسماة ب (الكافي في العروض والقوافي)،مع النظر في (الحاشية الصغرى) التي كتبها على المقدمة المذكورة الشيخ محمد الدمنهوري رحمه الله تعالى، وقد بذل جهده الشيخ الدبان في هذه الرسالة من أجل توضيحها وتقريبها إلى أفهام طلبة العلم، وهي مكتوبة بخط النسخ، وتقع في (٣٣) صفحة وهي بالحجم الكبير.[٦٢]

---

٦٠ – ينظر: الانيس، *رسائل الامام عبد الكريم الدبان*،١١٥، *الشرح الجديد على جمع الجوامع* ، تح: الدكتور صلاح ساير فرحان، ٥٠.

٦١ – ينظر: الدبان، *توضيع قطر الندى وبل الصدى* ، تح: يحيى أل سيد ساجر الصيادي الرفاعي :٥٥.

٦٢ – ينظر: الانيس، *رسائل الامام عبد الكريم الدبان* ، مصدر سابق:١٣٦، *الشرح الجديد على جمع الجوامع* ، تح: صلاح ساير فرحان :٤٩، *مقدمات الشيخ عبد الكريم الدبان*، جمع وترتيب عبد الحكيم الانيس:٩، *توضيع قطر الندى وبل الصدى* ،الشيخ العلامة عبد الكريم الدبان ، تحقيق يحيى أل سيد ساجر الصيادي الرفاعي :٥٦.

٢,٣. رسائل متنوعة للشيخ عبد الكريم

رسالة في الاوراق النقدية

كتبها الشيخ رحمه الله تعالى على شكل إجابة لسؤال حول زكاة الأوراق النقدية العراقية هل يجب تقويمها بالفضة، ونشرها الشيخ الدكتور عبد الحكيم الأنيس في كتابه رسائل الإمام عبد الكريم الدبان.

رسالة في القات والقهوة والدخان

وهي جواب على رسالة بعثها الدكتور عمر خضير الكبيسي، إلى الشيخ الدبان رحمه الله تعالى يستفتيه بحكم تعاطي شرب القات والقهوة والدخان.

المجموعة النفيسة

تضم المجموعة النفيسة مادة علمية ضخمة تصل الى إلف مادة علمية وجمعت بين الشعر والحكم والتاريخ والاقوال البليغة والطرائف، وهي تمثل الذوق الأدبي الرفيع للشيخ رحمه الله تعالى وقد جمعها الشيخ الدبان من عيون مصادر الأدب واللغة والتاريخ، ووضع لكل مادة فيها عنوان خاص.[٦٣]

ملخص نصب الراية في الحديث النبوي

وهو ملخص نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية في الفقه الحنفي، للشيخ عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي (ت ٧٦٢هـ)[٦٤]، وقد ذكر الشيخ الدبان منهجه في مقدمة كتابه (ملخص نصب الراية) فقال : "كنت قد ألزمت نفسي فيما أكتب أو أقرر أثناء الدرس أن لا أورد حديثاً نبوياً إلا ذكرت تخريجه بإيجاز، بأن أذكر مصدره وما قيل فيه من تجريحُ أوُ تعديلُ.

---

٦٣ – ينظر: الدبان، *الشرح الجديد على جمع الجوامع* ، تح: صلاح ساير فرحان، مصدر سابق:٤٨، الدبان ، *توضيع قطر الندى وبل الصدى* ، تح: يحي أل سيد ساجر الصيادي الرفاعي :٥٨.

٦٤ – الدبان ، *توضيع قطر الندى وبل الصدى* ، تح: يحي أل سيد ساجر الصيادي الرفاعي :٥٨، الدبان ، *الشرح الجديد على جمع الجوامع* ، تح: صلاح ساير فرحان :٥٠.

وعندما قمت بتدريس كتاب (الهداية) لبعض إخواني الطلبة كنت أراجعُ (نصبُ الراية)، وأحضر تلخيصاً لتخريج الأحاديث التي ترد في كل درس، ومعلو م عند الدارسين أن في (نصبُ الراية) إستيعاباً واستطراداً وذكراً لأقوال مخالفيه في المذهب، مع المقارنة أحياناً. والطلاب الآن يكتفون بمعرفة منهج هذا الحديث، وماذا قيل فيه بصورة موجزة، لذلك لخصت الكتاب المذكور، وبعد الإنتهاء من مسودته كتبت هذه المقدمة" وأرى لزاماً علي أن أذكر مايلي:

أولاً: اعتمدت على ما يقول الزيلعي وما ينقله، فلم أراجع المصادر التي استقى منها إلا نادراً. على أن بعضهاُ لمُ أقفُ عليه، وبعضها لا يزال مخطوطاً، أو مطبوعاً لكنه قليلُ الوجود .

ثانياً: اتبعته فيما إذا قال عن حديث إنه غريب أو غريب جداً أو نحو ذلك.

ثالثاً: لم أذكر إلا ما أورده صاحب (الهداية) على أنه حديث نبوي – قولي أو فعلي أو تقريري، فلم أتعرض لما أورده الزيلعي من آثار وأقوال، اللهم إلا في حالات قليلة ولسبب اقتضى ذلك .

رابعاً: اكتفيت من السند بذكر الصحابي، إلا في بعض المواطن التي تقتضي التعقيب على الرواة، كما لو قيل: إن هذا لم يسمع من هذا أو لم يدركه.[٦٥]

حاشية في علم الكلام

وهي حاشية على شرح الشيخ جلال الدين الدواني (ت٩٠٨هـ)، للرسالة العضدية في علم الكلام والرسالة للقاضي والمحقق عضد الدين عبد الرحمن الإيجي المتوفى عام (٧٥٦هـ)، والشرح للعلامة الكبير محمد أسعد الصديقي الدواني، وقد ذكر الشيخ عبد الكريم الدبان في مقدمته على شرح العضدية أنه وضع تعليقات مأخوذة نصاً أو مع تصرف قليل من حواشي المرجاني، والخلخالي، والكلنبوي افندي، وغيرها، مع الإشارة إلى ذلك حيناً

---

٦٥ – الانيس،*مقدمات الشيخ عبد الكريم الدبان*، ١٤.

وعـــدمها أحيـــاناً، وذكـــر الشـــيخ إنـــه درس الكتـــاب المـــذكور علـــى شـــيخه العلامـــة البدري رحمه الله تعالى، ولا يزال هذا الكتاب بخط الشيخ ولم يطبع إلى الآن.[٦٦]

٦٦ – ينظر: *حاشية على شرح الدواني للرسالة العضدية في علم الكلام*، جلال الدين الدواني، تعليق الشيخ عبد الكريم الدبان، نسخة عن المخطوط الأصلي، الدبان ، *الشرح الجديد على جمع الجوامع* ، تح: صلاح ساير فرحان :٤٨، الدبان ، *توضيع قطر الندى وبل الصدى* ، تح: يحيى أل سيد ساجر الصيادي الرفاعي :٤٧–٤٨.

٣. آراء الشيخ عبد الكريم الدبان في علم الكلام

٣,١. المبحث الأول تعريف علم الكلام ونشأته

٣,١,١. تمهيد

بعد أن أتم الله (سبحانه وتعالى) نعمته على المسلمين الأوائل وأثابهم على جهادهم وعملهم الدؤوب على نشر دينه بفتح البلاد المجاورة لهم وقيام دولتهم على أراضي الأقاليم المفتوحة ودخول معظم أبناء هذه الأقاليم الدين الاسلامي ولأن هذه الأقاليم كانت عامرة بالديانات والمذاهب المحرفة، فبعد انتشار الاسلام وحضوره القوي في تلك البلدان قد أثار الحقد والبغض عند أصحاب النفوس الضعيفة لدى معتنقي هذه الديانات من تلك البلدان مما دفعهم إلى الدخول في الإسلام ومعهم معتقداتهم السابقة وما تحمله من إنحراف فكري وعقدي ، فقاموا ببث سمومهم في صفوف المسلمين الفاتحين ونشر التشكيك في بعض المسائل التي تمس العقيدة بطريقة ماكرة تمتاز بالخداع والتمويه، فنشأت الفرق الكلامية وانبرى لهم علماء مخلصين من علماء الإسلام لدحض شبهاتهم، فنشأ الجدل بين صفوف الأمة وتحول إلى سجال بين علمائها وفرقها في عدة مسائل عقائدية كاكلام في القدر والجنة والنار وأصحاب الكبائر والذات الإلهية وما ينبغي لها من صفات وسائر الامور الغيبية، ومن علمائنا الأفاضل الذين تكلموا والفوا في هذا المجال الشيخ عبد الكريم الدبان (رحمه الله تعالى) فله كتاب غير مطبوع وهي حاشية على شرح الشيخ جلال الدين الدواني (ت٩١٨هـ)، للمحقق عضد الدين عبد الرحمن الإيجي المتوفى عام (٧٥٦هـ)، وللأسف الشديد رغم بحثي المتواصل للحصول على نسخة منه تبين لي ان هذه الحاشية مفقود حيث تمكنت من الحصول على نسخة غير واضحة ومقتطعة كثير من تعليقات الشيخ الدبان، وقد اعتمدت عليها في كتابة رسالتي وعلى كتاب الشيخ الدبان الشرح الجديد على جمع الجوامع حيث فيه فصلاً يتضمن آراء الشيخ في علم الكلام، وستستعرض هذه الدراسة المسائل الكلامية التي تعرض لها الشيخ عبد الكريم الدبان(رحمه الله)، بعد التعريف بعلم الكلام، وعرض

عوامل نشوء علم الكلام، وقد إخترت منها مسئلة حدوث العالم، ومسئلة رؤية الله(سبحانه وتعالى) ومسألة القدر وبعض المسائل الاخرى المتعلقة بعلم الكلام وآراء الفرق الإسلامية الكلامية وبعض أقوال الفلاسفة، وقد عملت الدراسة هذه على عدم الإطالة وعرض المسائل بإيجاز دون الإخلال في الموضوع، والله الموفق والهادي إلى سبيل الرشاد.

٣,١,٢. تعريف علم الكلام

عرف العلماء علم الكلام بعبارات دلت على إختلاف نظرتهم إليه ، فمنهم من جعل علم الكلام مقتصراً على المباحث التي تتفق مع عقائد أهل السنة ومنهم الإمام الغزلي وإبن خلدون، دون الخوض في المسائل الفلسفية ، ومن العلماء من يجعل دائرته أوسع بحيث يشمل عقائد أهل السنة ، وغيرهم من المخالفين، كالإمام عضد الدين الإيجي والفارابي.

إن معرفة علم الكلام تحقق العلم بالعقائد الدينية وتمكن من الدفاع عنها ، فإن هذا العلم يتحصل بالنظر في الأدلة والفكر وعلى منهج متعارف عليه ، هدفه إثبات العقائد وتحقيق أصولها والدفاع عنها ، وقد ذكر العلماء في تعريف علم الكلام عدة تعريفات ومنها:

اولاً:- عرفه عضد الدين الإيجي بقوله : "الكلام علم يتمكن صاحبه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه"، ثم يقول : والمراد بالعقائد ما يقصد به الاعتقاد نفسه دون العمل و الدينية المضافة إلى دين محمد(صلى الله عليه وسلم) فإن الخصم وان خطأناه لا نخرجه من علماء الكلام.[٦٧]

ويفهم من تعريف الإيجي الأمور الآتية:-

٦٧- *شرح المواقف* ، عضد الدين عبد الرحمن الايجي (ت ٧٥٦هـ) – وشرحه أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (٨١٦هـ) مع حاشيتين احداهما لعبد الحكيم السيالكوتي ، وثانيتهما لمولى حسين جلبي بن محمد بن شاه (مصر: مطبعة السعادة ،د.ط، ١٣٢٥هـ ١٩٠٧م)، ١ :٢٣ .

إن علم الكلام يشمل على كلام أهل السنة ، وكلام مخالفيهم . والعقائد يجب أن نأخذها من الشرع وأما علم الكلام فثمرته إثبات هذه العقائد على الغير بإيراد الحجج ودفع الشبه .وإن العقائد لكونها مضبوطة ينبغي الإحاطة بها وبأدلة إثباتها فلا يُكتفى فيها بالتقليد.[٦٨]

ثانياً:

وعرفه الفارابي بأنه "ملكة يقتدر بها الإنسان ويستخدمها على نصرة الآراء والأفعال المحمودة التي صرح بها واضع الملة، وتزييف ودحض كل ما خالفها بالأقاويل".[٦٩]

ثالثاً:- عرفه الإمام الغزالي بقوله: (هو علم غايته حفظ عقيدة أهل ألسنة وحمايتها من تشويش أهل البدعة).[٧٠]

رابعاً:- إبن خلدون قال: "هو علم يمكن صاحبه من الحجاج والدفاع عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية ومجادلة المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنة، وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد".[٧١]

وقيل ايضا :(هو العلم الذي يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية الإسلامية بالأدلة العقلية والرد على أصحاب البدع والمنحرفين في الاعتقادات من الملل الأخرى ومن المسلمين المبتعدين عن مذاهب السلف وأهل ألسنة).[٧٢]

---

٦٩ – محمد رمضان عبد الله ، *الباقلاني وارآؤه الكلامية* (بغداد: مطبعة الأمة،ط١ ، ١٩٨٦ م): ١٩ .

٦٩ – الفارابي، *احصاء علوم الدين*، تح: عثمان امين(مصر: دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، ط٢، ١٩٤٩م) ،١٠٧-١٠٨.

٧١ – الغزالي ، *المنقذ من الضلال* ، تعليق : محمد محمد جابر (مصر: مكتبة الجندي، ط١، ١٩٣٠م)، ١٨.

٧١ – *مقدمة ابن خلدون* ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ)،(بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،ط١، ٢٠٠١ م)، ٥٨٠ .

٧٢ – *كتاب العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بـ(تاريخ ابن خلدون)* ، لعَبد الرحمَن بن مُحمد بن خلدون الحضرمي (بيروت: دار القلم، ط٤، ١٩٨١ م)، ٤٥٨ .

وذكر كمال الدين بن الهمام الحنفي في كتابه المسايرة تعريفاً لعلم الكلام حيث قال : الكلام : هو تمكن النفس من معرفة ما لها وما عليها في العقائد المنسوبة إلى دين الإسلام علما ، وظناً في البعض منها.(٧٣)

وعرفه الجرجاني بأنه: "علم يختص بالبحث فيه عن ذات الله تعالى، وصفاته، وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام.(٧٤)

وذكر الشيخ عبد الكريم الدبان، رحمه الله تعالى، أنَّ أصول علم الكلام أمهات مسائله، كالتصديق بوجود الله سبحانه وبصفاته العليَّة، وأنَّ فروع علم الكلام المسائل التي يتوقف بعضها على بعض، كالكلام والإرسال المتوقفين على إثبات الواجب، وبيَّن ذلك في تعليقاته على شرح الدواني على العضدية.(٧٥)

ويتبين من ذلك أنَّ الشيخ الدبان، رحمه الله تعالى، قد ميَّز بين أمرين مهمين في علم الكلام، هما: أصول علم الكلام التي يقوم عليها، وفروع علم الكلام التي تتفرع عن هذه الأصول. وهو تقسيم عرفه المتأخرون من علماء الكلام والعقائد الإسلامية.

٣,١,٣. عوامل نشوء علم الكلام

عوامل عديدة ساعدت على ظهور علم الكلام في الإسلام وتحديداً عندما توفى النبي (صلى الله عليه وسلم)، حيث شكل هذا الحدث العظيم على نفوس المسلمين الأوائل صدمة كبيرة كادت أن تعصف بالمجتمع الاسلامي الأول وأنتج هذا الحدث عاملان أساسيان ساعدا على نشأة علم الكلام عند المسلمين وهما عامل داخلي والآخر خارجي :

أولا :العامل الداخلي :

٧٣- كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بإبن الهمام (ت ٨٦١هـ)، *المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة* (مصر: مطبعة السعادة،د.ط، ١٩٢٨م)، ٣ .

٧٤ – الجرجاني، *التعريفات*، علي بن محمد(بيروت: دار القلم، د.ط، ١٩٨٤م)، ٤٥٨.

٧٥ – *حاشية الشيخ عبد الكريم الدبان على شرح الدواني على العقائد العضدية* للقاضي والمحقق عضد الدين عبد الرحمن الإيجي ، *مخطوط*، ١.

لقد كان للأحداث السياسية في البيئة الإسلامية عند بداية الإسلام دوراً هاماً في تطور ونشأة علم الكلام، وذلك لبروز أفكار عقائدية في الساحة الإسلامية الحديثة والتي أدت إلى ظهور فرق دينية عديدة تتجادل حول العقيدة، فقد حاولت كل فرقة تأييد رأيها بتأويل الآيات القرآنية بإستخدامها من الأحاديث ما يناسب رأيها، مما أدى ذلك إلى صبغ العقيدة بصبغة فلسفية عقلية[٧٦]، وقد حدث قبلها مشكلة أخرى ظهرت عندما بدأ القتال بين المسلمين في حرب الجمل ألا وهي مشكلة مرتكب الكبيرة فهل هذه الكبيرة توجب الخلود في النار أو لا، وهل يُرجأ الحكم على مرتكب الكبيرة أو لا يُرجأ ،وبعد هذا نقول إن علم أصول الدين أو علم الكلام كانت له نشأة إسلامية بسبب بعض المشاكل التي تولدت عند المسلمين حينئذ تلبية لحاجات المجتمع المسلم وما يطرأ عليه.[٧٧]

ثانيا :العامل الخارجي :

أما ما يتعلق بالعوامل الخارجية فيمكن أن نقول إن هنالك مؤثرات أجنبية بما تحمله من عقائد وفلسفات فاسدة أدت إلى إثارة اضطرابات فكرية عقدية في بعض مباحث أصول الدين ساهمت في بلورة هذا العلم بتوسيع مباحثه وتعميقها فأضيفت له مباحث جديدة نتيجة احتكاك وتماس هذه المؤثرات الخارجية ببلاد الإسلام، وإن أول من انبرى لهذا الافكار والمسائل هم المعتزلة حيث قال عنهم ويقول الأستاذ احمد أمين عنهم: المعتزلة هم الذين بدأوا علم الكلام في الإسلام وهم أول من تسلح من المسلمين بسلاح خصومهم في الدين لأنه في أوائل القرن الثاني للهجرة بدأت تظهر آثار من دخلوا في الإسلام من اليهود والنصارى والمجوس والدهرية فكثير من هؤلاء أسلموا ورؤوسهم مملوءة بأفكار أديانهم القديمة فلم يزيدوا عليها سوى النطق بالشهادتين فسرعان ما أثاروا في الإسلام الامور الفلسفية التي كانت تثار في أديانهم، وكانت هذه

---

٧٦ – ينظر : د.ابو ريان، *تاريخ الفكر الفلسفي*(بيروت: دار النهضة العربية،ط٢،١٩٧٣)، ٢٥٠، علي عبد الفتاح المغربي، *الفرق الكلامية الإسلامية*(القاهرة: الناشر مكتبة وهبة، ط٢، ١٩٩٥م)، ٥٤.

٧٧– ينظر : محمد علي أبو ريان ، *تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام*، ١٣٦ – ١٣٧ ، *الباقلاني وآراؤه الكلامية* :٥٨– ٥٩.

الأديان قد تسلحت من قبل بالفلسفة اليونانية فهاجموا الإسلام وهو الدين الذي يمتاز ببساطة عقيدته فأثاروا حوله الشكوك مما حدا بالمعتزلة أن يتسلحوا بسلاح عدوهم وأن يجادلوهم جدالاً علمياً ويردوا ما أثار اليهود والنصارى والمجوس من شكوك)[٧٨]، فمن هذه المؤثرات والمعتقدات التي واجهت العقيدة الإسلامية ،الديانات والفلسفة اليونانية .

وفيما يتعلق بالديانات يمكن تقسيمها إلى :

ديانات سماوية : كاليهودية ، في الجزيرة العربية والبلدان المفتوحة وما تحمله من العقائد كالقول بالتشبيه ، وبالقدر والجبر لأن التوراة ملئت بالمتشابهات ، ومن فرقهم العنانية[٧٩]،والعيسوية[٨٠]، والموشكانية[٨١]، وكالنصرانية ، في مصر والشام وبلاد المغرب ، وهذه الملة أثبتت الأقانيم الثلاثة (الأب ،الإبن ، روح القدس) وقالوا إنهم جوهر واحد ،وقالوا إن الكمال الإنساني في ثلاثة أشياء (نبوة ،وإمامة ،وملكة) ومن أكبر فرقهم النسطورية[٨٢]، واليعقوبية[٨٣]، والملكانية.[٨٤]

---

٧٨ – أحمد أمين، *فجر الإسلام* (القاهرة : مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، ط٢، ١٩٥٦م)، ٣٢٢ .

٧٩ – نسبوا إلى رجل يقال له عنان بن داود رأس الجالوت ،يخالفون سائر اليهود في السبت والأعياد، يصدقون عيسى (عليه السلام) في مواعظه وإشاراته ،ويقولون : إنه لم يخالف التوراة البتة بل قررها ودعا الناس إليها وهو من بني إسرائيل المتعبدين بالتوراة ومن المستجيبين لموسى (عليه السلام) إلا أنهم لا يقولون بنبوته ورسالته، (ينظر : الملل والنحل ، أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، تقديم صدقي جميل العطار(بيروت: دار الفكر،د.ط، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م) ، ١٧٤ .

٨٠ – نسبوا إلى أبي عيسى إسحق بن يعقوب الأصفهاني، وقيل : إن اسمه عوفيد الوهيم أي عابد الله ، كان في زمن المنصور وابتدأ دعوته في زمن آخر ملوك بني أمية مروان بن محمد الحمار، فاتبعه بشر كثير من اليهود وادعوا له آيات ومعجزات (الملل والنحل ، ص١٧٤) .

٨١ – أصحاب موشكان كان على مذهب يوذعان غير أنه كان يوجب الخروج على مخالفيه ونصب القتال معهم فخرج في تسعة عشر رجلا فقتل بناحية قم(الملل والنحل ،ص١٧٥)، احمد أمين، *فجر الإسلام* ، ١٣٥ .

٨٢ – أصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المأمون ، وتصرف في الأناجيل بحكم رأيه قال : إن الله تعالى واحد ذو أقانيم ثلاثة : الوجود والعلم والحياة (الملل والنحل ، ص١٨١) .

٨٣ – أصحاب يعقوب ،قالوا بالأقانيم الثلاثة كما ذكرنا إلا أنهم قالوا : ان قلبت الكلمة لحما ودما فصار الإله هو المسيح وهو الظاهر بجسده بل هو هو (الملل والنحل ، ص١٨٢) .

ديانات غير سماوية : كالمجوسية ، وهم من عبدة النيران القائلين أن للعالم أصلين هما (النور والظلمة) وهم أقدم الطوائف وقد نبغوا في علم النجوم.[٨٥]

وأديان الهند ، من براهمة وبوذية وأصحاب روحانيات، فأما البراهمة فقد أنكروا النبوات أصلاً وقالوا باستحالة ذلك على العقول بوجوه منها ،ان الذي يأتي به النبي أو الرسول لم يخلُ من أحد أمرين ،أما أن يكون معقولا ،وإما أن لا يكون غير ذلك ،فان كان معقولا فقد تكفل العقل التام بإدراكه والوصول إليه ،فأي حاجة لنا إلى الرسول ،وان لم يكن معقولا فلا يمكن أن يكون مقبولا ، وإن قبول ما ليس بمعقول خروج عن حد الإنسانية.[٨٦]

وفي الدين الاسلامي الحنيف الذي ارتضاه الله سبحانه وتعالى ليكون ختاماً لرسالاته للبشرية نجد أن المسلمين الذين أعتنقوا هذا الدين العظيم قد تفرقوا فرقاً شتى وذهبوا مذاهب كثيرة وأخذت كل فرقة من هذه الفرق تخرج التي تخالفها من دائرة الإسلام وتدعي العصمة لها وحدها وإن بقية الفرق المخالفة لها في نار جهنم، وقد تمسكت هذه الفرق بما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه الشريف ((تفتَرِقُ أُمَّتي على إحدى وسَبْعينَ فِرْقةً، كلُّهم في الجنَّةِ إلَّا فرقَةً، وهم الزنادِقةُ والقدَريَّةُ))[٨٧].

وعلى هذا الحديث علق الإمام الأسفراييني فقال "وَالصَّحِيح عندنَا أَن أمة الاسلام تجمع المقرين بحدوث الْعَالم وتوحيد صانعه وَقدمه وَصِفَاته وعدله وحكمته وَنفى التَّشْبِيه عَنهُ وبنبوة مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم ورسالته الى الكافة وبتأييد شَرِيعَته وَبِأَن كل مَا جَاءَ بِهِ حق وَبِأَن الْقُرْآن منبع

---

٨٤ – أصحاب ملكا الذي ظهر بأرض الروم واستولى عليها ومعظم الروم ملكانية ، قالوا : إن الكلمة اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته الملل والنحل ، ص١٧٩، ينظر : الشهرستاني ، *الملل والنحل* ، ٢/ ٧٨- ٨٢ .

٨٥- تاريخ ابن خلدون، لابن خلدون، ١ / ٢١٥ .

٨٦- احمد أمين، *فجر الإسلام* : ٩٨ .

٨٧ – الراوي:أنس بن مالك المحدث :الذهبي المصدر :ترتيب الموضوعات الصفحة أو الرقم 71 .

أَحْكَام الشَّرِيعَة وَأَن الْكَعْبَة هِيَ الْقبْلَة الَّتِي تجب الصَّلَاة اليها فَكل من أقرّ بذلك كُله وَلم يشبه ببدعة تُؤَدّى الى الْكفْر فَهُوَ السنى الموحد".[٨٨]

وقد وافق هذا الرأي الشيخ عبد الكريم الدبان رحمه الله تعالى بمفهومه العام عن اهل السنة من فقهاء ومحدثين والعلماء الآخرين لذا يبدو أنَّ الشيخ الدبان، رحمه الله تعالى، لم يسلِّم بهذا الرأي، في تعليقه على حاشية العضدية للدواني فقال في تعليقه على هذا الموضع: (... وفي تخصيص الفرقة الناجية بالأشاعرة بحث طويل وجدل عريض)[٨٩]. ذلك لأن بعض أهل الكلام سلَّم بذلك وبعضهم لم يسلِّم به. وذكر أنَّ الأشاعرة قد أخذوا عقيدتهم من الأحاديث الصحيحة المروية عن النبي، صلى الله عليه وسلم، وعملوا بها، ولم يعطلوها أو يحرفوها[٩٠]. فالذي يفهم من كلامه رحمه الله تعالى إنه يرى ان الفرقة الناجية هم أهل السنة بمفهومهم العام وأن مفهوم أهل السنة عنده يتسع ليشمل السلفية والأشاعرة والصوفية والماتريدية وغيرهم من فرق الاعتدال ممن لم يخرج عن الأصول العامة لأهل السنة والجماعة.

٣,٢. الإلهيات

٣,٢,١. حدوث العالم

إن الأصل الأول من أصول الاعتقاد هو الإيمان بالله تعالى، وهو أهم الأصول الاعتقادية والعملية، بل هو لب القرآن وعليه مدار الإسلام. وهو أساس مسائل العقيدة كلها، وعند اتساع رقعة الاسلام واختلاطه بالشعوب والثقافات بدأت تغزوه افكار الفلاسفة اليونان وغيرهم حيث تعود بدايات ترجمة الفلسفة اليونانية ، إلى عهد أبي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ) ، الذي وجه بترجمة جزء من الكتب القديمة[٩١]، ثم كبر مجال الترجمة في عهد هارون الرشيد (

---

٨٨ – عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (المتوفى: ٤٢٩هـ)،*الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية*ا، بيروت: دار الآفاق الجديدة ،ط٢، ١٩٧٧، ١٠.

٨٩ – حاشية على شرح الدواني: ص٤.

٩٠ – المصدر نفسه.

٩١ – ابن النديم ، *الفهرست*، (بيروت: دار المعرفة،د.ط، ١٩٧٨)،١/٣٤٠ .

ت١٩٣هـ) عندما أوعز للطبيب النصراني يُوحنا بن ماسويه ، ليعمل على ترجمة الكتب القديمة التي كان قد حصل عليها المسلمون من مدينتي أنقرة و عمورية و وأيضاً بلاد الروم ، وكان قد تم تعيّنه أمينا عاما على عملية الترجمة من لغات البلدان الأخرى إلى اللغة العربية[٩٢]، وعنه تتفرع بقية الأمور الاعتقادية التي يجب الإيمان بها، وعمد السلف أن يكون جهدهم منصرفاً إلى إثبات أصول الدين وعقائده من القرآن الكريم، وإستدلوا من القرآن على ما يثبت وجود الله عز وجل وبأن وجوده سبحانه أمر مغروز في فطر النفوس، ولا توجد طائفة تنكر وجود الله تعالى حتى المشركين من قبل ولقد ذكر سبحانه في كتابه العزيز على لسان الكفار إقرارهم بوجود الإله الخالق . قال الله تعالى: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾[٩٣]، وقال أيضا: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾.[٩٤]

وقد بين لنا سبحانه في كتابه أن الكفار الذين ينكرون وجود الله تعالى إنما ينكرون بألسنتهم فقط، وإن إنكارهم هذا حاصل من باب المعاندة، وأما هم في الحقيقة يكتمون إيمانهم في أنفسهم فهم يؤمنون بالله رباً وخالقاً قال تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾.[٩٥]

٣,٢,١,١. أدلة حدوث العالم وأقوال العلماء فيها

اولا: ادلة السلف وآرائهم

أستدل السلف بما جاء في القرآن من آيات تدل على إثبات وجود الخالق جل وعلا، وقد أخذوا بما تضمنته الآيات من الأدلة العقلية ، وذكروا شرطان للتمكن من الإستدلال بتلك الادلة هما :

اولاً: الأدلة الشرعية

---

٩٢ – ابن أبي أصيبعة، *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*، تح: نزار رضا (بيروت ، دار مكتبة الحياة، ط١،د.ت) ١/ ٢٤٧ .

٩٣– *سورة لقمان* : الآية ٢٥ .

٩٤– *سورة الزخرف* : الآية ٨٧ .

٩٥– *سورة النمل* : الآية ١٤ .

أي أن الشارع إستعملها كدليل ، وأمر الناس أن يعملوا بالإستدلال بها، وقد جعلوا الادلة الشرعية ثلاثة وهي:

١- دليل الفطرة، إستدلوا على ذلك بما ورد في القرآن من آيات كقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لاَ تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾[٩٦]، ويتبين من قوله (سبحانه وتعالى) في هذه الآية الكريمة انه سبحانه قد أوجد في النفس البشرية ما يجعل الإنسان يميل إلى البحث عن إله يدفع عنه الشر ويجلب له الخير ويدبر له شؤون حياته وفي ذلك يقول الامام الرازي: " إن الإنسان إذا ما وقع في ضيق شديد، ومحنة كبيرة فإن روحه تبقى منتظرة لقوة خفية وتلك القوة هي الوحيدة القادرة على تخليصه من شدته، فكأنه بطبيعة خلقته يهرع إلى من ينجيه منها وينتشله من تبعاتها، وما هذا إلا شهادة الفطرة بالافتقار إلى الصانع المدبر ".[٩٧]

٢- دليل الخلق، فقد إستدلوا فيما ورد في القرآن الكريم مثل قوله تعالى:﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ الْخَالِقُون أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بَل لاَ يُوقِنُونَ﴾[٩٨]، وإن السلف قد قالوا إن هذه الآية توضح أن جميع ما في الكون مخلوق لله تعالى، ومن أطال تأمله في المخلوقات أيقن لا محالة أن وراء ذلك إلهاً خالقاً لأن المخلوق لا بد له من خالق، والموجودات لا بد لها من موجد، إذ يستحيل وجودها من ذاتها من غير موجد، وقد ثبت في العقول أن الموجود لا بد من سبب كان وراء وجوده، وهذا ما أدركه ببساطته راعي الإبل في الصحراء، فيقول: " البعرة تدل على البعير والأثر يدل على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج وبحار ذات أمواج، ألا تدل على اللطيف الخبير "[٩٩]، يقول الإمام الغزالي: " إن من بدائة االعقول في أن الحادث لا يستغني في حدوثه عن سبب يحدثه، والعالم حادث فإذاً هو لا يستغني في حدوثه عن

٩٦- *سورة الروم* : الآية ٣٠ .

٩٧- الفخر الرازي، *التفسير الكبير*(بيروت ، دار الفكر،د.ط،١٩٨١م)، ٩ /٧٣.

٩٨- *سورة الطور* : الآية ٣٥-٣٦.

٩٩- إبن كثير، *تفسير للقرآن العظيم*(بيروت: دار المعرفة،ط٢٠٠٤،١م)،١/٥٨.

سبب"[١٠٠].

٣- دليل العناية والاتقان، فقد اعتمدوا في دليلهم هذا على قوله تعالى:﴿ أَلَمْ نَجْعَلْ الأَرْضَ مِهَادًاوَالْجِبَالَ أَوْتَادًاوَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾[١٠١] وقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾[١٠٢] وقوله تعالى: ﴿أَفَلاَ يَنْظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾[١٠٣]، وقالوا بأن هذه الآيات التي تدعوا إلى التفكر في خلق السموات والأرض وما بينهما من مخلوقات غريبة وما فيها من أفعال معجز وذلك التدبير المحكم والعناية والإتقان كل ذلك ومثله إنما هي شواهد على الحقيقة التي لا يمكن إنكارها والتي تدل بوضوح على وجود الرب، والخالق الحكيم، الذي أتقن كل شيء خلقه.

٤- دليل المعجزة:

فقد إستدل السلف بالمعجزات التي منحها الله لأنبياءه ورسله تأييداً منه (سبحانه وتعالى) لهم لإثبات رسالاتهم، متحدين بها المعاندين والمنكرين لوجوده سبحانه

ثانياً: الأدلة العقلية

هي التي تكون قد إتفقت العقول عليها من حيث الصحة والبطلان، والمقصود بالعقل إنه هو الفطرة العامة التي فطر الله الناس عليها، والتي لم تفسد بالأهواء والأقوال المنحرفة، وقد إعتمدوا على أقوال الأئمة الأربعة في الإستدلال على حدوث العالم نأخذ بعضاً منها:

١- استدلوا بمناضرة الامام أبو حنيفة النعمان مع الرجل الذي جاءه يسأله عن الصانع فقالوا: "جاء رجل إلى الإمام أبي حنيفة رحمه الله فقال: ما الدليلكم على وجود الصانع ؟ قال: أعجب دليل في ذلك، النطفة التي في الرحم والجنين في بطن أمه، يأمر الله بخلقه في ظلمة البطن

١٠٠- محمد بن محمد ابو حامد الغزالي،*احياء علوم الدين* (بيروت: دار المعرفة،د.ط،١٩٨٢م)، ١/ ١٠٦ .

١٠١- *سورة النبأ* : الآية ٦-٨ .

١٠٢- *سورة الفرقان* : الآية ٦١ .

١٠٣- *سورة الغاشية* : الآية ١٧-٢٠ .

وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ثم إذا كان كما قال أفلاطون الزنديق . إن في الرحم قالباً منطبعاً ينطبع الجنين فيه فيلزم أن يكون الولد إما مئناثاً أو مذكاراً لأن الحقيقة لا تختلف، فلما رأيناه المرأة تلد مرة ذكراً ومرة أنثى، ومرة توأمين ومرة ثلاثة، وتريد أن تلد فلا تلد، ولا تريد أن تلد فتلد، وتريد الذكر فتولد أنثى، وتريد أنثى فيولد ذكراً ويكون ذلك على اختلاف اختيار الأبوين عرفنا قطعاً أنه قدرة قادر عالم حكيم، وأن الفلاسفة ينادون من مكان بعيد لقد هلكوا وبالله كفروا ووقعوا في الهوى فتباً لمن يدعي الفهم منهم وهو أعمى ".([١٠٤])

٢- استدلوا بقول الإمام الشافعي (رحمه الله): قال الإمام الشافعي: "استقبلني سبعة عشر زنديقاً وأنا في طريق غزة فقالوا: ما الدليل على الصانع ؟ فأجبتهم: إن اتيت لكم بدليل شافٍ هل تؤمنوا ؟ فقالوا نعم . قلت: إن ورقة التوت طبعها ولونها سواء يأكلها دود القز فيخرج من جوفها الحرير، ويأكلها النحل فينتج من جوفه العسل، وتأكلها الشاة فتطرح من جوفها البعر، فالطبع واحد . إن كان موجباً عندك فيجب أن يوجب شيئاً واحداً، ولأن الحقيقة الواحدة لايمكن أن توجب إلا شيئاً واحداً، ولا توجب متضادات متنافرات، ومن جوز هذا كان عن المعقول خارجاً وفي التيه والجاً، فالترى كيف تغيرت الحالات عليها، فعرفت أنه فعل صانع عالم قادر يحول عليها الأحوال ويغيرها قال: ثم بهتوا قالوا: لقد أتيت بالعجب العجاب فآمنوا وحسن بعد ذلك إيمانهم"([١٠٥]) .

ثانياً: أدلة الفلاسفة وآرائهم

وبعد إستعراض رأي السلف بمسألة حدوث العالم نذهب إلى رأي الفلاسفة فقد قالوا بقدم العالم ،ونفوا المعاد الجسماني ،و قالوا : إن الله لا يعلم إلا الكليات و لا يعلم الجزئيات[١٠٦]، وإن من المتكلمين بفكرة قدم العالم الفيلسوف اليوناني جالينوس (ت ٢٠٠م) حيث قال: "لو كانت الشمس تقبل الإنعدام لظهر عليها الذبول في هذه المدة الطويلة التي هي عليها"، فقام بالرد

١٠٤- صالح الرقب، *مناهج الإسلاميين في إثبات وجود الله ووحدانيته* (المملكة العربية السعودية: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، إطروحة دكتوراء،كلية اصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة،١٣١٢هـ) ، ٢/ ٨٧٥ .

١٠٥- صالح الرقب، *مناهج الإسلاميين في إثبات وجود الله*، ، ٢/ ٨٧٦.

١٠٦ - أبو حامد الغزالي، *المنقذ من الضلال*، تح: محمد جابر، بيروت: المكتبة الثقافية،د.ط،د،ت)، ٢٧-٢٨.

عليه إبن الجوزي بقوله : قد يفسد الشيء بنفسه بغتة لا بالذبول ، ثم من أين جاء بقوله أنها لا تذبل ؟ ، فإن الشمس بمقدار الأرض مائة و سبعين مرة أو أكثر من ذلك بكثير ، فلو نقص منها ما هو بمقدار جبل لم يبن ذلك للحس، ثم نحن نعرف بأن الذهب و الياقوت بأنهما يقبلان الفساد و قد يبقيان سنين و لا نُحس بنقصانهما[١٠٧]، والأبحاث الحديثة قد حسمت قضية حدوث الكون من أزليته حسماً نهائيا ، وجاءت موافقةً للقائلين بحدوثه و بينت خطأ الجازمين بقدمه ، وإن من الثابت في العلم الحديث أن الكون كله بأسره حادث ، خلقه الله تعالى منذ أكثر من عشرة ملايير سنة،و أن الشمس في طريقها لتناقص مستمر من جراء فقدانها لمكونات طاقتها و أنها ستنطفئ مستقبلا.[١٠٨]

ثالثاً: أدلة علماء الكلام من المسلمين وآرائهم

أما المتكلمين من المسلمين، ومنهم المعتزلة فإنهم يرون أن الدلالة المعتمدة التي تثبت وجود الله هي حدوث العالم، فإن قلنا إن القدم صفة ذات لله وحده يختص بها ولا يشاركه فيها أحدٌ غيره، كان العالم محدثا بكل ما فيه من أجسام [١٠٩]، فضلا عن أن الحدوث يتضمن الخلق فإذا كان العالم بما فيه مخلوقا لله، فهو بالضرورة يكون محدثاً بكل ما فيه، ودليلهم على حدوث العالم هو قولهم بحدوث الأجسام والأعراض، لكن دليلهم هذا أوقعهم في نفي الصفات عن الله تعالى، ولقد ذكر الباقلاني حدوث العالم فقال:(يجب ان يعلم أن العالم محدث، وهو عبارة عن كل موجود سوى الله سبحانه وتعالى، وإستدل على حدوثه:

---

١٠٧ – ابن الجوزي، *تلبيس إبليس* (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر،د.ط، ٢٠٠١م) ٥٦ .

١٠٨ – أنظر : دافيد برجاميني، *الكون*، تر: نزيه الحكيم (بيروت: المكتبة العلمية، د.ط، ١٩٧١م)، ٩٢– ٩٤، عبد الحميد سماحة: *في أعماق الفضاء* (القاهرة دار الشروق، ط٣، ١٩٨٠م)، ٥٠، بيضون زياد، الارض وتكوينها (بيروت، دار الانماء العربي، د.ط، ١٩٨٠م)،٢٣–٣٠–٣١.

١٠٩ – القاضي عبد الجبار، *شرح الأصول الخمسة*(تح: د.عبد الكريم عثمان، القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٦م)، ١٣٠.

بتغيره من حال إلى حال ومن صفة الى صفة فقال : ما كان هذا سبيله ووصفه كان محدثاً).[١١٠]

وقال الإمام الإيجي في كتابه المواقف في علم الكلام :

" قد علمت أن العالم إما جوهر أو عرض، وقد يستدل بكل واحد منهما إما بامكانه أو بحدوثه فهذه وجوه أربعة :

١- الإستدلال بحدوث الجواهر: وهو أن العالم حادث وكل حادث فإن له محدث .

٢- بامكانها : وهو أن العالم ممكن، لأنه مركب وكثير، وكل ممكن فإن له علة مؤثرة .

٣- بحدوث الأعراض: مثل ما نشاهد من انقلاب النطفة علقة، ثم مضغة ثم لحماً ودماً، إذ لا بد من مؤثر ومدبر وصانع حكيم .

٤- بامكان الأعراض: وهو أن الأجسام متماثلة، فاختصاص كل بما له من الصفات جائز، فلا بد في التخصيص من مخصص له".[١١١]

ثم يقرر الايجي بعد هذا العرض لدليل الحدوث ليثبت وجود الله تعالى بقوله: " ثم بعد هذه الوجوه نقول: مدبر العالم ومنشأه من العدم الى الوجود إن كان واجب الوجود فهو المطلوب، وإلا كان ممكناً فله مؤثر، ويعود الكلام فيه، ويلزم إما الدور أو التسلسل، وإما الانتهاء إلى واجب الوجود لذاته، والأول باطل بقسميه باطل لما مر، فالثاني هو المتعين وهو المطلوب".[١١٢]

رأي الشيخ عبد الكريم الدبان

أما الشيخ العلامة عبد الكريم الدبان فقد وافق اهل السنة والجماعة في رأيهم في قضية حدوث العالم حيث قال:"الواجب على كل مكلف ان يعتقد اعتقادا جازماً بان العالم محدث، والعالم هو ما سوى الله تعالى، والمقصود

---

١١٠ - محمد رمضان عبد الله،*الباقلاني وآراءه الكلامية* (بيروت: دار الرياحين ،ط٢، ٢٠١٩م)، ٣٣٨.

١١١- الايجي، *المواقف في علم الكلام* (بيروت: عالم الكتب،د.ط، د.ت): ٢٢٦.

١١٢- *المصدر السابق*، ص٢٦٦ .

بالمحدث المخرج من العدم الى الوجود، لانه متغير أي معرض للتغيير كما هو مشاهد، وكل متغير محدث".[١١٣]

ويقرر الشيخ الدبان أنَّ الله تعالى مخالف للحوادث والمخلوقات جميعاً، فقال في تعليقه على كلام علي المرتضى، رضي الله عنه: (العجز عن الإدراك إدراك، والبحث في ذات الله إشراك)، قال: لأن من بحث في ذاته تعالى، وأخطر صورةً في باله أو أحضر معنى في خياله، وحكم بما هو من خواص الباري على هذا الخاطر، وأثبت لوازم الواجب لذلك الخاطر، فقد ضرب لله الأمثال، ودعا مع الله إلهاً آخر، قد نحته ببنان الوهم. [١١٤]

فالشيخ الدبان في تقريراته هذه أفاد أمراً مهماً قد يخطر على بال بعض ضعفاء الإيمان، وهو أمر تشبيه الله تعالى بمخلوق من خلقه، وهو بهذا يوافق جمعهور أهل السنة من الأشاعرة والماتريدية، ويزيد على كلامهم تفصيلاً دقيقاً، وتمثيلاً واضحاً، ولا غرابة في ذلك، لأن منهج الشيخ الدبان، رحمه الله تعالى، في مؤلفاته منهج تعليمي قائم على تقريب العلوم لطالبيها.

٣,٢,٢. وجوب وجود الله تعالى

مما لا شك فيه أنَّ الإقرار والإيمان بوجود الله تعالى أصل من أصول الدين على الإطلاق، إذ هو المنطلق لمعرفة باقي مسائل أصول الدين، ولا يتأتى هذا بعير تحقق هذا الأصل في النفوس، وإن كان هذا الأمر مغروزاً في النفوس البشرية منذ أن خلق الله تعالى البشر ابتداءاً بأبينا آدم عليه السلام، الذي أخذ الله تعالى الميثاق من بنيه بإشهادهم عليه تعالى بوجوده وربوبيته، إذ قال: (وإذ أخذَ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم، قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين) [الأعراف/١٧٢]، إذ يخبر الله تعالى أنه استخرج ذرية بني آدم من أصلابهم، شاهدين على أنفسهم أنَّ الله ربهم ومليكهم، وأنه لا إله إلا هو، كما أنه فطرهم على ذلك وجبلهم عليه.[١١٥]

---

١١٣ – الدبان، *الشرح الجديد على جمع الجوامع*، تح: صلاح ساير فرحان العبيدي ، ط٢/ ٧٢٣.

١١٤ – *الحاشية على شرح الدواني*، ٢٩ .

١١٥ – ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٩٩٩م: ٣/٥٠٠.*

وهذا الأمر مع وضوحه يلزم التدليل عليه وتوضيحه، وسأذكر هنا بعض الأدلة النقلية والعقلية على وجوب وجود الله تعالى، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الأدلة النقلية:

(١) قوله تعالى: (الله خالق كل شيء) [الزمر/٦٢]، فكل ما سوى الحق مخلوق حادث بعد أن لم يكن، فالله تعالى له الألوهية لكل خلقه، الذي لا تصح العبادة إلا له، خالق كل شيء، ويخبر الله تعالى أنه خالق الأشياء كلها ولابها ومليكها والمتصرف فيها وكل شيء تحت تدبيره.[١١٦]

(٢) قوله تعالى: (ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا) [الكهف/٥]، أي: ما أشهدت إبليس وذريته (خلق السماوات والأرض)، أي: ما أحصرتهم ذلك فأستعين بهم على خلقها، (ولا خلق أنفسهم)، ولا أشهدت بعضهم أيضاَ خلق بعض منهم، فأستعين به على خلقه، بل تفردت بخلق جميع ذلك بغير معين ولا ظهير، فكيف اتخذوا عدوهم أولياء من دوني، وهم خلق من خلق أمثالهم، وتركوا عبادتي وأنا المنعم عليهم وعلى أسلافهم، وخالقهم وخالق من يوالونه من دوني منفرداً بذلك من غير معين ولا ظهير، وما كنت متخذ المضلين عضداً)، أي: وما كنت متخذ من لا يهدي إلى الحق ولكنه يضل، فمن تبعه يجور به عن قصد السبيل أعواناً وأنصاراً[١١٧]. والله تعالى يقول هنا: أنا المستقل بخلق الأشياء كلها، ومدبرها ومقدرها وحدي، ليس معي في ذلك شريك ولا وزير ولا مشير ولا نظير[١١٨].

(٣) ما ورد في صحيح البخاري عن عمران بن حصين، رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كان الله ولم يكن شيء غيره) [١١٩]، ورواية الصحيح عن عمران بن حصين أيضاً:

---

١١٦ – ابن كثير: *تفسير القرآن العظيم: ١١١/٧*.

١١٧ – ينظر: الطبري، *جامع البيان: ٤٤/١٨-٤٥*، والرازي، *مفاتيح الغيب، دار إحياء التراث العربي، ط٣، بيروت ١٤٢٠هـ: ٤٧٣/٢١*.

١١٨ – ابن كثير: *تفسير القرآن العظيم: ١٦٩/٥*.

١١٩ – البخاري، *الصحيح الجامع، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في قوله تعالى: (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه) [الروم/٢٧]: ١٠٥/٤، رقم الحديث (٣١٩١)*.

(كان الله ولم يكن شيء قبله) [١٢٠]. فهاتان الروايتان وإن اختلف ألفاظهما نوعاً ما إلا أنهما يدلان صراحةً على وجوب وجود الله تعالى قبل كل شيء.

ثانياً: الأدلة العقلية:

(١) دليل الحدوث، وقد فصلت القول فيه في الفقرة السابقة.

(٢) دليل الفطرة:

الفطرة لغةً: الخلقة[١٢١]، والابتداء والاختراع[١٢٢]، وهي ما فطر الله تعالى عليه الخلق من المعرفة به[١٢٣].

والفطرة اصطلاحاً: الجبلَّة التي جبلهم عليها من النُّهى لمعرفة الله والإقرار به. وقيل: الصفة والخلقة التي يتصف بها كل موجود في أول زمان خلقته[١٢٤]. ودليل الفطرة يفضله كثير من العلماء على غيره من الأدلة، ويجعلونه أول أدلة وجوب وجود الله تعالى، لأن الفطرة لها السبق طبعاً فتقدم وضعاً، لأن ذلك من لطائف نكت المؤلفين في ترصيف التصنيف، وهذا المقام مقام حقائق، لا خيالات الظرائف والرقائق، بل لأن الشهور بوجود الله تعالى والإذعان بخالق قادر فوق المادة، محيط من وراء الطبيعة أمر غريزي في الإنسان مفطور عليه جنانه، لا تغيره ريب المرتابين ولا تزلزله شكوك، لأنه عقد في المرء طبع عليه جنانه[١٢٥].

---

١٢٠ – صحيح البخاري، *كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: (وكان عرشه على الماء) [هود/٧]: ١٢٤/٩، رقم الحديث (٧٤١٨).*

١٢١ – الجوهري، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (فطر): ٧٨١/٢.*

١٢٢ – ينظر: ابن الأثير، *النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م: ٤٥٧/٣.*

١٢٣ – الزبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من الباحثين، دار الهداية، الكويت: مادة (فطر): ٣٢٩/١٣.*

١٢٤ – *الكفوي: الكليات: ص٦٩٧.*

١٢٥ – *ينظر: جنال الدين القاسمي، دلائل التوحيد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م: ص٢٢-٢٣.*

وإن فطرة الإنسان تشهد بوجود الله تعالى مهما حاول الإنسان إخفاءها، فكم من إنسان ينكر وجود الله تعالى، فإذا ضاقت به السبل المادية في الأزمات لم يجد إلا أن يتوجه بقلبه إلى السماء، وربما يرفع يديه في خضوع وتذلل لعله يجد من القوة العليا مخرجاً مما هو فيه من ضيق[١٢٦].

رأي الشيخ عبد الكريم الدبان

ويقرر الشيخ عبد الكريم الدبان رحمه الله تعالى قضية وجوب الوجود لله تعالى، ويجعل الإيمان بها أول ما يجب، إذ قال: (أول الواجبات على المكلف معرفة الله سبحانه وتعالى ، والمقصود المعرفة الإيمانية وهي معرفة وجوده بما له من صفات، لا معرفة حقيقته، فإن ذلك فوق طوق العقل).[١٢٧]

٣,٢,٣. صفات الله تعالى

الكلام عن صفات الله عز وجل له أهمية عظيمة بالنسبة إلى كلِّ مسلم؛ لأن الإيمان بالله هو الركن الأول من أركان الإيمان، والإيمان بصفاته تعالى جزء منه؛ لأن الله تعالى وصف نفسه بما يستحقه من صفات الكمال اللائقة به، ونزه نفسه عن صفات النقص التي نفاها عن نفسه –جل جلاله–، ثم وصفه نبيه بما وصف به نفسه تعالى،من خلال الأحاديث الواردة في سنته سواء أكانت نبوية أم قدسية، وقد وردت في القرآن الكريم اوصاف كثيرة لله تعالى كالعليم، والسميع، والخبير، والبصير، وغير ذلك من الاسماء وكل من اسماءه(سبحانه) يدل على هذه الصفات، وقد ذكر الله (سبحانه وتعالى) في كتابه العزيز الذي انزله على نبيه الكريم محمد(ﷺ) عدة آيات تنسب اليه(سبحانه) الوجه واليدين والاستواء والعرش وغير ذلك من الصفات الخبرية، ومع كل ماورد في الآيات فانه سبحانه ليس كمثله شيء، وهذا ما كان عليه المسلمون في الصدر الاول من الاسلام فقد كانوا يسلمون فيما جاء بالكتاب والسنة والمطهرة بما يتعلق بالصفات الالهية، ولم يخوضوا في تفاصيلها، فلم يتعرض احد من الصحابة الكرام النبي (ﷺ) بالسؤال عن ما وصف به الحق نفسه في القرآن الكريم،حتى جاءت بعدهم بعض الفرق التي أخذت بظاهر الآيات والاحاديث التي تثبت لله (سبحانه وتعالى) وجهاص ويدين واستواء وميئاً ونزولاً وعيناً وقدماً واطالت الحديث في تلك الصفات حتى ذهب قسم منها مذهب الفلاسفة في خوضهم بهذه المسألة، وسأتعرض لأقوال كل منهم بإيجاز وابين رأي الشيخ عبد الكريم الدبان(رحمه الله) في هذه المسألة.

تعريف مصطلح «صفة»:

---

١٢٦ – علي بن نايف الشحود، *أركان الإيمان، ط٤، الرياض: ص٢١ .*

١٢٧ – الدبان، *الشرح الجديد على جمع الجوامع* ، ٧٥٤.

قال المناوي: "الصفة لغةً: النّعت، وعرفاً: الاسم الدال على بعض أحوال الذات، نحو طويل وقصير وعاقل وأحمق وغيرها"[١٢٨].

والصِّفَة: بالكسر– ما يقوم بالموصوف كالعلم والسواد قال السيد: "هي الأمارة اللازمة بذات الموصوف الذي يعرف بها".[١٢٩]

والصفاتُ الذاتية له تعالى: هي التي يوصف الله بها ولا يمكن وصفه بضدها، نحو القدرة والعزة.

والصفاتُ الفعلية: هي ما يجوز أن يوصف بضدها كالرضاء والرحمة.

والصفات الجمالية: ما يتعلق باللطف والرحمة.

والصفاتُ الجلالية: هي ما يتعلق بالقهر، والصفات السلبية: ما كان مسلوباً عنه تعالى كالنقص والجهل.[١٣٠]

وقال الجُرجاني: "إن الوصف هو عبارة عما دل على الذات باعتبار معنى هو المقصود من جوهر حروفه أي يدل على الذات بصفة كأحمر فإنه بجوهر حروفه يدل على معنى مقصود وهو الحمرة فالوصف والصفة هما مصدران كالوعد والعدة والمتكلمون فرقوا بينهما فقالوا الوصف يقوم بالواصف والصفة تقوم بالموصوف وقيل الوصف هو القائم بالفاعل"[١٣١]

٣,٢,٤. آراء الفرق الكلامية في صفات الله

بعد ان استعرضت كيف كان عليه المسلمون في الصدر الاول للاسلام وهم بين يدي رسول الله(ﷺ) وكيف انهم لم يثيروا هذه المسألة ويسألوا بها رسول الله(ﷺ)، حتى جاء من بعدهم من

---

١٢٨ – المناوي، عبد الرؤوف ابن المناوي، *التوقيف على مهمات التعاريف*، *تح*:عبد الحميد صالح حمدان (القاهرة: عالم الكتب،د.ط، ١٩٩٠م)، ٢١٧.

١٢٩ – محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، *التعريفات الفقهية* (باكستان، دار الكتب العلمية،د.ط، ٢٠٠٣م)، ١٣٩.

١٣٠ – محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، *التعريفات الفقهية* ،١٢٨.

[١٣١] – الجرجاني، علي بن محمد بن علي الجرجاني (٨١٦هـ، ١٤١٣م)، *التعريفات*، تح: إبراهيم الأبياري (بيروت: دار الكتاب العربي، د.ط، ١٩٨٥م)، ٣٢٦.

تحدث بها لظروف مرت بها الامة الاسلامية دفعت بعض علماءها او جل علماءها الى الخوض في مسائل علم الكلام، ومما يبدوا للباحثين ان علماء الاسلام والفرق الاسلامية التي خاضت في هذا المضمار كلهم قد كان هدفهم هو تنزيه الله سبحانه وتعالى، وإن كلامهم وبحثهم قد اوقع البعض منهم في ما هو محضور وفيما يلي نتعرف على أقوال الفرق والعلماء في هذه المسألة قبل ان ابين رأي الشيخ عبد الكريم الدبان فيها.

٣,٢,٤,١. موقف السلف من الصفات

كما ذكرت في التمهيد لمسألة الصفات فأن موقف السلف منها هو اتباع ما جاء في الكتاب والسنة، إذ لم يشغلوا عقولهم فيما تشابه عليهم ولا فيما يشكك المسلمين في عقيدتهم خاصة الخوض في مسائل صفات االله تعالى بل إنهم آمنوا بها كما وردت في كتاب االله وسنة رسول االله صلى االله عليه وسلم، وقد شهد لهم بذلك جلُّ خلفهم، بما في ذلك الذين خاضوا في علم الكلام، أن طريقتهم أسلم وقد صور لنا المقريزي موقف الصحابة من مسألة الصفات قائلاً: «ومن أمعن النظر والفكر في دواوين الحديث النبوي وتتبع الآثار السلفية، علم أنه لم يرد قط عن طريق سليم ولا سقيم إن أحد من الصحابة – رضي االله عنهم- على اختلافهم وكثرة عددهم قد بادر بسؤال رسول االله عن معنى شيء مما وصف به الرب سبحانه نفسه في القرآن وعلى لسان نبيه بل إنهم قد فهموا معنى ذلك وسكتوا عن التحدث في الصفات، ولم يفرق واحد منهم بين صفة الذات وصفة الفعل، فقد أثبتوا له تعالى الصفات الأزلية من العلم والقدرة والحياة... وساقوا الكلام في الصفات سوقاً واحداً، وهكذا أثبتوا ما أطلق االله سبحانه على نفسه الكريمة من الوجه واليد ونحو ذلك مع نفي مماثلة المخلوق، فأثبتوا الصفات بلا تشبيه، ونزهوا االله من غير تعطيل». [١٣٢]

كما وعمد الصحابة في عهد النبي(ﷺ) ان يبتعدوا عن التأويل في تفسير آيات القرآن الكريم الخاصة بالصفات وذلك لتحذير النبي (ﷺ) من التأويل بقوله: (اتَّقوا الحديثَ عنِّي إلَّا ما علِمتُمْ فمَن كذبَ عليَّ مُتعمِّدًا فليتَبوَّأْ مَقعدَهُ مِن النَّارِ ، ومَن قال في القرآنِ برأيِّهِ ، فليتَبوَّأْ مَقعدَهُ مِن النَّارِ)[١٣٣]، وفي ذلك قال الامام الغزالي: " عن هذا شنع أهل العلم بظاهر التفسير على أهل

---

١٣٢ – *تقي الدين ابي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقريزي،المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*، وضع حواشيه خليل المنصور (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ)، ٤/ ١٨٨.

١٣٣ – *الترمذي محمد بن عيسى بن سَورة*،أخرجه في سننه عن ابن عباس، وقال حديث حسن، تحقيق: بشار عواد معروف(بيروت، دارالإسلام،ط١، رقم (٢٩٥١) ، ١٩٩٨م، ٥ /٤٩.

التصوف من المقصرين المنسوبين إلى التصوف في تأويل الآيات، كما رأى أهل القرآن على خلاف ما نقل عن ابن عباس وسائر المفسرين، وذهبوا إلى أنه كفر"[١٣٤]، الا أن هناك كلاماً للشوكاني يفهم منه ان التأويل ليس كله مذموم بقوله: "إن مذهب السلف من الصحابة والتابعين وتابعيهم هو إيراد أدلة الصفات على ظاهرها من دون تحريف لها ولا تأويل متعسف " [١٣٥]، فقد تبين لنا من كلام الشوكاني ان التأويل ممكن لكن يجب ان لا يتجاوز حده، ومن هنا نفهم ما ذهب اليه ابن عباس رضي الله تعالى عنه في تفسيره لقوله تعالى:﴿ والراسخون في العلم﴾[١٣٦]، أنه قال: "أنا من الراسخين الذين يعلمون تأويله"[١٣٧]، قال إيضاً: "التفسير عند المسلمون على أربعة أنحاء: تفسير لا لا يعذر من فهمه أحد وتفسير العرب تعرفه من لغاتها وتفسير العلماء من علموا به وتفسير لا يعلمه إلا الله"[١٣٨] [١٣٩]، وقد اخذ بمذهبه هذا من تتلمذ على يده من التابعين ومن علماء التفسير وحجتهم في ذلك تفسير ابن عباس رضي الله عنه للآية ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ قال: هو يوم حرب وشدّة[١٤٠]، ويفهم من كل ما تقدم ان المسلمون في الصدر الاول قد كانوا على قسمين،

---

١٣٤ – *ينظر:*الغزالي محمد بن محمد، *إحياء علوم الدين* ، ١/ ٨،احمد بن عمر بن محمد نجم الدين الكبرى، التأويلات *النجمية في التأويل الاشاري الصوفي*، تح: الشيخ احمد فريد المزيدي (بيروت ، دار الكتب العلمية،د.ط،د.ت)، ١ : ١٠.

١٣٥ – محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، *التحف في مَذَاهِب السّلف*، تح: سيد عاصم علي (مصر: دار الصحابة للتراث للنشر والتحقيق والتوزيع، د.ط، ١٩٨٩م) ، ١٩، الشوكاني محمد بن علي، *التحف في مذاهب السلف*. علق عليه وخرج أحاديثة: محمد صبحي حسن حلاق (صنعاء: مكتبة الإرشاد، د.ط، ١٩٩٣م)، ٦٨ .

١٣٦ – *سورة آل عمران*، آية : ٧.

١٣٧ – ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي، *تفسير القرآن العظيم*، تح:سامي بن محمد سلامة، المملكة العربية السعودية، ط٢، دار طيبة، (١٩٩٩م)، ٢/ ١١.

١٣٨ – الشنقيطي محمد الأمين، *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن* (بيروت: دار الفكر، د.ط، ١٩٩٥م)، ٧/ ٢٧٤.

١٣٩ – ابن كثير، *عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير*، اختصار وتحقيق: احمد محمد شاكر (بيروت: الكتاب العالمي للنشر، ط١، ١٩٩٥م)، ١ /٣٢٥.

١٤٠ – محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، *جامع البيان في تأويل القرآن*، تح: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي (الدمام: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،د.ط،٢٠٠١م)، ٢٣/ ١٨٧.

قسم وقف عند آيات الصفات ولم يتجاوزها ويفسرها على فهمه والقسم الآخر قد أخذ بالتأويل بشرط ان يكون دون تحريف لها ولا تأويل متعسف.

٣,٢,٤,٢. المعتزلة

لقد خالف المعتزلة جمهور السلف بقولهم في الصفات وحجتهم في ذلك تنزيه الله سبحانه وتعالى وكان منهجهم في التعامل مع آيات الصفات هو المنهج العقلي وقد إتفق المعتزلة على الإقرار بأنَّ الله تعالى لم يزل قبل الخلائق موجوداً ولم يزل عالماً قادراً حيّاً وإن هذه الصفات الاربعة لذاته وليست زائدة على الذات، فراراً من تعدد القدماء وما سوى هذه الصفات مما ورد في الكتاب والسنَّة فإنهم يتأوَّلونه، ويصرفونه عن ظاهره إلى مجازه قال أبو الحسن الأشعري: "وأتفقت المعتزلة على أنه سبحانه لم يزل عالماً قادراً حياً[١٤١]،وصفة القدرة عندهم هي أمُّ الصفات، وعليها يترتب ما عداها، وقال القاضي عبد الجبار: "اعلم، إنما هو كونه قادراً ، إنما هي الصفة الاولى التي تعرف استدلالاً من صفات القديم جل وعز، وما عداه من الصفات يترتب عليه"[١٤٢] ، وقالوا بأن للصفات معاني اربع ، وهي : صفة القدرة والعلم والحياة والوجود، قال القاضي عبد الجبار قال القاضي عبد الجبار في كيفية استحقاق الله تعالى للصفات الأربع التي يثبتونها له سبحانه، وهي القدرة، والعلم، والحياة، والوجود: "عند شيخنا أبي علي أنه تعالى يستحق هذه الصفات الأربع التي هي كونه قادراً عالماً حياً موجوداً لذاته، وعند شيخنا أبي هاشم يستحقها لما هو عليه في ذاته، وقال القاضي عن هذه الصفات الاربعة وأولها القدرة: "والأصل في ذلك كله: أن تعلم أن الله تعالى كان قادراً فيما لم يزل، ويكون قادراً فيما لا يزال، ولا يجوز خروجه عنها لضعف أو عجز. وأنه قادر على جميع أجناس المقدورات، ومن كل جنس على ما لا يتناهى، وأنه لا ينحصر مقدوره لا في الجنس ولا في العدد، وقال عن العلم : أنه يلزمه أن يَعلمَ أنه تعالى كان عالماً فيما لا يزال، ولا يجوز خروجه عن هذه الصفة بجهل أو سهو، وأنه عالم بجميع المعلومات على الوجه الذي يصح أن تُعلم عليها، وعن صفة الحياة يقول القاضي عبد الجبار أنه يجب أن يَعلم أنه تعالى كان حياً فيما لم يزل، ويكون حياً فيما لا يزال، ولا يجوز خروجه عنها بحال من الأحوال؛ لا بموت، ولا بما يجري مجرى ذلك، وقال في صفة الوجدود: هو أن تعلم أنه تعالى كان موجوداً فيما لا يزال، ولا يجوز خروجه عنها

---

[١٤١] – ابو الحسن الاشعري، مقالات الاسلاميين وأختلاف المصلين،١/ ٢٣٨.

[١٤٢] – القاضي عبد الجبار، أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل الهمداني الأسدأبادي، *شرح الأصول الخمسة*، ت: د.عبد الكريم عثمان (القاهرة: مكتبة وهبة،ط٤، ٢٠٠٦م)، ١٥١.

بحال من الأحوال، ولا تحتاج في هذا الباب إلى مثل ما احتجت إليه في باب كونه قادراً وعالماً، لأن ذلك من فرع التعلّق، وصار الحال في هذا كالحال في كونه حيّاً".[١٤٣]

ويفهم من ما تقدم بالنسبة لأثبات المعتزلة للصفات الاربعة ونفيهم للصفات الاخرى هو اعتمادهم على عقولهم اعتماداً كلياً فنفو عن الباري عز وجل الصفات الثبوتية ولم يثبتوا له الا الصفات السلبية كالقدم والوحدانية ومخالفة الحوادث، ولا شك ان اتصافه سبحانه وتعالى بالسلبيات أو إتصافه بالإضافات والأفعال مثل كونه العلي والعظيم والأول والآخر والقابض والباسط والخافض والرافع ونحو ذلك، لا يقتضي ثبوت صفات له، وليس ذلك محل نزاع بين المعتزلة وغيرهم، وانما الخلاف في اصفات الثبوتية الحقيقية كالعلم والقدرة والارادة والوجود، فقد انكر المعتزلة أن تكون هذه الصفات أزلية زائدة على الذات.[١٤٤]

ونرى ان الخياط حاول ان يستدل برأيهم هذا فقال: لو كان الباري سبحانه وتعالى عالماً بعلم فغما ان يكون قديماً او محدثاً ولا يمكن ان يكون قديماً لان هذا يوجد اثنين قديمين وهو فاسد ولا يمكن ان يكون علماً محدثاً لأنه لو كان كذلك يكون قد احدثه الله في نفسه او في غيره أو في محل، فإن كان أحدثه في نفسه في نفسهأصبح محلاً للحوادث، وما كان محلاً للحوادث فهو حادث وهذا محال واذا احدثه في غيره كان ذلك الغير عالماً بما حله منه، دونه كما ان من حله اللون فهو المتلون به، دون غيره، ولا يعقل أن يكون أحدثه لا في محل فلا يبقى الا حال واحد وهو ان الله تعالى عالم بذاته[١٤٥]

بعد هذا العرض الموجز عن المعتزلة وتعاملهم مع الصفات الإلهية يمكن أن نصل إلى النتائج التالية :

١- أثبت المعتزلة أربع صفات لله هي الحياة والقدرة والعلم والوجود.

٢- السبب الرئيسي الذي جعل المعتزلة تأول الصفات هي اعتقادهم أن ذلك يفضي إلى التشبيه.

٣- اعتمد المعتزلة في تأويل الصفات على أصلين هما:

---

[١٤٣] - القاضي عبد الجبار، *شرح الاصول الخمسة* : ١٥٥- ١٦٠-١٦٦-١٨٠

[١٤٤] - محمد رمضان عبد الله، *الباقلاني وآراءه الكلامية*، بيروت ، دار الرياحين، ٢٠١٩م، ط٢: ٤٣٨.

[١٤٥] - الفاسي الشاذلي،*شرح عقيدة الامام الغزالي*، تح:السيد يوسف احمد (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١،٢٠٠٧م)، ٦٩.

- اعتمادهم دليل الأعراض والجواهر في اثبات وجود الله.

-اعتمادهم قياس الغائب على الشاهد.

٣,٢,٤,٣. المشبهة

ويطلق عليهم الحشوية وطريقتهم الاخذ بظاهر الآيات والاحاديث التي تثبت لله يبحانه وتعالى وجهاً ويدين واستواء وجنباً ونزولاً وعيناً وقدماً وأصبعين، فقد حكى الأشعري عن محمد بن عيسى أنه حكى عن مضر، وكهمس، وأحمد الهجيمي: "أنهم جوزوا على ربهم الملامسة والمصافحة، وأن المسلمين المخلصين يعانقونه في الدنيا والآخرة؛ إذا بلغوا في الرياضة والاجتهاد إلى حد الإخلاص والاتحاد المحض.

وحكى الكعبي عن بعضهم أنه كان يجوز الرؤية في دار الدنيا، وأن يزوره ويزورهم وحكى عن داود الجواربي أنه قال: اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عما وراء ذلك وقال: إن معبوده جسم، ولحم، ودم وله جوارح وأعضاء من يد، ورجل، ورأس، ولسان، وعينين، وأذنين، ومع ذلك جسم لا كالأجسام، ولحم لا كاللحوم، ودم لا كالدماء. وكذلك سائر الصفات، وهو لا يشبه شيئا من المخلوقات، ولا يشبهه شيء، وحكي عنه أنه قال: هو أجوف من إعلاه إلى صدره، مصمت ما سوى"[١٤٦]، فالحشوية زادوا على الاحاديث التي تخص الصفات ويبدوا انهم اعتمدوا على الاسرائيليات التي غذوا فيها فكرتهم بالتشبيه والتجسيم والتي تجيز على الله سبحانه وتعالى التجسيم، حيث يقول العلامة الكوثري عن نشأة الحشو : ان عدة من الاحبار اليهود والرهاب النصارى وموابذة المجوس أظهروا الاسلام في عهوده الاولى ثم أخذوا في بث ماعندهم من الاساطير بين من يستحسنها من بسطاء القوم والموالين لهم فنشروها عنهم بسلامة باطن معتقدين في أخبارهم في جانب الله من التجسيم والتشبيه، وقد يرفعوها افتراءً أو خطأً الى رسول الله(ﷺ).[١٤٧]

٣,٢,٤,٤. أهل السنة

لقد توسط أهل السنة من أشاعرة وماتريدية طرق المتكلمة بالصفات، فقد أثبتوا لله سبحانه وتعالى صفات بلا تشبيه ونزهوه سبحانه عما لا يليق بلا تعطيل وبهذا خالفوا المشبهه الذين الغوا

---

[١٤٦] – محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، *الملل والنحل*، تح: عبد العزيز محمد الوكيل (القاهرة: مؤسسة الحلبي وشركاءه للنشر والتوزيع،د.ط، ١٩٦٨م)، ١/ ١٠٥.

[١٤٧] – محمد بن زاهد الكوثري، *تبيين كذب المفتري بما ينسب الى الامام ابي الحسن الاشعري* (دمشق: مطبعة التوفيق،د.ط، ١٣٤٧هـ)، ١٠.

عقولهم بحجة الأخذ بالظاهر فأضافوا لله ما لا يرتضيه عاقل من الصفات، وخالفوا المعتزلة الذين أخذوا بالعقل واسرفوا فيه اسرافاً حتى اوقعهم في التعطيل ، بعد تحكيمهم اياه بالنصوص الدينية وأولوا كل ما لا يتفق مع عقولهم، وإن أهل السنة قد وجدوا إن الحق في التوسط بين الأمور حيث لا ابتعدوا عن النقل كما فعل المعتزلة ولا عن العقل كما هو شان الحشوية فقد وافق الأشاعرة السلف في إثبات الصفات ألا انهم اختصروها وردوها إلى سبع صفات أزلية: هي العلم والحياة والإرادة والقدرة والسمع والبصر والكلام[١٤٨] وأما صفات أفعاله كالخلق والرزق والإنعام والإعزاز والإذلال والخفض والرفع وغير ذلك من الصفات فهي عندهم غير أزلية، وأيدهم الماتريدية في ذلك الا أنهم أضافوا صفة ثامنة وهي التكوين والتي فيها الرزق والخلق والصفات الفعلية الأُخرى[١٤٩]، وبعد هذا العرض يتبن لنا الفرق بين رأي السلف ومن تبعهم من أهل السنة ومخالفيهم من الحشوية والمعتزلة الذين خالفوا السلف وأهل السنة من الفرق الكلامية في مسألة الصفات.

رأي الشيخ عبد الكريم الدبان

لقد وافق الشيخ عبد الكريم الدبان(رحمه الله) الأشاعرة في إعتقادهم في الصفات الأزلية وبأنها سبع حيث قال:" صفات ذات الله تعالى مادل عليها فعله أو دل عليها التنزيه عن النقص فالأولى : القدرة، العلم ، والحياة ، والإرادة، والثانية: السمع الدال على التنزيه عن الصمم، والبصر الدال على التزيه عن العمى ، والكلام الدال على التنزيه عن الخرس، والبقاء الدال على التنزيه من الفناء، وتسمى صفات التنزيه، او صفات السلب، اما الصفات التي تدل على الذات فتسمى صفات المعاني ، كالقادر والعالم والمريد.

وقال رحمه الله تعالى: إن الادلة القطعية الدالة على تنزيه الله سبحانه عن شوائب التجسيم والتشبيه والنقص، وما ورد في الكتاب او السنة الصحيحة نعتقده ظاهر معناه فأن كان مشكلاً، اي دالاً بظاهره على شائبة نزهنا الله سبحانه وتعالى عما لا يليق به، من ذلك قوله تعالى: ﴿ الرَّحْمَٰنُ

---

[١٤٨] – ابو حامد الغزالي، *الاقتصاد في الاعتقاد* (القاهرة: مكتبة ومطبعة علي محمد صبيح واولاده،ط١،١٩٦٢م)، ٤٤.

[١٤٩] – عبد الرحمن كمال محمد، *علم اصول الدين وتأثيره في الفقه الاسلامي* (بيروت: دار الكتب العلمية،د.ط، ٢٠٠٦م)، ٣٣٤.

عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾[١٥٠]، وقوله تعالى﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[١٥١]، وقول النبي (ﷺ) : «ان قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن»[١٥٢].

وقال الشيخ عبد الكريم الدبان في المشكل قد اختلف ائمتنا فيه ، فقال بعضهم: نفوض معناه الى الله سبحانه منزهين له عما لا يليق به، وهذه طريقة السلف، وهي اسلم، وقال بعضهم: نؤله تأويلاً لائقاً وهذه طريقة اكثر الخلف وهي أعلم، ومما قالوا في تأويل ما تقدم: تأويل اسوى بأستولى، وتأويل الوجه بالذات، واليد بالقدرة، وتأويل ما ورد في الحديث بانه: تمثيل ليسر تقليب رالقلوب بالنسبة الى الله سبحانه وتعالى، ويقول رحمه الله تعالى تبياناً لما تقدم : إن عدم ان عدم العلم بحقيقة المشكلات لا يقدح في صحة الايمان"[١٥٣].

يتبين لنا من كلام الشيخ عبد الكريم الدبان أنه، رحمه الله تعالى، مع أئمة اهل السنة في رؤيتهم لمسألة الصفات ويأخذ بالاخص بآراء الاشاعرة كما تقدم.

فالشيخ، رحمه الله تعالى، يقدم مثالاً واقعياً للعالم الفقيه المتزن الذي يحترم آراء العلماء واجتهاداتهم، فهو لم يكن متعصباً لرأي الأشاعرة القائلين بتأويل بعض الصفات، ولم يوافق بدعة المعطلة القائلين بتعطيل صفات الله عز وجل، بل تبنى منهج إثبات هذه الصفات ومعانيها. وفي الوقت نفسه لم يكن متعصباً لرأي السلف بتفويض معاني هذه الصفات، ولم يوافق بدعة المشبهة القائلين بتشبيه الباري، عز وجل، بخلقه، تعالى الله عن الشبيه والنظير علواً كبيراً.

بل كان متزناً جداً في عرض منهجي علماء المسلمين من السلف والخلف في فهم الصفات ومعانيها، وردَّد عبارة العلماء السابقين من أنَّ طريقة السلف أسلم، وطريقة الخلف أعلم. أي أعلم في مناقشة أصحاب المناهج الكلامية والفلسفية.

وهو بهذا يرسم طريقاً وسطاً للعالم وطالب العلم، يحمله على التأدب مع علماء الأمة من السابقين واللاحقين في فهم قضية عقائدية خطيرة وهي قضية صفات الله تبارك وتعالى.

٣,٢,٥. رؤية الله سبحانه وتعالى

---

[١٥٠] – *سورة طه*، آية رقم ٥.

[١٥١] – *سورة الفتح* ، آية : ١٠.

[١٥٢] – *صحيح مسلم*: كتاب التوبة، باب التوبة من الذنوب،برقم(٤٩٥٤).

[١٥٣] – *الدبان، الشرح الجديد على جمع الجوامع*، نسخة مصورة من المخطوط الاصلي، ١٩٨١م، ٤٦٩-٤٧٠.

ولقد كثر الجدل واتسعت رقعته عند المتكلمين حول مسالة رؤية الله، وأخذ كل فريق يؤيد مذهبه بأدلة يزعم أنها تدعم فكرته فيما يذهب إليه من إثبات الرؤية أو نفيها، ولقد وردت نصوص وأدلة شرعية كثيرة من الكتاب والسنة تشير الى رؤية بعض العباد لربهم في الآخرة، وتلقى الصحابة هذه الادلة والنصوص وأمنوا بها كما وردت مع نفي التشبيه عنه سبحانه وتعالى، ولم يخوضوا في البحث عن كيفية هذه الرؤية، حتى سار على نهجهم التابعون والفقهاء المجتهدون، وسأستعرض في مبحثنا هذا أقوال العلماء في هذه المسألة ونبين رأي الشيخ عبد الكريم الدبان فيها.

٣,٢,٥,١. آراء العلماء والفرق الكلامية

اولاً: علماء اهل السنة

إن علماء أهل السنة قالوا: إن رؤية الله سبحانه وتعالى ممكنة وهي ليست مستحيلة عقلا وقد وقالوا بوقوعها في الآخرة، وأن المؤمنين هم من سيرونه سبحانه وتعالى دون الكافرين، بدليل قوله تعالى: (كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ)[١٥٤] .

وقد إختلفوا في تحديد الجهة فقد قال الأشاعرة بجواز رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة ، دون أن يستلزم ذلك جهة أو مكان حيث إنه لا دليل على المنع من جوازها، حيث إنه لا دليل يمنع من جوازها ، وإذا إنتفى الدليل إنتفى المدلول .... فقد أجاز الأشاعرة الرؤية بشرط خلوها من الجهة والمقابلة، أما المعتزلة فقد منعوا ذلك بناءاً على ان الرؤية لا يمكن أن تخلوا من الجهة والمقابلة، ويرى الاشاعرة ان الرؤية جائزة عقلاً في الدنيا والأخرة، بمعنى أنه لا دليل عقلي يمنع ذلك، وقالوا: إن مما يدل على رؤيته سبحانه بالأبصار أن الله تعالى يرى الأشياء، وإذا كان للأشياء رائياً فلا يرى الأشياء من لا يرى نفسه، وإذا كان لنفسه رائياً فجائز أن يرينا نفسه، وذلك أن من لم يعلم نفسه لا يعلم الأشياء، فلما كان الله تعالى عالما بالأشياء كان عالما بنفسه، فكذلك من لا يرى نفسه لا يرى الأشياء، ولما كان الله عز وجل رائيا للأشياء كان رائيا لنفسه، وإذا كان رائيا

---

١٥٤ – سورة المطففين آية: ١٥.

لها فجائز أن يرينا نفسه،وأما في الآخرة فواجبة وذلك لورود أدلة شرعية تفيد ذلك[١٥٥].

وهم بقولهم هذا خالفوا الإجماع على ان الإيمان بالنظر إلى وجه الله الكريم في يوم القيامة بأبصارهم، واستدلوا على ذلك بأدلة من القرآن والسنة والإجماع .وأما قوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار﴾ فهي عند غيرهم من فرق أهل السنة تعني في الدنيا دون الآخرة، ذلك أن مشركي قريش سألوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا: ﴿أو تأتي بالله والملائكة قبيلا﴾[١٥٦] فأنزل الله سبحانه يخبر أنه لا تدركه الأبصار أي أنه لا يراه أحد في الدنيا،أما في الآخرة فإنهم يرونه[١٥٧]، ومما استدل به البعض من أهل السنة أيضا على رؤية الله تعالى قوله:﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾[١٥٨] قالوا:زيادة الإحسان النظر إلى وجه الله الكريم[١٥٩]، روى مسلم في صحيحه بإسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله:﴿للذين أحسنوا الحسنى وزيادة﴾ قال النظر إلى وجه الله تعالى[١٦٠].

---

١٥٥ – *الإبانة عن أصول الديانة*، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، فوقية حسين محمود (القاهرة: دار الأنصار، ، ط١: ١٣٩٧)، الباقلاني وآراءه الكلامية، للدكتور محمد رمضان عبد الله،دار الرياحين،بيروت،ط٢ : ٥٣٧.

١٥٦ – الإسراء : ٩٢.

١٥٧ – *مسائل الإمام أحمد* ، رواية أبي داود السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني ، تحقيق: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد (مصر: مكتبة ابن تيمية، ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م)، ٥٩.

١٥٨ – يونس:٢٦.

١٥٩ – محمد عبد الجليل بن موسى الأندلسي المعروف بالقصري، *شعب الإيمان*، تح: سيد كسروي حسن (بيروت: دار الكتب العلمية،د.ط ، ١٩٩٥م)، ٦٢٨.

١٦٠– الجامع الصحيح، المسمى صحيح مسلم ،لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، في" باب إِثْبَاتِ رُؤْيَةِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الآخِرَةِ رَبَّهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى" ، الحديث رقم٤٦٧– عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– قَالَ « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ – قَالَ – يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ فَيَقُولُونَ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ – قَالَ – فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ ».وجاء بعده حديث رقم ٤٦٨ – حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ

وإن الخوارج والمرجئة وطوائف من المعتزلة قالوا إن الله تعالى لا يمكن أن يراه أحد من خلقه، وأن رؤيته هي مستحيلة عقلاً، ويستدلون على ذلك بآيات من القرأن الكريم كقوله تعالى: (لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)[١٦١].

ويستدلون أيضاً بقوله تعالى : (وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي)[١٦٢].

ثانياً: المشبهة

وذهب المشبهة بالقول إنه سبحانه رؤيته ممكنة في الجنة، وأثبتوا لله من صفات الاجسام الجهة والمكان والمقابلة الحسية وغير ذلك ، وقد إستدلوا بظواهر النصوص الشرعية الخاصة برؤية الله سبحانه وتعالى[١٦٣].

ثالثاً: المعتزلة

المعتزلة قالوا بأن الرؤية بالأبصار على الله مستحيلة، وقالوا بالرؤية بالمعرفة والعلم أي ان الله يرى بالمعرفة والعلم واستدلوا على ذلك بجهة السمع كقوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾[١٦٤]، فلما كان إدراك الأبصار هو رؤية البصر ولأن البصر لا يرى به إلا ما كان في جهة دون جهة تعالى الله عن ذلك لأن ذلك علامة الحدوث فيجب أن لا يرى بالأبصار وإنما يرى بالقلوب والمعرفة والعلم[١٦٥]، وأولوا كل ما ورد من الكتاب والسنة تأويلاً

سَلَمَةَ بِهَذَا الإِسْنَادِ وَزَادَ ثُمَّ تَلاَ هَذِهِ الآيَةَ (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ). دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة . بيروت،بدون تاريخ طبع، الجزء:١، ص:١١٢

١٦١ – الانعام آية : ١٣.

١٦٢ – الاعراف آية : ١٤٣.

١٦٣ – محمد رمضان عبد الله،الباقلاني وآراءه الكلامية، دار الرياحين، بيروت، ط٢ : ٥٣٥.

١٦٤ – الانعام آية : ١٠٣.

١٦٥– أبي الحسن عبد الجبار الأسد أبادي، الأصول الخمسة، تح: فيصل بدير عون (الكويت: مطبوعات جامعة ، الطبعة١، ١٩٩٨م)، ٧٤.

يناسب آراءهم، كقولهم في آية ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ﴾، ويردون على مخالفيهم الذين اعتبروا هذه الآية أقوى دليل على أن الله تعالى يرى في الآخرة، حيث قال القاضي عبد الجبار وجوابنا : أن من تعلق بذلك إن كان ممن يقول بأن الله تعالى جسم، فإنا لا ننازعه في أنه يرى، بل في أنه يصافح ويعانق ويلمس تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا، وإنما نكلمه في أنه ليس بجسم، وإن كان من نفاه التشبيه عن الله فلا بد من أن يعرف بأن النظر إلى الله تعالى لا يصح، لأن النظر هو تقليب العين الصحيحة نحو الشيء طلبا لرؤيته، وذلك لا يصح إلا في الأجسام، فيجب أن يتأول على ما يصح النظر إليه وهو الثواب، كقوله تعالى ﴿ واسأل القرية ﴾[١٦٦]، فإن تأولناه على أهل القرية لصحة المسألة منهم. وبين ذلك أن الله ذكر ذلك ترغيبا في الثواب كما ذكر قوله ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴾[١٦٧]. زجرا عن العقاب، فيجب حمله على ما ذكرناه.[١٦٨][١٦٩]

رابعاً: رأي الشيخ عبد الكريم الدبان

وقد وافق الشيخ الدبان رحمه الله تعالى قول الأشاعرة في مسألة رؤية الله سبحانه وتعالى حيث قال: المؤمنون يرون الله سبحانه وتعالى يوم القيامة، وإن رؤيته سبحانه وتعالى جائزة عقلاً، إذ لم يقم دليل على أمتناعها، وهي ثابتة نقلاً واستشهد رحمه الله تعالى بقول الله سبحانه وتعالى :﴿ وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة﴾[١٧٠] ، ومن الأحاديث المشهورة قول النبي صلى الله عليه وسلم: "إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون ولا تضارون في رؤيته"[١٧١] ، ويقول الشيخ عبد الكريم الدبان قد أجمعت الأمة على ذلك قبل

---

١٦٦ – يوسف:٨٢.

١٦٧ – القيامة:٢٤،٢٥.

١٦٨– القاضي عبد الجبار، *تنزيه القرآن عن المطاعن، تح: أحمد عبد الرحيم السايح و توفيق علي وهبة*(الجيزة، مكتبة النافذة،ط١، ٢٠٠٦م)، ٤٤٧.

١٦٩ – محمد حسين الذهبي ، *التفسير والمفسرون*(مصر، دار الكتب الحديثة ، الطبعة الثانية ،١٩٧٦م)، ٣٩٩.

١٧٠ – *القيامة* : آية، ٢٢،٢٣.

١٧١ – البخاري ،*فتح الباري*، كتاب الأذان باب حكم السجود الجزء ٢: ٢٩٢.

ظهور أهل البدع.... واختلف العلماء في جواز رؤيته في الدنيا يقظة أو مناماً،قال كثيرون : لا يجوز ذلك، وقال آخرون يجوز لكنه لم يقع، إلا ما نقل عن بعض السلف حصولها مناماً[١٧٢].

وذكر الشيخ الدبان، رحمه الله تعالى، أن رؤية الله تعالى يوم القيامة للمؤمنين حق، وأنه لا تدركه جميع الأبصار، بل أبصار المؤمنين فقط دون الكفار[١٧٣]. وذكر، رحمه الله تعالى، أنَّه لا دليل على التأبيد في قوله تعالى لموسى، عليه السلام: (لن تراني) [١٧٤]. وهو بهذا يوافق جمهور أهل السنة في أنَّ المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة، خلافاً للمعتزلة القائلين بعدمها.

وكما هو معروف عن الشيخ الدبان ومنهجه في تيسير العلوم الشرعية، لم يقحم القارئ بتفصيلات المباحث الفلسفية، وتدقيقات المسائل الكلامية، بل ساق ما قرره أهل السنة بشكل سهل وميسر.

٣,٢,٦. مسألة القدر

٣,٢,٦,١. نشأة القول بالقدر

الحديث في مسائل القدر قديم قدم البشرية لتعلقه بالحرية الإنسانية وحرية العبد في أن يفعل الفعل أو لا يفعل ولتعلقه بنسبة الأفعال الإختيارية إلى البشر فهي مسالة لطالما شغلت العقل الإنساني وانشغل بها الفلاسفة وأهل الفكر على مدى تاريخ البشر الموغل في القدم واستوى البحث فيه عند الموحدين من أهل الديانات الإلهية وعند من لم يؤمن بوجود الباري فكلهم خاضوا في هذه المسألة وبحثوا فيها وإن إختلفت طريقة بحثهم والنتائج التي توصلوا إليها تبعا للاسس الفكرية والمنطقية والعقدية التي إنطلقوا منها فمن يؤمن بوجود الله تعالى قطعا بحثه سيختلف من حيث المنطلقات والاسس والقواعد عن من لا يؤمن بوجود الباري سبحانه وتعالى ولكن تبقى هذه المسالة فعالة ومدار البحث عند الجميع وكذا الحال بالنسبة للكلام في مسائل القدر في الإسلام، فقد بدأ

---

١٧٢ – الدبان، *الشرح الجديد على جمع الجوامع*، نسخة مصورة من المخطوط الاصلي : ٤٧١-٤٧٢.

١٧٣ – الحاشية على شرح الدواني، ٩٤.

١٧٤ – الحاشية على شرح الدواني، ٩٥.

الكلام في مسائلة القدر في الإسلام منذ بداية عهد الصحابة رضي الله عنهم أجمعين وفي حياة النبي ﷺ ، والمتتبع لكتب السنة يجد بعض الحوادث الدالة على وجود نقاش في مسألة القدر[١٧٥]، ومنها ما روى أبو هريرة رضي الله عنه حيث قال خرج علينا رسول الله صلى عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر فغضب واحمر وجهة حتى كأنه فقيء في وجنتيه الرمان فقال: (أبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت إليكم ؟ إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر ، عزمت عليكم لا تنازعوا فيه)[١٧٦] ، ولم تثار هذه المسألة بعد تحذير النبي صلى الله عليه وسلم للصحابة الكرام ولكنها اثيرت في أواخر عهد الصحابة رضي الله عنهم فقد روى مسلم في صحيحه[١٧٧] عن يحيى بن يعمر قال :كان أول من قال بالقدر في البصرة معبد الجهني ، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين أو معتمرين فقلنا : لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوقف لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخلا المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله فظننت أن صاحبي سيكل الأمر إلي فقلت : أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم .....وأنهم يزعمون ألا قدر وأن الأمر أنف .. فهذا الحديث دال على أن معبداً هو أول قائل بالقدر.

ويقول الشهرستاني :" فحدث في آخر أيام الصحابة بدعة معبد الجهني وغيلان الدمشقي ويونس الأسواري في القول بالقدر ....)[١٧٨]، وسأعرف في مبحثي هذا بالقدر واستعرض أقوال العلماء العلماء في هذه المسألة وأبين رأي الشيخ عبد الكريم الدبان فيها.

---

١٧٥ – انظر: المحمود، *القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة* (الرياض. دار الوطن، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م)، ١٤٧ ٢٢.

١٧٦ – رواه الترمذي في السنن ٤٤٣/٤ ، وله شاهد عند ابن ماجه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ٣٣/١ رقم (٨٥).

١٧٧ – *رواه مسلم* ٣٦/١ رقم (٨).

١٧٨ – فاروق دسوقي، *القضاء والقدر في الاسلام* (القاهرة: دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط،١٩٩٦م)، ٩١/٢ .

اولا: تعريف القدر

القدر: هو تقديره سبحانه للأشياء في القدم ، وبأنه يعلم بأنها حتماً ستقع ، وكتابته سبحانه لها ، ومشيئته تبارك وتعالى لها ووقوعها حسب ما قدرها.[١٧٩]

ثانياً: أقوال علماء الكلام في القدر

١- المعتزلة هم أول الفرق الاسلامية إشتغالاً بهذه المسألة لأنهم أول من تبنى الرد على متبعي الأديان الأُخرى والمسمين الجدد الذين إعتنقوا الإسلام حديثا وما زال في عقولهم المسائل التي تثار في دياناتهم وفلسفاتهم، لكنهم كانوا أقل غلواً من معبد وأتباعه ، حيث يقول القاضي عبد الجبار الهمذاني:" فأما ما يقع من العبد من معاصي وكفر، فمعاذ الله أن يكون عز وجل خلقها وقضاها وقدرها إلا بمعنى أنه أعلمنا واخبرنا عنها كما قال عز وجل :{وقضينا على بني إسرائيل} بمعنى أعلمناهم ....ولا يمكن يصح أن يكون قد قضى الكفر ثم يعاقب عليه"[١٨٠] ، يتبين لنا من قول القاضي إن قدر الله عندهم أي المعتزلة هو إقدار الله العباد على الفعل وإعلامهم به مع علمه بأفعالهم حيث أنهم يقولون بإرادة الفعل وخلقه للعباد أنفسهم دون الله، أي إن العباد خالقون لأفعالهم وحجتهم في ذلك أن العباد قد يفعلون المعاصي وأفعال الشرك ،فكيف يريدها الله ويفعلها لهم ثم يحاسبهم عليها.

٢- الإمام الماتردي: "وَأما الْقدر فهو على وجهَين إثنين أَحدهما الحد الذي عَلَيْهِ يخرج الشَّيْء وَهُوَ جعل كل شَيْء على مَا هُوَ عَلَيْهِ من خير أَو شَرّ من حسن أَو قبح ومن حِكْمَة أَو سفه وَهُوَ تَأْوِيل الْحِكْمَة أَن يَجْعَل كل شَيْء على مَا هُوَ عَلَيْهِ ويصيب فِي كل شَيْء الأولى بِهِ وعَلى مثل هَذَا قَوْله ﴿إِنَّا كل

١٧٩- ينظر: عبد الرحمن المحمود، *القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه* (الرياض: دار الوطن، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م)، ٣٩.

١٨٠ - القاضي عبد الجبار الهمذاني ، *الاصول الخمسة*، تح: د.عبد الكريم عثمان(القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٦م)، ٩٩.

شَيْء خلقناه بِقدر﴾[١٨١] وَالثَّانِي بَيَان مَا عَلَيْهِ يَقع كل شَيْء من زمَان وَمَكَان وَحقّ وباطل وَمَا لَهُ من الثَّوَاب وَالْعِقَاب".[١٨٢]

٣- الأشاعرة قالوا بأن القدر: "هو إيجاد الله الأشياء على قدر مخصوص قدره عنده سبحانه ووجه معين أراده سبحانه وتعالى"[١٨٣]، والإيجاد هو فعل أفعال الله.

ونقل السفاريني عن الأشعرية أيضاً أن " القدر هو إيجاد الله تعالى الأشياء على قدر مخصوص ، وتقدير معين في ذواتها وأحوالها طبق ما سبق به العلم وجرى به القلم".[١٨٤]

٣,٢,٦,٢. رأي الشيخ عبد الكريم الدبان

أما الشيخ عبد الكريم الدبان فقد وافق جمهور المتكلمين من أهل السنة في مسألة القدر حيث قال:" الله تعالى ليس كمثله شيء، القدر كله منه تعالى، سواءاً كان خيراً ام شراً وليس الأنسان خالقاً لأفعاله كما زعمت المعتزلة، بل الخالق الله سبحانه وتعالى، وقد استدل رحمه الله بقوله تعالى {خلقكم وما تعملون}[١٨٥]، وقال علمه شاملة لكل معلوم من جزئيات وكليات، لا كما تزعم الفلاسفة من انه لا يعلم بالجزئيات... وقدرته شاملة لكل مقدور أي لكل ممكن وما علم إنه يوجد إراده فأوجده، وما علم إنه لا يوجد لم يرده فلا يوجد، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وبقاءه تعالى لا أول له ولا آخر ولم يزل سبحانه

---

١٨١ – سورة القمر، آية: ٤٩.

١٨٢ – كتاب: التوحيد، محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ) المحقق: د. فتح الله خليف(الاسكندرية: دار الجامعات المصرية ،د.ط،د.ت)، ٣٠٧.

١٨٣ – – *كتاب موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام الدرر السنية* – الفصل الثامن القضاء والقدر عند الأشاعرة – المكتبة الشاملة الحديثة :٥٥.

١٨٤ – عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، *القضاء والقدر* (الاردن: دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة١٣، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م)، ٢٢.

١٨٥ – الصافات :٩٦.

موجـــوداً بأسمائـــه، أي بمعانيهـــا، فهـــو تعـــالى لم يـــزل عالمـــاً قـــادرا الى غـــير ذلـــك مـــن الصفات". (١٨٦)

وقـد تبـين لنـا بعـد عـرض رأي الشـيخ عبـد الكـريم الـدبان رحمـه الله تعـالى أنـه قـد أثبـت مراتـب القـدر الأربعـة موافقـاً برأيـه جمهـور المتكلمـين مـن اهـل السـنة لـيس كمـا فعـل المعتزلـة بنفـيهم لمـرتبتي القـدر الثالثـة والرابعـة عـن الله ووتنسـيبها للإنسـان ،وإن هـذا مخـالف لمـا عليـه أهـل السـنة والجماعـة مـن أن الإيمـان بالقـدر يتضـمن أربعة مراتب ،وهي:

١-العلـم :وهـو الإيمـان بأن الله سـبحانه عـالم بكـل شـيء جملـةً وتفصـيلاً ،وعلمه منذ الأزل وذلك يشمل أفعاله سبحانه وأفعال عباده

٢- الكتابـة: وهـي الإيمـان بأن الله سـبحانه كتـب ذلـك العلـم في اللـوح المحفوظ عنده.

يقـول سـبحانه وتعـالى :{ألم تعلـم أن الله يعلـم مـا في السـماء والأرض إن ذلـك في كتـاب إن ذلـك علـى الله يسـير}(١٨٧)،ففـي هـذه الآيـة إثبـات للمـرتبتين السابقتين .

٣-المشـيئة والإرادة: وهـي الإيمـان بأن كـل المخلوقـات لا تكـون ولا توجـد إلا بمشـيئة الله تعـالى ،وذلـك يشـمل فعلـه سـبحانه وفعـل مخلوقاتـه يقـول تعـالى عمـا يتعلـق بفعلـه :{ويفعـل الله مـا يشـاء}(١٨٨) ويقـول سـبحانه في فعـل عبـاده :{ولـو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون } (١٨٩).

---

١٨٦ - الدبان، *الشرح الجديد على جمع الجوامع*، تح:صلاح ساير فرحان العبيدي، دار ابن حزم، لبنان، ط٢:٧٢٥.

١٨٧ - الحج :١٧٠.

١٨٨ - إبراهيم :٢٧.

١٨٩ - الأنعام :١١٢.

٤-الخلق: وهو الإيمان بأن كل ما موجود في هذا الكون من كائنات مخلوق لله ،وذلك يشمل الذوات والصفات والحركات والأفعال [١٩٠] يقول الله سبحانه وتعالى:{والله خلقكم وما تعملون }[١٩١].

٣,٣. السمعيات

٣,٣,١. مسألة في البعث والمعاد

تعريف البعث: البعث في اللغة، له معانٍ عدة منها:

الإرسال، يقول تعالى: ﴿ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ﴾[١٩٢] .

الإثارة: وهو أصل البعث، ومنه قيل للناقة بعثتها إذا أثرتها، يقال: بعثت البعير فانبعث إذا حللت عنه عقاله وأرسلته، لو كان باركاً فأثرته،

٣- البعث من النوم؛ يقال: بعثه من منامه إذا أيقظه.

٤- البعث: هو عملية إحياء الله للموتى، ومنه قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[١٩٣]بعثناكم أي: أحييناكم[١٩٤][١٩٥] .

البعث في الاصطلاح:

يطلق ويراد به: إحياء الله تعالى الموتى وإخراجهم من قبورهم، ونحوها، للحساب والجزاء، فالبعث هو: المعاد وقيام الأرواح والأجساد يوم القيامة[١٩٦]

---

١٩٠ - انظر: الشيخ محمد بن عثيمين ، شرح الثلاثة أصول (المملكة العربية السعودية: دار الثريا للنشر والتوزيع، ط٣، ٢٠٠٣م)، ١١١-١١٢.

١٩١ - الصافات :٩٦.

١٩٢ - سورة الاعراف، آية : ١٠٣.

١٩٣ - سورة البقرة، آية: ٥٦.

١٩٤ - أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي، *تهذيب اللغة*، تح: محمد عوض مرعب(بيروت: دار إحياء التراث العربي،د.ط، ٢٠٠١م)، ٣٣٤/٢.

١٩٥ - أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)،*تاج اللغة وصحاح العربية*، تح: احمد عبد الغفور عطار (بيروت: دار العلم للملايين،د.ط، ١٩٨٧م)، ٣٧٣/١.

والمعـاد: هـو عمليـة الرجـوع إلى الوجـود بعـد الفنـاء، أو إرجـاع أجـزاء البـدن بعـد تحللهـا إلى الاجتماع ، ومن ثم إلى الحياة بعد الموت[١٩٧]

ممـا إسـتدل العلمـاء بـه علـى البعـث والنشـور آيات كثـيرة ووقـائع عديـدة تثبـت البعـث ويـوم المعاد اي اعادة الاجسام بعد فناءها ومن هذه الاستدلالات:

اولاً:

أخـبر الله عنـه مـن قصـة أصـحاب الكهـف، قـال تعـالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَـةُ إِلَى الْكَهْـفِ فَقَـالُوا رَبَّنَـا آتِنَـا مِـن لَّـدُنكَ رَحْمَـةً وَهَيِّـئْ لَنَـا مِـنْ أَمْـرِنَا رَشَـدًا فَضَـرَبْنَا عَلَـى آذَانِهِـمْ فِي الْكَهْـفِ سِـنِينَ عَدَدًا ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾(١٩٨).

وقـال تعـالى عـنهم: ﴿وَكَـذَلِكَ بَعَثْنَـاهُمْ لِيَتَسَـاءلُوا بَيْـنَهُمْ قَـالَ قَائِـلٌ مِّـنْهُمْ كَـمْ لَبِثْـتُمْ قَـالُوا لَبِثْنَـا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾(١٩٩).

وقـال أيضـاً: ﴿وَلَبِثُـوا فِي كَهْفِهِـمْ ثَـلاَثَ مِئَـةٍ سِـنِينَ وَازْدَادُوا تِسْـعًا قُـلِ اللّهُ أَعْلَـمُ بِمَـا لَبِثُـوا لَـهُ غَيْـبُ السَّـمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَبْصِـرْ بِـهِ وَأَسْمِـعْ مَـا لَهُـم مِّـن دُونِـهِ مِـن وَلِيٍّ وَلاَ يُشْـرِكُ فِي حُكْمِـهِ أَحَدًا﴾(٢٠٠).

قـال ابـن كثـير رحمـه الله: " لقـد ذكـر غـير واحـد مـن السـلف أنـه قـد حصـل لأهـل ذلـك الزمـان شـك في البعـث وإرتيـاب في أمـر القيامـة، فقـال عكرمـة: كـان مـنهم طائفـة قـد قـالوا: أنـه

---

١٩٦ – ابن كثير، *تفسير القرآن العظيم*، تح: سامي محمد سلامة (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ ،١٤٢٠هـ-١٩٩٩م)، ٣٩٥/٥، صلاح الدين عطية السبعاوي، *الإعتدال والوسطية لشرح العقيدة الطحاوية* (بيروت: دار الكتب العلمية،د.ط، ٢٠١٩م)،٤١٩/٢.

١٩٧ – سعد الدين التفتازاني، *شرح المقاصد في علم الكلام* (باكستان: دار المعارف النهائية،د.ط،١٩٨١م)، ٢٠٧/٢.

١٩٨ – *سورة الكهف*، الآيات: ١٠– ١٢.

١٩٩ – *سورة الكهف*،الآية :١٩،

٢٠٠ – *سورة الكهف*، الآيتان : ٢٥ –٢٦.

تبعث الأرواح ولا تبعث الأجساد، فألزمهم الله الحجة ببعثه أهل الكهف فكانوا حجةً ودلالةً وآيةً على ذلك"(٢٠١).

الثاني: الاستدلال بالنشأة الأولى:

جاء ذلك في آيات كثيرة منها ما يلي:

١- قال تعالى: {وَقَالُواْ أَئِذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَإِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا قُل كُونُواْ حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا}.

والمعنى: أن المشركين المكذبين بالبعث، قالوا إذا أصبحنا عظاماً نخرة، وذرات متفتتة كالتراب، هل سنبعث ونخلق خلقاً جديداً؟

ويجيبهم الله تعالى موجهاً لرسوله صلى الله عليه وسلم أن يقول: لو كنتم من نوع الحجارة أو الحديد، لقدر الله تعالى على بعثكم وإحيائكم، فضلاً عن كونكم من العظام والرفات، لأنَّ الله تعالى لا يعجزه شيء {أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ} أي: أو كونوا خلقاً آخر تستحيل به الحياة من غير الحجارة والحديد، مما يصعب في نفوسكم تصور الحياة فيه {فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا} أي: من الذي يردنا إلى الحياة بعد الممات {قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ} ، أي: قل لهم يا محمد: القادر العظيم الذي خلقكم وأنشأكم من العدم أول مرة، هو الذي يعيدكم {فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ} أي: يحركون رؤوسهم قائلين في استهزاء وتعجب واستنكار، متى يكون هذا البعث الذي تدعيه؟ وهنا يقول الحق لنبيه صلى الله عليه وسلم: {قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا} أي: لعله يكون قريباً، فإن كلَّ ما هو آت قريب(٢٠٢).

الأدلة من السنة:

---

٢٠١ – ابن كثير، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي،(ت٧٧٤هـ)، *تفسير القرآن العظيم* (بيروت: دار الكتب العلمية،د.ط،د.ت)، ٣ /٧١.

٢٠٢ – حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، *منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام* (المملكة العربية السعودية: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)،٢/ ٥٩٢.

ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما بين النفختين أربعون، قالوا: يا أبا هريرة أربعون يوماً؟ قال: أبيتُ، قالوا: أربعون شهراً؟ قال: أبيتُ، قالوا: أربعون سنة؟ قال: أبيتُ، ثم ينزل الله من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل، قال: وليس من الإنسان شيء إلا يبلى؛ إلا عظماً واحداً وهو عجب الذنب، ومنه يركب الخلق يوم القيامة)(٢٠٣)

وفي الصحيح عن رسول اللهﷺ إنه قال: (إني أول من يرفع رأسه بعد النفخة الآخرة، فإذا أنا بموسى متعلق بالعرش فلا أدري كذلك كان، أم بعد النفخة)(٢٠٤)

أقوال العلماء والفرق في المعاد

أولاً: قال الدهلوي: (المبدئ، المعيد) الإبداء: الإيجاد والإنشاء ابتداء، والإعادة خلق شيء بعد ما عدم، والله تعالى قادر على إعادة المحدثات إذا عُدمت جواهرها وأعراضها، هذا هو المشهور، وتحقيقه مذكور في الكتب الكلامية، وللإمام الغزالي في حقيقة البعث والنشور كلام يلوح منه أن الإعادة خَلْقُ مثله لا إعادة عينه، وقال: والإيجاد إذا لم يكن مسبوقًا بشيء مثله سمي إبداء، وإذا كان مسبوقًا بمثله سمي إعادة، وقال: إن حقيقة الإنسان هو الروح وهو باق، وله نشاءات وأطوار من التراب والنطفة إلى ما شاء الله، والبعث والإعادة من تلك النشاءات، فبعد مفارقته عن البدن يخلق له بدنٌ يتعلق به، فهذا معنى حقيقة البعث المجرد لا أنه يعاد البدن المعدوم، ويركب من أجزاء أصلية معدومة بعينها ،(٢٠٥)

ثانياً: قول الفلاسفة والجهمية في عدم بعث الأجساد بعد الموت فالفلاسفة أنكروا بعث الأجساد وقالوا : يكون البعث للأرواح دون الأجساد، والذي فتح لهم الباب وقال بقولتهم الجهم بن صفوان لأن الجهم بن صفوان قال :إن هذه الأجساد إذا بليت لا تبعث

---

٢٠٣ – البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب بدء الوحي (٤٩٣٥) (القاهرة، دار الشعب،د.ط، ١٤٠٧هـ)، ٦ /٢٠٥.

٢٠٤ – البخاري، *صحيح البخاري*، كتاب بدء الوحي (٤٨١٤) ، ٦/١٥٨.

٢٠٥ – عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدِّهلوي الحنفي «المولود بدهلي في الهند سنة (٩٥٨ هـ) والمتوفى بها سنة (١٠٥٢ هـ) رحمه الله تعالى»، *لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح*،تح: تقي الدين الندوي (بيروت: دار الكتب العلمية،د.ط،٢٠٢٠م) ، ٥/١٠٠-١٠١

نفسها وإنما تبعث أجساد أخرى غير ما كانت عليه الأجساد السابقة، فالجهم يقول :هذه الأجسام إنما تستحيل تراباً ولا يمكن بعثها، وإنما تبعث أجساد أخرى، وهذا من أبطل الباطل؛ لأن معناه :تبعث أجساد أخرى ما عصت الله وتكون في النار والعياذ بالله! وهذا معناه أن يوصف الله تعالى بالظلم [٢٠٦].

ثالثاً: يقول إبن حجر رحمه الله: "اعلم أن أهل السنة أجمعوا على أن الأجساد تعاد كما كانت في الدنيا بأعيانها، وألوانها، وأعراضها، وأوصافها"،[٢٠٧] وذلك بلا خلاف بينهم. وقد أجمع أهل الملل جميعاً على جوازه ووقوعه[٢٠٨].

رأي الشيخ عبد الكريم الدبان في البعث والمعاد

بعد بيان الأدلة على الميعاد من القرآن الكريم ومن السنة المطهرة واستعراضنا لآراء العلماء فيه، نرى ان الشيخ عبد الكريم الدبان (رحمه الله تعالى) قد وافق أهل السنة والجماعة حيث قال: " ونعتقد ان الله (سبحانه وتعالى) يعيد الأجسام بعد إعدامها مستشهداً بقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾،[٢٠٩] وبقوله تعالى ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾[٢١٠].

وأنكرت الفلاسفة إعادة الاجسام فقالوا: تنعم الأرواح، أو تعذب، بمعنى: تتلذذ بالكمال، وتتألم بالنقص[٢١١].

فإذا كان المقصود بإعادة الاجسام: بإيجادها من العدم، او جمع اجزاءها المترفقة إعادة الاراواح اليها؟ ففيه قولان الاول: ما عليه الاكثرون"[٢١٢] لقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾،[٢١٣] وقوله : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾[٢١٤].

---

٢٠٦ – *شرح تفسير ابن كثير الراجحي* – تفسير قوله تعالى وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق – المكتبة الشاملة الحديثة: ٤.

٢٠٧ – ابن حجر، *الفتاوى الحديثية*(بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، ١٤١٩هـ)، ١٧.

٢٠٨ – عضد الدين الإيجي، *المواقف*، تحقيق: عبدالرحمن عميرة (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٩٩٧م)، ٤٧٤/٣.

٢٠٩ – *سورة الروم*، آية: ٢٧.

٢١٠ – *سورة الاعراف*، آية: ٢٩.

٢١١ – *ينظر*: ابن عابدين الحنفي، *حاشية البناني*، على جمع الجوامع (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، ١٩٩٧م)، ٢/ ٤٤٧.

والثاني: قول بعضهم، قالوا: يطلق الفناء والهلاك على تفرق الأجزاء وذهاب الصورة دون المادة، كما يطلق على الإعدام التام[٢١٥].

واعترض الشيخ الدبان على القائلين بعدم إمكانية إعادة الأعراض المعدومة، فقال: إذ لا نسلِّم عدم إمكان إعادة الأعراض المعدومة، بل تجعل أجساماً تورانية أو ظلمانية، وحينئذ يمكن وزنها أيضاً، ولو سُلِّمَ فيجوز أن توزن صحائفها[٢١٦]. وهو بهذا يعزز إمكانية البعث والحساب، بل ويؤكد ذلك ويعتبره من عقائد أهل السنة المقررة، والله قادر على كل شيء.

٣,٣,٢. الجنة والنار هل هما مخلوقتان الآن؟

ذهب أهل السنة والجماعة إلى أن الجنة والنار مخلوقتان وإنهما وموجودتان، يقول ابن بطة: " إن الله خلق الجنة والنار وإنه قد خلق لكل واحدة منهما اهلا هم فيها ساكنوها وإنه أعدهم عدا وعلم منهم أعمالهم وأفعالهم وجعل منهم من هو شقيا وجعل من هو سعيدا وغويا ورشيدا[٢١٧].

وإن الجنة والنار مخلوقتان ولا تفنيان، فالجنة جعلها مأوى أولياءه، والنار جعلها عذاباً لأعداءه، وأهل الجنة فيها مخلدون أبدا، والمجرمون: {فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (٧٤) لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ (٧٥)} [الزخرف]، حيث يؤتى بالموت في صورة كبش أملح يوم القيامة، فيذبح بين الجنة والنار، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود ولا موت، ويا أهل النار خلود ولا موت.

---

٢١٢ – الدبان، *الشرح الجديد على جمع الجوامع*، نسخة مصورة من المخوط: ٤٨١.

٢١٣ – *سورة الرحمن*، آية :٢٦.

٢١٤ – *سورة القصص*، آية: ٨٨.

٢١٥ – *ينظر حاشية البناني*، مصدر سابق، ٢/٦٥٠.

٢١٦ – *الحاشية على شرح الدواني*، ١٢٦.

٢١٧ – عبيد الله بن محمد ابن بطة، *الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة*، تحقيق: عثمان عبد الله الأثيوبي وآخرون (الرياض: دار الراية،ط٥، ١٩٩٤م)، ٣/٢٣٦.

قولـــه: إن الجنـــة والنـــار مخلوقتـــان: أي همـــا مخلوقتـــان الآن وموجـــودتان، والأدلـــة علـــى ذلك كثيرة[٢١٨]، فمن القرآن:

- قولـــه تعـــالى في ســـورة الـــنجم: {وَلَقَـــدْ رَآَهُ نَزْلَـــةً أُخْـــرَى (١٣) عِنْـــدَ سِـــدْرَةِ الْمُنْتَهَـــى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَاوَى (١٥)}.

- وقـــال ســـبحانه عـــن قـــوم فرعـــون: {النَّـــارُ يُعْرَضُـــونَ عَلَيْهَـــا غُـــدُوًّا وَعَشِـــيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آَلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ} [غافر:٤٦].

ويبـــين الأشـــعري مـــذهب أهـــل الحـــق في هـــذه المســـألة، فيقـــول: "واختلفـــوا في الجنة والنار: أخلقتا أم لا؟ فقال: أهل السنة والاستقامة هما مخلوقتان"[٢١٩]

قول المعتزلة

وقـــد خـــالف المعتزلـــة أهـــل الســـنة والجماعـــة في قضـــية خلـــق الجنـــة والنـــار وانهمـــا مخلوقتـــان الآن بقـــول القاضـــي عبـــد الجبـــار، فيقـــول: "إن الجنـــة لم تخلـــق بعـــد... إلا أن الذي نذهب إليه من رأي أن جنة الخلد خاصة إنما تخلق بعد الإعادة"[٢٢٠]

ويـــذكر العـــرياني أن المعتزلـــة هـــم النـــافون لخلـــق الجنـــة والنـــار، فيقـــول: "وخـــالفهم أكثر المعتزلة، وقالوا: إنما يخلقان يوم العرض والجزاء"[٢٢١]

وقـــد أنكـــرت الجهميـــة وطوائـــف كثـــيرة مـــن المعتزلـــة خلـــق الجنـــة والنـــار وأنهمـــا موجودتان لأن خلقها الآن عبث لا فائدة منه والله تعالى منزه عن العبث[٢٢٢].

---

٢١٨ - عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك،*إرشاد العباد إلى معاني لمعة الاعتقاد*، إعداد: عبد الله السحيم (الرياض: دار التدمرية،د.ط، ٢٠١٢ م)، ١٠٠.

٢١٩ - الأشعري، علي بن إسماعيل، *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين* (بيروت: المكتبة العصيرية،د.ط، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م)، ٢/٣٥٥.

٢٢٠ - *القاضي*، عبد الجبار بن أحمد، *التفسير الكبير أو المحيط*، تح: خضر محمد (بيروت ، دار الكتب العلمية،د.ط، ٢٠٠٩م)، ٢٤٦.

٢٢١ - العرياني، *خير القلائد شرح جواهر العقائد* (بيروت: دار الكتب العلمية،د.ط،١٤٢٤هـ)، ١٨٢.

٢٢٢ - محمد بن عبد الرحمن الخميس، *اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث* (المملكة العربية السعودية : وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد،د.ط، ١٤١٩هـ)، ١٦٠.

رأي الشيخ عبد الكريم الدبان في المسألة فقد وافق الشيخ الدبان (رحمه الله تعالى) أهل السنة والجماعة بقولهم بأن الجنة والنار مخلوقتان الأن فقال: " ونعتقد ان الجنة والنار هما الآن مخلوقتان"[٢٢٣]، مستشهداً (رحمه الله) بقوله تعالى : (أعدت للمتقين)[٢٢٤] وقوله تعالى (اعدت للكافرين)[٢٢٥].

ولم يقحم الشيخ الدبان، رحمه الله تعالى، نفسه في بحث اختلاف الفرق الإسلامية في مكان وجود الجنة والنار، وهل هما في السماء أو في الأرض، ذلك لأنه يدرك جيداً أنَّ هذا الأمر، أعني مكان وجود الجنة والنار، ليس في معرفته فائدة كبيرة، وحسب المسلم أن يعتقد أن الجنة والنار موجودتان، كما أن الاستطراد والتفصيل الممل لا يتنسجم مع منهج الاختصار والتقرير الذي يتبعه الشيخ الدبان في مؤلفاته ودروسه.

٣,٣,٣. مرتكب الكبيرة من أهل القبلة

٣,٣,٣,١. تعريف الكبيرة لغةً واصطلاحاً

الكبيرة لغة:

ورد في المعجم: كبر الكاف والباء والراء، أصل يدل على خلاف الصغر، يقال: هو كبير وكبار، وكبار[٢٢٦]، قال تعالى﴿ومكَروا مكْراً كُباراً﴾٢٢ :نوح.

الكبيرة اصطلاحا:

الكبيرة إصطلاحاً: هي كل ذنب ختمه الله بنار أو غضب أو لعنة أو عذاب[٢٢٧]

---

٢٢٣ – *الدبان، الشرح الجديد على جمع الجوامع*، نسخة مصورة من المخطوط: ٤٨٠.

٢٢٤ – سورة آل عمران : ٣٣.

٢٢٥ – سورة البقرة : ٢٤.

٢٢٦ – ابن فارس، أحمد، *معجم المقاييس في اللغة* (بيروت: دار الفكر،د.ط، ١٤١٥هـ)، ٩١٥.

٢٢٧ – الطبري: *التفسير* ، ت: محمود محمد شاكر وأحمد محمد شاكر (مصر، دار المعارف،د.ط،د.ت) ٢٤٦/٨،.

وقيل بأن الكبيرة هي كل ذنب كبر وعظم عظمًا يصح معه أن يطلق اسم الكبيرة، ووصف بكونه عظيما على الإطلاق[٢٢٨].

الكبيرة هي كل ما كان حراماً محضاً، وجعل الشارع عليها عقوبة محضة بنص قاطع في الدنيا والآخرة[٢٢٩].

وإن الذي مهد لإثارة هذا النقاش حول مرتكب الكبيرة الحروب التي بدأت بمقتل عثمان وواقعة الجمل وواقعة صفين كل هذا دعى الى يالتسائل من هو المحق، ومن المخطئ؟ ومن بعد ذلك انتقلوا إلى القول: بأن المخطئ إما كافر أو مؤمن، فكانت الخوارج تقول بتكفير مرتكبي الذنوب، والمرجئة تقول: إنهم مؤمنون كاملوا الإيمان حيث لا يضر مع الإيمان شيء، و والمتتبعون لأثر السنة يقولون: إنهم مؤمنون ناقصوا الإيمان، قد نقص إيمانهم بقدر ما ارتكبوا من الكبائر، وقال واصل: إنهم فاسقون في منزلة بين منزلتي الكفر والإيمان[٢٣٠]، وقد كان قول واصل بن عطاء بمسألة مرتكب الكبيرة هو السبب الرئيسي لظهور المعتزلة، وان مسألة الرأي في الحكم على صاحب الخطيئة هو السبب في تسميتهم بهذا الاسم، لأن مؤسسهم الأول واصل بن عطاء كان تلميذاً للحسن البصري، ولما سئل أحد الحاضرين مجلس شيخه عن مرتكب الكبيرة أجاب عنه واصل دون الإستئذان منه، ومن حينها ترك مجلس شيخه فقال الحسن البصري: اعتزلَنا واصل. [٢٣١]

يرى المعتزلة أن مرتكب الكبيرة لا يسمى مؤمناً نظراً لإرتكابه هذا الذنب، ولا يسمى كذلك كافراً لما يقوم به من أعمال الإيمان، فهو بحالته هذه

---

٢٢٨ – علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (المتوفى: ٧٢٤ هـ)، *العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام* (بيروت: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع،د.ط، ٢٠٠٦ م)،٣ / ١٥٧٠.

٢٢٩ – *الجرجاني*، محمد، *التعريفات* (بيروت:دار الكتب العلمية،د.ط ، ١٤٠٣هـ)، ١٨٣.

٢٣٠ – *موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام*، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، ن: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net، ٤٩:٤.

٢٣١ – *محمد أبو زهرة*، *تاريخ الفرق الإسلامية في السياسة والاعتقاد* (بيروت: دار الفكر العربي، د . ط،د.ت)، ١٠٢.

بالمنزلة بين المنزلتين، يقول القاضي عبد الجبار: إن مرتكب الكبيرة بمنزلة بين المنزلتين الكفر والإيمان، فلا يوصف بأنه كافر وكذلك لا يمكن وصفه بإنه مؤمن، وإنما يسمى فاسقاً، وكذلك فلا يقع عليه حكم الكافر ولا حكم المؤمن، بل يفَرد له بحكم ثالث بين الحكمين، وهذا الحكم بسبب تقليب المسألة بالمنزلة بين المنزلتين، فإن صاحب الكبيرة له منزلة تتجاذبها هاتان المنزلتان، فليست منزلة الكافر ولا منزلة المؤمن، بل له منزلة بين الأثنين، وتسبب فعله للكبائر في عدم إطلاق إسم المؤمن عليه وأستحق ايضاً اللعن والتفسيق، وثبت أن اسم المؤمن صار بالشرع اسما لمن هو أهل للمدح والتعظيم والموالاة، وإذا ثبت هذان الأصلان فلا إشكال أن صاحب الكبيرة لا يجوز أن يسمى مؤمنا، وصاحب الكبيرة كذلك معلوم أنه لا يستحق العقاب العظيم الذي يستحقه الكافر، ولا تجري عليه هذه الأحكام، فلم يجز أن يسمى كافرا[٢٣٢]، وبما أن مرتكب الكبيرة على رأي المعتزلة غير مشمول بالعفو الالهي ولا بالشفاعة ، وأن ثواب طاعاته محبطة بالكبيرة التي ارتكبها ، فلا يبقى له إلّا أن يكون مخلداً في النار ، وذلك لقول القاضي عبد الجبار : إن الفاسق مخلدٌ في نار جهنم ويعذب فيها أبد الآبدين ودهر الداهرين ، ويستحق العقاب على طريق الدوام[٢٣٣].

وقد استدل المعتزلة على أقوالهم هذه بالأدلة النقلية والأدلة العقلية ومن الأدلة النقلية التي إستدلوا بها على تأييد رأيهم أخذهم بعمومات آيات الوعيد ، وقالوا كما دلت على أن الفاسق يفعل به ما يستحقه من العقوبة ، كذلك تدل على إنه يخلد في النار، إذ ما من آية من هذه الآيات إلّا وفيها ذكر الخلود والتأبيد أو ما يجرى مجراهما[٢٣٤]، ومن هذه الآيات :

١. قوله تعالى : (وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا ...)[٢٣٥].

---

٢٣٢ – القاضي عبد الجبار بن احمد ، *الأصول الخمسة*، ح: عبد الكريم عثمان (مصر: مكتبة وهبة،د.ط ، ١٩٩٦م)، ٧٠١-٧٠٢.

٢٣٣ – *الاصول الخمسة*، مصدر سابق، ٦٦٦.

٢٣٤ – *الاصول الخمسة*، مصدر سابق:٦٦٦.

٢٣٥ – *سورة النساء*، آية :١٤.

٢. قوله تعالى : (وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا)[٢٣٦].

٣. قوله تعالى : (بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)[٢٣٧].

٤. قوله تعالى : (وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْوَاهُمُ النَّارُ كُلَّمَا أَرَادُوا أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا)[٢٣٨].

ومن احاديث النبي صلى الله عليه وسلم التي استدلوا بها على خلود مرتكب الكبيرة في النار ودوام عقابه ، منها[٢٣٩] :

١. قوله صلى الله عليه وسلم : « لا يدخل الجنة مدمن خمر ولا نمام ولا عاق ».

٢. قوله صلى الله عليه وسلم : « من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يجأ بها بطنه في نار جهنم خالداً أبداً ».

ومن الأدلة العقلية:

ودليلهم العقلي على ذلك قولهم إن الفاسق لو أخرج من النار بعد دخوله فيها فإما أن يدخل الجنة أو لا ، فإن لم يدخل الجنة فإن لا يمكن أن يصح لأنّه لا دار بين الجنة والنار ، فإن كونه لم يكن داخلاً في النار وجب أن يكون قد دخل الجنة لا محالة ، فاذا كان قد دخل الجنة فلا يخلو إما أن يدخلها مثاباً أو متفضلاً عليه ، لأنّ الأُمة إتفقت على أن المكلف إذا دخل الجنة فلابد من أن يكون حاله متميزاً عن حال الولدان المخلّدين وعن الأطفال

---

٢٣٦ – *سورة النساء*، آية : ٩٣.

٢٣٧ – سورة البقرة آية : ٨١.

٢٣٨ – *سورة السجدة*، آية : ٢٠.

٢٣٩ – ينظر : *شرح الاصول الخمسة*، مصدر سابق :٦٧٣.

والمجانين ، ولا يجوز أن يدخل الجنة مثاباً ، لأنّه غير مستحق ، وإثابة من لا يستحق قبيحة ، والله تعالى لا يفعل القبيح[٢٤٠].

وخالفهم الأشاعرة بقول أبو الحسن الاشعري : إنا لا نكفر أحدا من أهل قبلتنا على ذنب قد إرتكبه ما لم يستحله، كالزنا والسرقة وشرب الخمر كما قالت بذلك الخوارج، وجزمت بأنهم كافرون، وإنما نقول: إن من وقع بكبيرة من هذه الكبائر كالزنا والسرقة وما أشبهها مستحلا لها، وغير معتقد بتحريمها كان كافرا[٢٤١].

وعن الماتريدية قال أبو المعين النسفي : " وأما من هم على الحق فإنهم يقولون : إن من وقع بكبيرة غير مستحل لها ولا مستخف بمن نهى عنها بل غلبته الشهوة أو الحمية ويرجو المغفرة من الله ويخاف أن ينالـه بها عذبه فإن هذا يسمى مؤمن ولا زال على ما كان عليه من الإيمان ولم ينفى عنه إيمانه الذي كان عليه ولم ينتقص ولا يمكن إخراجه من الإيمان إلا من الباب الذي دخله وحكمه أنه لو كان قد مات من غير توبة فلله تعالى فيه المشيئة إن شاء عفا عنه بفضله وكرمه أو ببركة ما معه من الإيمان والحسنات أو بشفاعة بعض الأخيار وإن شاء كبه بالعذاب على قدر ذنبه ثم عاقبة وأمره الجنة لا محالة ولا يخلد في النار[٢٤٢].

وأخيراً نستعرض رأي الشيخ عبد الكريم الدبان في هذه المسألة فقد قال: "لا نكفر أحداً من اهل القبلة وإن كان مبتدعاً كمن قال الانسان خالق لأفعاله، أو قال: إن الله لا يرى يوم القيامة ونحو ذلك مما لا يخرج المسلم عن الاسلام، أما من كانت بدعته تخرجه من الاسلام كمن انكر البعث والحشر او انكر علم الله بالجزئيات ونحو ذلك فهؤلاء من الكفار لإنكارهم ما علم مجيء

---

٢٤٠ – الاصول الخمسة، مصدر سابق:٦٦٦،٦٦٧.

٢٤١ – أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، *الإبانة عن أصول الديانة*، د. فوقية حسين محمود (القاهرة: دار الأنصار، ط١،١٣٩٧هـ)، ٢٦.

٢٤٢ – مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف،*موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام*، المكتبة الشاملة، ١ / ٢٥٧، موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net .

الرسول به، ويذكر الشيخ الدبان قول الشيخ المحقق محمد المرجاني في حاشيته على شرح الجلال الدواني حول عدم تكفير اهل القبلة موافقاً له بقوله حيث يقول المرجاني: وهو الحق الذي لا مرد له، والمنصوص عليه من أعاظم الامة وكبار الفقهاء المحققين واعلام العلم وائمة الشرع ورؤوس المجتهدين كأبي حنيفة، والشافعي، وكان الامام ابو حنيفة يكف لسانه عن اهل القبلة ويعظم حرماتهم ويراعي حقوقهم، وهذا مذهبنا ومذهب سلفنا الصالحين، ولما حضرت الشيخ ابا الحسن الاشعري الوفاة، قال: اشهدوا لي بأني لا اقول بتكفير احد من أهل قبلتنا، لأني رأيتهم يشيرون الى ذات المعبود الواحد، والاسلام يشملهم[٢٤٣]، وبعد عرض رأي الشيخ الدبان رحمه الله تعالى نرى انه يوافق الاشاعرة في رأيهم حول مرتكب الكبيرة من اهل القبلة"[٢٤٤].

ومما لا شك فيه أن كلام الشيخ الدبان، رحمه الله تعالى، ونقله هذه النصوص عن العلماء، من الأمور المهمة والحساسة التي يحتاجها المسلم في زماننا هذا، إذ ظهرت فيها دعوات تكفير المسلمين وإخراجهم من الملة تظهر على ألسنة الجماعات الإسلامية المتشددة كداعش وأخواتها.

فكان كلامه الشيخ هذا توجيهاً دقيقاً للعلماء وطلبة العلم والمسلمين عامة إلى أهمية التريث في التكفير، وعدم التعجل في إطلاقه على أهل لا إله إلا الله.

بخاصة إذا عرفنا أن الشيخ هنا يقرر خطورة التكفير والتسرع في إطلاقه على أهل القبلة، وخطورة عواقبه الوخيمة ونتائجه الكارثية على الدين والمجتمع والبلاد.

٣,٤. مسائل متفرقة

٣,٤,١. الإمامة

---

٢٤٣ – الدبان، *الشرح الجديد على جمع الجوامع*، تح: الدكتور صلاح ساير فرحان العبيدي،دار ابن حزم،لبنان، ط٢ : ٧٤١.

٢٤٤ – الدبان، *الشرح الجديد على جمع الجوامع*، نسخة مصورة مكتوبة بيد الشيخ: ٤٧٩-٤٨٠.

تعد مسألة الإمامة أو الخلافة بالمصطلح الآخر من المسائل الكبيرة التي شغلت الأمة الإسلامية منذ الأيام الأولى لوفاة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تناولها علماء أصول الدين في بحوثهم وكتبهم على اختلاف مذاهبهم، فمنهم من اعتبارها أصلا من أصول الدين ومن من جعلها فرعا منه، وهل يكتمل إيمان الإنسان بدونها، أو إنها جزء أصيل لا يصح الإيمان إلا بها. وتكلموا في فائدتها للجنس البشري، وغايتها، وطريق الوصول إليها. ومما نرى من بحوثهم في هذه المسألة المهمة انهم اتفقوا على أهميتها للناس والمجتمعات، ونبدأ بتعريف الإمامة ليتضح لنا اهميتها ومكانتها في الشريعة الإسلامية.

تعريف الإمامة:

الإمامة في اللغة

مصدر من الفعل (أمَّ) تقول: (أمَّهم وأمَّ بهم: تقدمهم، وهي الإمامة، والإمام: كل ما ائتم به من رئيس أو غيره)[٢٤٥].

وقال صاحب التاج: (والإمام: الطريق الواسع، وبه فُسِّر قوله تعالى :**وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ**] سورة الحجر: ٧٩ [أي: بطريق يُؤم، أي: يقصد فيتميز) قال: (والخليفة إمام الرعية، قال أبو بكر: يقال فلان إمام القوم معناه: هو المتقدم عليهم، ويكون الإمام رئيسًا كقولك: إمام المسلمين)، قال: (والدليل: إمام السفر، والحادي: إمام الإبل، وإن كان وراءها لأنه الهادي لها[٢٤٦].

٣,٤,١,١. الامامة في الاصطلاح

ا ذكره الماوردي حيث قال: (الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا به)[٢٤٧].

ويقول صاحب (المواقف): (هي خلافة الرسول – صلى الله عليه وسلم – في إقامة الدين بحيث يجب اتباعه على كافة الأمة)[٢٤٨].

---

٢٤٥ – الفيروز آبادي، القاموس المحيط: ٤/٧٨.

٢٤٦ – الزبيدي، تاح العروس من جواهر القاموس: ٣١/٢٤٤-٢٤٥.

٢٤٧ – الأحكام السلطانية: ص٥.

٢٤٨ – المواقف: ص٣٩٥.

عرفها النسفي في عقائده بقوله: (نيابة عن الرسول عليه السلام في إقامة الدين بحيث يجب على كافة الأمم الاتباع) [٢٤٩].

فالخلافة إذن محصورة في كونها نيابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، في إقامة الدين، وليست استئنافا للنبوة، ولا هي من جنس النبوة، ، فالخليفة مهمته تطبيق الشريعة الإسلامية التي أنزلها الله تعالى على رسوله الكريم، ومن هنا بما أنها تطبيق للشريعة، فإن أهل السنة وجميع الفرق الاسلامية الأخرى تعتبر الامامة واجبة على الامة وانها واجب عليها الانقياد لامام عادل يقيم فيها شرع الله ويحفظ حدوده ويسوسهم بأحكام الشريعة التي اتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلا الندات من الخوارج خالفوا الاجماع[٢٥٠].

من خلال تتبع التعريفات التي ساقها علماء السنّة عموما للإمامة والخلافة، يتبين أنهم لا يفرقوا بينهما في الاصطلاح، فيستعملوهما كلفظين مترادفين، وأحيانا يعرّفون احدهما بالأخر فيقال مثلا "الإمامة: هي رياسة عامة في أمر الدين والدنيا خلافةً عن النبي[٢٥١]، و"الإمامة الكبرى إنما يقصد بها الخلافة[٢٥٢]. ويقول الماوردي "الإمامة موضوعة لخلافة النبوة[٢٥٣].

في حين نجد في تعريف الجويني لها ان "الإمامة: رياسة تامة، وزعامة عامة، تتعلق بالخاصة والعامة من مهمات الدين والدنيا، مهمتها حفظ الحوزة، ورعاية الرعية، وإقامة الدعوة بالحجة والسيف، وكف الخيف والحيف، والانتصاف للمظلومين من الظالمين، واستيفاء الحقوق من الممتنعين، وإيفاؤها على المستحقين[٢٥٤].

---

٢٤٩ – العقائد النسفية: ص١٧٩.

٢٥٠ – الفصل في الملل والأهواء والنحل: ٤/٧٨.

٢٥١ – مسعود بن عمر بن عبد الله، سعد الدين التفتازاني . شرح المقاصد . ج٥ . ط١. منشورات الشريف الرضي . ١٩٨٩م . ص ٢٣٢. و"الإمامة هي الخلافة الكبرى محيي الدين النووي . المجموع في شرح المهذب . ج١٩ . دار الفكر . ص ١٩٢.

٢٥٢ – ابن عابدين . حاشية رد المحتار . ج١ . دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . لبنان . ١٩٩٥م . ص ٦٠٢.

٢٥٣ – علي بن محمد بن حبيب الماوردي . الأحكام السلطانية والولايات الدينية – دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٨٢م . ص ٥ .

٢٥٤ – عبد الملك بن عبد الله الجويني – غياث الأمم في التياث الظلم – تحقيق الدكتور عبد العظيم الديب – الدوحة ١٤٠٠هـ . ص ٢٢.

٣,٤,١,٢. رأي الشيخ عبد الكريم الدبان في مسألة الإمام

حيث يرى الشيخ عبد الكريم الدبان ان نصب إمام واجب على الناس ليقوم بمصالحهم كسد الثغور وتجهيز الجيوش وقهر المتغلبة، وإقامة العدل، حيق يقول مما يدل على وجوب نصب الامام، ان الصحابة رضي الله تعالى عنهم جعلوا اهم امر يقومون به بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم هو نصب الامام ولم يزل الناس يبادرون الى ذلك، ويقول: يجوز نصب الإمام المفضول، فإن نصبه كاف للخروج عن العهدة، ولا يجب على الله شيء، كما قالت الإمامية: يجب على الله اللطف وفعل الاصلح وعقاب العاصي إثاية المطيع[٢٥٥] .

٣,٤,٢. قضايا كلامية مهمة قررها الشيخ الدبان

٣,٤,٢,١. الفرقة الناجية

ذهب كثير من مصنفي كتب العقائد وعلم الكلام المتأخرين ومنهم الإيجي والدواني في شرحه على العضدية إلى أنَّ الفرقة الناجية هم الأشاعرة، فقال العضد: (الفرقة الناجية، وهم: الأشاعرة)، وشرحه الدواني بقوله: (أي: التابعون في الأصول للشيخ أبي الحسن الأشعري)[٢٥٦]. والحقيقة أنَّ حصر الفرقة الناجية بالأشاعرة من الأمور التي تضيق على الأمة الإسلامية، لذا يبدو أنَّ الشيخ الدبان، رحمه الله تعالى، لم يسلِّم بهذا الرأي، فقال في تعليقه على هذا الموضع: (... وفي تخصيص الفرقة الناجية بالأشاعرة بحث طويل وجدل عريض) [٢٥٧]. وذكر أنَّ الأشاعرة قد أخذوا عقيدتهم من الأحاديث الصحيحة المروية عن النبي، صلى الله عليه وسلم، وعملوا بها، ولم يعطلوها أو يحرفوها[٢٥٨].

٣,٤,٢,٢. الجهة والفوقية

من المعلوم أنَّ بعض المسلمين نسب الجهة لله تعالى، وساقه ذلك إلى الخلط بين الجهة والفوقية، ومن هنا دخل في التجسيم والتشبيه دون أن يعلم. وقد قرر الشيخ الدبان، رحمه الله تعالى، أنَّ الجهة في حقه تعالى شرفية لا حقيقية، فقال: (... الفوق ليس جهة لله تعالى حقيقية، بل جهة شرفية، لكونه

---

٢٥٥ – الشرح الجديد على جمع الجوامع: ص٦٨٥.

٢٥٦ – شرح الدواني على العضدية: ص٤.

٢٥٧ – حاشية على شرح الدواني: ص٤.

٢٥٨ – المصدر نفسه.

قبلة الدعاء، فأضافه إلى الله تعالى، كما أنَّ قولهم بكون الكعبة بيت الله ليس إلا لشرفها، لا لكونها بيتاً له حقيقةً، تعالى الله عن ذلك) [٢٥٩].

٢٥٩ – الحاشية على شرح الدواني: ص٨٧.

الخاتمة والنتيجة

العلماء ورثة الأنبياء، بهم تحيا الأُمم وتزدهر، وتوقيرهم ونشر تراثهم وأفكارهم واجب على أبناء الأُمة الحية التي تنشد التقدم وأن تكون في مقدمة الأُمم. وعالمنا الجليل الشيخ عبد الكريم الدبان(رحمه الله) هو أحد رموز هذه الأُمة، الذين أفنوا أعمارهم في التعلم والتعليم، وقد رأيت أنَّ من الواجب علي تتبع سيرته ومناقبه وآثاره العلمية، فكان إختياري لدراسته وبيان جهوده في علم الكلام في رسالتي للماجستير تشريفاً لي، ودليلاً على اهتمامي بعلم الكلام، بأعتبار أن هذا العلم هو أصل العلوم وفي مقدمتها، فقد إستخدمه الأوائل في نصرة الدين والرد على طوائف الملحدين والمشككين والمتآمرين على الأُمة ودينها من حديثي العهد بالإسلام، والذين غاضهم إنتشار الدين الإسلامي الحنيف في شتى بقاع الأرض وانتشار نوره في أرض الله الواسعة، وبسبب حقد بعض أبناء البلدان التي دخلها الإسلام على هذا الدين العظيم، فأنه لم يعجبهم هذا الإنتشار الذي أثر على حياتهم بشكل مباشر وكبح جماح أطماعهم وساوى بين العبيد والسادة، وأنه لا فرق بين عربي وأعجمي إلا بالتقوى، فكادوا له المكائد ودخلوه وهم له كارهون، فراحوا يبثون سمومهم بين أبنائه الذين هم حديثو عهد بالإسلام، يشككونهم بعقيدتهم ويثيرون التساؤلات التي لم تكن في عهد النبي، صلى الله عليه وسلم، ولا في صدر الإسلام الأول، والتي تمس العقيدة بشكل مباشر ونيتهم هي تفرقة المسلمين إلى فرق وطوائف متناحرة، وقد إنبرى لهم ثلة من العلماء النجباء الذين نذروا أوقاتهم وحياتهم في سبيل إعلاء هذا الدين العظيم وكانوا لهم بالمرصاد، ففندوا أقوالهم ودحضوا دعاواهم بالحجة والموعضة الحسنة، وأنشأوا المدارس الكلامية وكونوا رؤية دينية علمية رصينة تتخذ كتاب الله وسنة نبيه وهدي صحابته وأوليائه نبراساً يضيء للأمة نورها، ويمهد الطريق أمام أبنائها ليقفوا بوجه كل حاقد وطامع.

وقد تبين لي من خلال بحثي في موضوع علم الكلام الذي هو صلب رسالتي هذه حجم الجهود التي بذلها علماؤنا الأفذاذ في سبيل إحقاق الحق وتصحيح العقيدة وتنقيتها من سموم الحاقدين وتخرصات المبطلين وتبيين مناهجهم الضالة وأفكارهم المنحرفة، مبيناً آراء الشيخ عبد الكريم الدبان(رحمه الله تعالى) في كل مسألة من مسائل العقيدة وموقفه منها بعد عرض سيرته العطرة المليئة بالجهود العلمية الكبيرة من تأليف وتدريس وفتوى، وما ورثه من علم غزير لتلاميذه النجباء البررة الذين وفوا ما عاهدوا به الله وشيخهم المفضال حيث نقلوا لنا علمه وتفانيه ودفاعه عن الدين، وتضمنت الرسالة ايضاً آراء الفرق الاسلامية الكلامية وعقائدها وآراء علماء الامة وجهودهم في الدفاع عن العقيدة وكذلك تعرضت لكل مسألة من المسائل المذكورة في الرسالة بالتعريف بها وبتارخ

نشوئها والآراء حولها واهميتها بالنسبة للانسان المسلم ، هذا ومن الله التوفيق والسداء ونسأل الله ان ييسر ويعين.

وقد خرجت الرسالة بالنتائج الآتية:

١. إن علم الكلام هو من أشرف العلوم وأجلها وهو علم يعنى بمعرفة العقائد ،إذ هو علم العقيدة أو علم التوحيد، فبه يعرف الله سبحانه وتعالى وبأدلته يتحقق الايمان الفعلي لا الايمان المورروث، لأن التوحيد هو أصل الدين وعموده وبه تتحق معرفة الله سبحانه وتعالى، ومن عرف الله سهل عليه الوقف على ما أمر، والانتهاء عن ما نهى.

٢. على كل باحث مسلم يبحث عن الإيمان القوي المدعوم بالدليل النقلي والعقلي والحجة الواضحة ان يخصص وقتاً لهذا العلم الجليل، لما له من أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع، وليعلم المسلمون أن الدولة الأولى للإسلام ما كان لها أن تقوم لولا ضبطها لأمور عقيدتها وإيمانها عن علم، فقد عرف المسلمون الأوائل الله سبحانه وتعالى حق المعرفة، مما جعلهم يتمسكون بالدفاع عن دينه حتى بذلوا لأجل ذلك الغالي والنفيس وهاجروا تاركين وراءهم المال والولد والزوج والعشيرة والوطن، وما كان ذلك ليكون لولا عقيدتهم بالله التي تحققت عن إيمان صادق، الا وهو إيمان المعرفة. وإن الامة التي يشوب إيمانها النقص لا يمكن لها أن تسود، وأن من سادوا من سلفنا وأسسوا دولة للإسلام لا تغيب عن أرضها شمس إنما سادوا بعقيدتهم الصافية.

٣. الشيخ العلامة عبد الكريم بن حمادي الدبان التكريتي ثم البغدادي، رحمه الله تعالى، من كبار علماء الأمة المعاصرين، وقد وصفه معاصروه بأنه العالم الفقيه النحوي الفرضي الأصولي المتكلم النظار، وترك الكثير من المؤلفات النافعة في العلوم الشرعية واللغوية، حُقّقت أكثرها في رسائل علمية داخل العراق وخارجه، وخلَّف بعده الكثير من العلماء والفقهاء الذين تتلمذوا على يديه، وانتفعوا بعلمه.

٤. اتسم منهج التأليف عند الشيخ عبد الكريم الدبان بالسهولة واليسر وتقريب المعلومات لطلابه، والتركيز على الجوانب العملية من الحقائق العلمية، وهذا ما نراه في مؤلفاته كافة.

٥. عني الشيخ عبد الكريم الدبان بعلم الكلام عناية خاصة، فكتب فيه حاشية على شرح الدواني على العضدية، ضمنها أبرز ملاحظاته على هذا الشرح، وشرح أيضاً مسائل العقيدة وعلم الكلام التي ذكرها السبكي في كتابه جمع الجوامع في أصول الفقه، وذلك في كتاب الشرح الجديد على جمع الجوامع.

٦. لم يخرج الشيخ الدبان رحمه الله تعالى عن ما قرره علماء الأشاعرة في أبواب العقيدة وعلم

الكلام، وكانت جهوده تقتصر على بيان المبهم، وتفسير المشكل، وتقريب البعيد، وتيسير فهم القضايا العقائدية والكلامية لطالب العلم.

٧. تابع الشيخ الدبان رحمه الله تعالى الأشاعرة في تقريراتهم العقائدية والكلامية، لكنه لم يكن أشعرياً متعصباً كمتأخري الاشاعرة للفلسفة وعلم الكلام، بل كان عالماً منصفاً يحمل هم إيصال المعلومة الصحيحة لطلابه ومجتمعه وقراء كتبه.

٨. قرر الشيخ الدبان رحمه الله تعالى منهجي علماء العقيدة من السلف والخلف في موضوع صفات الله عز وجل، إذ ذكر أن منهج التفويض ومنهج التأويل منهجان معروفان في فهم صفات الله تعالى. ولا يجوز إخراج من قال بأحدهما من الملة او كيل التهم له ، واتسمت عباراته، رحمه الله تعالى، في تقرير العقيدة الإسلامية بالسهولة واليسر، والتركيز على ما يهم المسلم من ذلك، كما فعل في تقرير الإيمان بوجود الجنة والنار وأنهما موجودتان فعلاً.

٩. حذر الشيخ الدبان رحمه الله تعالى كثيراً من التكفير وخطورته، ونقل في ذلك كلام العلماء السابقين، وخاصة ما قاله الإمام أبو الحسن الأشعري، رحمه الله تعالى، في مرض وفاته، ووصيته في عدم تكفير أحد من أهل القبلة.

وبعد: هذا ما توصلت إليه الدارسة هذه، وأسأل الله سبحانه أن يهيء لأمة نبيه أمراً رشيداً، وأن يعيننا وشباب الأُمة على طاعته وحسن عبادته، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وفي الختام أُوصي نفسي وأُوصي الدارسين والباحثين أن يبذلوا قصارى جهدهم في علوم عقيدتهم التي هي أساس دينهم وان يعملوا على تنقيتها من الشوائب ورواسب الجاهلية التي تعلق بها بين الحين والآخر، وأوصيهم ببذل الجهود في دراسة جهود علماء الأمة الإسلامية في علم الكلام ونشر العقيدة الإسلامية، والله الموفق.

قائمة المراجع

آل رشيد، محمد بن عبد الله. *امداد الفتاح بمرويات واسانيد الشيخ عبد الفتاح*.الرياض: مكتبة الامام الشافعي، ١٩٩٩م

الأنيس، عبد الحكيم. *رسائل الامام عبد الكريم الدبان*. عمان: دار النور المبين للنشر والتوزيع، ٢٠١٦م.

الحربي، حسين بن علي حسين. *قواعد الترجيح عند المفسرين*. الرياض: دار القاسم، ١٩٩٦م.

الدبان، احسان. *رسالة خطية*. (ذلك الرسالة الخطية التي بعثها لي ولده الاستاذ احسان وهو ترجمة لحياة شيخ الدبان).

الدبان، الامام العلامة عبد الكريم. *الشرح الجديد على جمع الجوامع*. تحقيق: الدكتور صلاح ساير فرحان. بيروت: دار ابن حزم، ٢٠١٨ م.

الدبان، الامام العلامة عبد الكريم. *الشرح الجديد على جمع الجوامع*. تحقيق: الدكتور صلاح ساير فرحان. بيروت: دار ابن حزم، ٢٠١٨م.

الدبان، الامام العلامة عبد الكريم. *رسالة في التفسير على صورة اسألة واجوبة*. الدكتور عبد الحكيم الأنيس. دبي: دار الشؤون الاسلامية والعمل الخيري، الطبعة الثانية، ١٤٥٣هـ – ٢٠١٣م.

الزحيلي، محمد مصطفى. *الوجيز في أصول الفقه الإسلامي*.دمشق: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

عبد الجواد، عصام سعد زغلول محمد. *السلطان صلاح الدين الأيوبي نموذجا إنسانيا وحضاريا*.بحث منشور في موقع الالوكة الالكتروني.

العطار، حسن بن محمد بن محمود الشافعي. ت١٢٥٠هـ، *حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع*. بيروت: دار الكتب العلمي، د.ت،.

معنى علامة وعلى من تطلق. https://www.islamweb.net/ar/fatwa/399463

https://islamqa.info/ar/answers

مجموعة باحثين. *موسوعة مدينة تكريت*. بغداد: جمهورية العراق، دار الحرية للطباعة والنشر، ١٩٩٥م.

الحموي.شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. *معجم البلدان*، (ت: ٦٢٦هـ)، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥ م،الطبعة الثانية.

ابن كثير. البداية والنهاية. بيروت:دار الكتب العلمية، ١٩٨٧م.

د. فاروق عمر فوزي. *كتاب العباسيون الاوائل* (بيروت: دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، ١٩٧٠م.

الحميري.أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى. (ت: ٩٠٠هـ). *الروض المعطار في خبر الأقطار*. تح: إحسان عباس، بيروت: مؤسسة ناصرللثقافة، طبع على مطابع دارالسراج، ١٩٨٠م، الطبعة الثانية.

الخطيب البغدادي.أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي. (ت: ٤٦٣هـ)،*تاريخ بغداد*، تح:د.بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م،الطبعة الثانية.

.الطنطاوي.الشيخ علي الطنطاوي. *بغداد ذكريات ومشاهد* ، دمشق: مطابع دار الفكر،الطبعة الاولى،(١٩٦٠م)،.

عمر رضا كحالة. *معجم قبائل العرب القديمة والحديثة*. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، ١٩٩٧م.

د. جمال الدين فالح الكيلاني. *من الشك الى اليقين قراءة متأنية في نسب الشيخ عبد القادر الكيلاني* . تقديم أ.د حسين علي محفزظ،تنسيق د.أجدير نصر الدين. القاهرة: دار الزنبقة، الطبعة الاولى، ٢٠١٤م.

الدبان. الشيخ العلامة عبد الكريم الدبان. *توضيع قطر الندى وبل الصدى*. تح: يحيى أل سيد ساجر الصيادي الرفاعي، بيروت: دار ابن حزم ، الطبعة الاولى، ٢٠١٧م.

الدبان. *الفتاوى الدبانية*. دراسة وتحقيق محمد صابر عبد العزيز الرفاعي.صلاح الدين: مطبعة جامعة تكريت،الطبعة الاولى، ٢٠١٧م.

الدبان، الامام العلامة عبد الكريم. *حاشية الشيخ عبد الكريم الدبان على شرح الدواني على العقائد العضدية، مخطوط*.

الدبان، الامام العلامة عبد الكريم. *دراسة وتحقيق خلاصة ما في السلم وشرحة*. رسالة ماجستير، للطالب عبد الرحمن كمال محمد، المقدم الى كلية العلوم الاسلامية، جامعة بغداد،قسم اصول الدين.

مجلة الروضة. مجلة إسلامية شهرية تصدر عن المركز الإعلامي للأمانة العليا للإفتاء. في دولة الامارات المتحدة ، عدد خاص، ٢٠٠٤م.

محمد صالح آل سهروردي. *كتاب لب اللباب*. بغداد: مطبعة المعارف،١٣٥١هـ/١٩٣٣م.

الشيخ داود بن سليمان. شرح منظومة الآجرومية. د.وتح: صلاح ساير فرحان،رسالة ماجستير، مقدمة الى مجلس كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٤م.

السامرائي، يونس اشيخ ابراهيم. *تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر الهجري*. بغداد: مطبعة وزارة الاوقاف والشؤون الدينية،١٩٧٨م

الموسوعة الحرة(ويكيبيديا) على شبكة الانترنت،وموقع المجمع الفقهي العراقي.

موقع الامة –https://web.archive.org/web/٢٠١٩٠٤١٦٠٣٥٢١٦/http://www.alomah-٣alwasat.com/page.php?id=

العبيدي، صلاح ساير فرحان. *المذكرات الشخصية*. غير مطبوع.

شاهين، محمد عبد السلام. *فتاوى السبكي*. بيروت: دار الكتب العلمية، ب.ط، ٢٠١٥م.

الإيجي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ، *جامع البيان في تفسير القرآن*، بيروت: دار الكتب العلمية،٢٠٠٤م.

الأنيس. مقدمات الشيخ عبد الكريم الدبان. جمع وترتيب الدكتور عبد الحكيم الانيس، موقع الالوكة الالكتروني.

الإيجي. عضد الدين عبد الرحمن الايجي (ت ٧٥٦هـ). *شرح المواقف* .— وشرحه أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (٨١٦هـ) مع حاشيتين احداهما لعبد الحكيم السيالكوتي ، وثانيتهما لمولى حسين جلبي بن محمد بن شاه ، مصر : مطبعة السعادة ، ١٣٢٥هـ ١٩٠٧م.

محمد.محمد رمضان عبد الله. *الباقلاني وارآؤه الكلامية*. بغداد: مطبعة الأمة ، ١٩٨٦ م .

الفارابي. أبو نصر محمد بن محمد بن أوزلغ بن طرخان. *احصاء علوم الدين*. تح: الدكتور عثمان امين. مصر: دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، الطبعة الثانية، ١٩٤٩م.

الغزالي.ابو حامد الغزالي. *المنقذ من الضلال*. تعليق : محمد محمد جابر . مصر: مكتبة الجندي،١٩٣٠م.

التفتازاني. العلامة سعد الدين التفتازاني. *شرح العقائد النسفية*. تح : الدكتور احمد حجازي السقا. القاهرة: مكتبة الكليات الازهرية، ١٩٨٨م.

مقدمة ابن خلدون. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،د.ط،٢٠٠١ م.

الحضرمي. عَبد الرحمَن بن مُحَمد بن خلدون الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ). *كتاب العبر و ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر المعروف بـ(تاريخ ابن خلدون)* ، ، بيروت، دار القلم،د.ط، ١٩٨٤ م.

السيواسي.كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت ٨٦١هـ) . *المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة* ، مصر ، مطبعة السعادة، ١٩٢٨م.

الجرجاني.علي بن محمد (ت:٨١٦هـ). *التعريفات*، بيروت: دار القلم ، ١٩٨٤م،.

المغربي علي عبد الفتاح المغربي. *الفرق الكلامية الإسلامية*. القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة الثانية،١٩٩٥م، .

ابو ريان. محمد علي أبو ريان . *تاريخ الفكر الفلسفي في الاسلام* . بيروت: دار النهضة العربية، الطبعة الثانية، ١٩٧٣م .

احمد امين. *فجر الاسلام*. (ت ١٩٤١م)، القاهرة : الطبعة الخامسة، ١٩٥٦م، .

الشهرستاني أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ). *الملل والنحل*. تقديم صدقي جميل العطار ، بيروت: دار الفكر ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م .

ابن النديم. *الفهرست*. بيروت: دار المعرفة ، ١٩٧٨ .

ابن أبي أصيبعة. *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*. تح: نزار رضا. بيروت: دار مكتبة الحياة، د.ت.

الفخر الرازي. ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي **الرازي**. *التفسير الكبير*.بيروت: دار الفكر،١٩٨١م.

ابن كثير. إسماعيل **بن** عمر، عماد الدين أبو الفداء القرشي البُصْرَوِي الشافعي. *تفسير للقرآن العظيم*. بيروت: دار المعرفة، ٢٠٠٤م .

الغزالي. *احياء علوم الدين*. محمد بن محمد ابو حامد الغزالي . بيروت: دار المعرفة، د.ط ،٢٠٠٤م.

د. صالح الرقب، *مناهج الإسلاميين في إثبات وجود الله ووحدانيته رسالة* دكتوراه ،جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية،كلية اصول الدين، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة،المملكة العربية السعودية، ١٣١٢هـ .

الغزالي. *المنقذ من الضلال*. أبو حامد الغزالي. تح: محمد جابر. بيروت: المكتبة الثقافية، د.ت .

ابن الجوزي. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) *تلبيس إبليس*. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠١م.

دافيد برجاميني. *الكون*، ترجمة: نزيه الحكيم. بيروت: المكتبة العلمية، ليف، ١٩٧١م.

عبد الحميد سماحة. *في أعماق الفضاء*. القاهرة: دار الشروق،١٩٨٠م .

بيضون زياد. *الأرض و تكوينها*. بيروت: دار الإنماء العربي،١٩٨٠م .

محمد رمضان عبد الله. *الباقلاني وآراءه الكلامية*. بيروت: دار الرياحين، الطبعة الثانية، ٢٠١٩م .

الايجي. *المواقف في علم الكلام*. بيروت: عالم الكتب، د.ت.

الشهرستاني. *الملل والنحل* ، تحقيق سيد كيلاني. بيروت: دار المعرفة، ١٩٧٥م .

فاروق دسوقي. *القضاء والقدر في الاسلام*. القاهرة: دار الاعتصام للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٦م.

المحمود، *القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة ومذاهب الناس فيه* ،للدكتور عبد الرحمن المحمود. الرياض. دار الوطن، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.

عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي. القضاء والقدر. الأردن. دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة: الثالثة عشر، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.

الماتريدي.، كتاب: *التوحيد*. محمد بن محمد بن محمود الماتريدي (المتوفى: ٣٣٣هـ). تح: د. فتح الله خليف، الإسكندرية: دار الجامعات المصرية، د.ط.

كتاب موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام الدرر السنية – الفصل الثامن القضاء والقدر عند الأشاعرة – المكتبة الشاملة الحديثة .

بن عثيمين. *شرح الثلاثة أصول* ،للشيخ محمد بن عثيمين. المملكة العربية السعودية: دار الثريا للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٣م.

الاسد ابادي. *الأصول الخمسة*. أبي الحسن عبد الجبار الأسد أبادي، تح: فيصل بدير عون ، الكويت: مطبوعات جامعة الكويت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

القاضي عبد الجبار. *تنزيه القرآن عن المطاعن. تح: أحمد عبد الرحيم السايح و توفيق علي وهبة، الجيزة: مكتبة النافذة،٢٠٠٦م.*

محمد حسين الذهبي. *التفسير والمفسرون*. مصر: دار الكتب الحديثة ،الطبعة الثانية ،١٩٧٦م.

الاشعري. *الإبانة عن أصول الديانة*. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: ٣٢٤هـ)، فوقية حسين محمود، القاهرة: دار الأنصار، ١٣٩٧ .

صلاح الدين عطية السبعاوي. *الإعتدال والوسطية لشرح العقيدة الطحاوية*. بيروت: دار الكتب العلمية،د.ط، ٢٠١٩م.

السجستاني. *مسائل الإمام أحمد رواية أبي داود السجستاني*، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني ، تح: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، مصر: مكتبة ابن تيمية، ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

الاندلسي. *شعب الإيمان*. أبو محمد محمد عبد الجليل بن موسى الأندلسي المعروف بالقصري، تح: سيد كسروي حسن، بيروت: دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

النيسابوري. *الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم*. لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري. بيروت: دار الجيل + دار الأفاق الجديدة،ب.ت.

البخاري. *فتح الباري*. كتاب الأذان باب حكم السجود . محمد بن إسماعيل البخاري تح: محب الدين الخطيب. القاهرة: المكتبة السلفية ، الطبعة :الأولى ،1400 هـ.

الدبان. *الشرح الجديد على جمع الجوامع*. للشيخ الدبان،نسخة مصورة من المخطوط الاصلي.

ابن فارس. أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(٣٩٥هـ) . *معجم المقاييس في اللغة*. بيروت: دار الفكر، ، ١٤١٥هـ.

الطبري. *تفسير الطبري*. ت: محمود شاكر وأحمد شاكر. مصر: دار المعارف ، د.ت.

ابن العطار. *العدة في شرح العمدة في أحاديث الأحكام*، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (المتوفى: ٧٢٤ هـ)، بيروت: دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .

الجرجاني. *التعريفات*. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجُرْجَانِيّ. ، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.

موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، ن: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net.

أبو زهرة، محمد. *تاريخ الفرق الإسلامية في السياسة والاعتقاد*. بيروت: دار الفكر العربي، د .ط،.

القاضي عبد الجبار بن احمد. الأصول الخمسة. تح: عبد الكريم عثمان. مصر: مكتبة وهبة ، ١٩٩٦م .

ابن بطة. عبيد الله بن محمد. *الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة*. تح: عثمان عبد الله الأثيوبي وآخرون، الرياض: دار الراية،١٤١٥هـ ، ١٩٩٤م .

البراك. *إرشاد العباد إلى معاني لمعة الاعتقاد*. عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم البراك.إعداد: عبد الله السحيم. الرياض: دار التدمرية، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢.

الأشعري. علي بن إسماعيل. *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين*، بيروت: المكتبة العصيرية، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م.

القاضي. عبد الجبار بن أحمد. *التفسير الكبير أو المحيط*، تح: د. خضر محمد. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م .

العرياني، خير القلائد شرح جواهر العقائد . بيروت: دار الكتب العلمية،د.ط،١٤٢٤هـ.

الخميس. *اعتقاد أهل السنة شرح أصحاب الحديث*. محمد بن عبد الرحمن الخميس. المملكة العربية السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٩هـ.

الهروي. *تهذيب اللغة*. لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الهروي. تح: محمد عوض مرعب، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م.

الفارابي. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ).*تاج اللغة وصحاح العربية*. تح: احمد عبد الغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٧م

سلامة. *تفسير القرآن العظيم*. لابن كثير، تح: سامي محمد سلامة، الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية،١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

التفتازاني. *شرح المقاصد في علم الكلام*. سعد الدين التفتازاني. باكستان: دار المعارف النهائية، ١٩٨١م،.

ابن كثير. *تفسير القرآن العظيم*، عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، ت: ٧٧٤هـ. بيروت: دار الكتب العلمية،د،ت.

الرحيلي. *منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام*.د. حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.

الحنفي. *لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح*. عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله البخاري الدِّهلوي الحنفي «المولود بدهلي في الهند سنة (٩٥٨ هـ) والمتوفى بها سنة (١٠٥٢ هـ) رحمه الله تعالى». تحقيق: الأستاذ الدكتور تقي الدين الندوي. دمشق: دار النوادر ، ١٤٣٥ هـ – ٢٠١٤ م.

ابن حجر. *الفتاوى الحديثية*. بيروت: دار إحياء التراث العربي، (١٤١٩هـ).

الايجي. *المواقف*، عضد الدين الإيجي. تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة. بيروت: دار الجيل، ، ١٩٩٧م.

الحنفي. *حاشية البناني على جمع الجوامع*. للعلامة ابن عابدين الحنفي. بيروت: دار الكتب العلمية ، ١٩٩٧م .

المناوي. عبد الرؤوف ابن المناوي. *التوقيف على مهمات التعاريف*. *تح*:عبد الحميد صالح حمدان، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٠م.

محمد عميم الإحسان المجددي البركتي. *التعريفات الفقهية*. باكستان: دار الكتب العلمية،٢٠٠٣م.

الجرجاني. علي بن محمد بن علي الجرجاني (٨١٦هـ، ١٤١٣م). *التعريفات*، تحقيق: إبراهيم الأبياري. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٥م.

تقي الدين ابي العباس أحمد بن علي بن عبد القادر العبيدي المقريزي. *المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار*. وضع حواشيه خليل المنصور. لبنان: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.

الترمذي. محمد بن عيسى بن سؤرة. تح: بشار عواد معروف. بيروت: دارالإسلام، ١٩٩٨م.

احمد بن عمر بن محمد نجم الدين الكبرى. التأويلات النجمية في التأويل الاشاري الصوفي. تحقيق: الشيخ احمد فريد المزيدي. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني(ت١٢٥٠هـ). *التحف فِي مَذَاهِب السّلف*. تح: سيد عاصم علي.مصر: دار الصحابة للتراث للنشر والتحقيق والتوزيع، ١٩٨٩م.

الشوكاني محمد بن علي. *التحف في مذاهب السلف*. علق عليه وخرج أحاديثة: محمد صبحي حسن حلاق صنعاء: مكتبة الإرشاد ، ١٩٩٣م.

ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. *تفسير القرآن العظيم*. تح: سامي بن محمد سلامة. المملكة العربية السعودية: دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م .

الشنقيطي محمد الأمين (ت١٤١٥هـ). *أضواء البيان*. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥م.

ابن كثير. *عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير*. اختصار وتحقيق: احمد محمد شاكر، بيروت: الكتاب العالمي للنشر، د.ت.

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. *جامع البيان في تأويل القرآن*. تح: د.عبد الله بن عبد المحسن التركي، الدمام: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،٢٠٠١م.

القاضي عبد الجبار. أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل الهمداني الأسدأبادي. *شرح الأصول الخمسة*. تح: د.عبد الكريم عثمان، القاهرة: مكتبة وهبة، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٦م.

الفاسي الشاذلي. *شرح عقيدة الامام الغزالي*. تح: السيد يوسف احمد. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني. *الملل والنحل*. تح: عبد العزيز محمد الوكيل القاهرة: مؤسسة الحلبي وشركاءه للنشر والتوزيع، د.ط، ١٩٦٨م.

الكوثري. *تبيين كذب المفتري بما ينسب الى الامام ابي الحسن الاشعري*. محمد بن زاهد الكوثري. دمشق: مطبعة التوفيق، ١٣٤٧هـ.

ابو حامد الغزالي. *الاقتصاد في الاعتقاد*. مصر: مكتبة ومطبعة علي محمد صبيح واولاده،١٩٦٢م.

عبد الرحمن كمال محمد. *علم اصول الدين وتأثيره في الفقه الاسلامي*. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.